

المقطف

الجزء الأول من السنة الحادية والعشرون

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٨٩٧ الموافق ٢٧ رجب سنة ١٣١٤

السر جوزف لستر



وما حسب الموروث لا در دره بمحتسب الا باخر مكسب
اذا العود لم يثر وان كان شعبة من الميراث عده الناس في الخطب
هكذا ما قاله ابن الرومي منذ اكثر من الف عام وقد رده لسان الحال قبله ولا يزال
يردده دواما . وكل منصف في العالمين يقول كما قال ابن الوردي
قيمة الانسان ما احسنه اكثر الانسان منه او اقل
وخير الثمار وافضل الاحسان ما نفعت به ابناء نوعك من علم يدفع عنهم المضار ويدفي

منهم المنافع او يرفع عن عيونهم غياهب الجهل وينير سبلهم في فيافي الحياة . والعلماء الذين
سلكوا هذا السبيل احق من الملوك والامراء بتعظيم القدر واعلاء شان ولا يخسرون حقهم
الا حيث يسود الجهل وتعلو الدنيا

وان من العلماء الذين نفعوا نوع الانسان نفعا لو قد رث له قيمة مالية لوازنت الجبال ذهباً
نفعا يشترك فيه اهل المشارق والمغرب على اختلاف درجاتهم ومراتبهم . نفعا قلل آفات
تشوه الاجساد وخفف آلاما تقنت الاكباد السر جوزف لستر الجراح الانكليزي الشهير
صاحب هذه الترجمة . فمن طالع خطبته النفيسة التي ترجمناها ونشرناها في الاجزاء الثلاثة
الماضية وقرأ ما نشرناه منذ عامين عن عجائب الجراحة رأى اننا لم نبالغ في وصف النفع العميم
الذي نفع به نوع الانسان باكتشافه اسباب ما يحل بالجروح من الفساد وطرق تلافيا
ولد في قرية بضواحي لندن سنة ١٨٢٧ وابوه عالم محقق من اعضاء الجمعية العلمية
الملكية اشتهر باصلاح الميكروسكوب حتى لا يحل الالوان ولذلك رضع العلم مع اللبن ان لم
يكن قد ورث الميل اليه وراثته . ودرس في مدرسة لندن الجامعة فاجيز له سنة ١٨٤٧
وجعل يدرس الطب والف رسالة في السحجة الجلد العضلية قبل ان يتم درسه . وعين لتدريس
علم الجراحة في مدرسة ايدنبرج الجامعة وكتب في كثير من المواضيع الطبية كتابا تدل
على علم راسخ وبحت دقيق فذاع اسمه وعرف فضله فعين استاذاً للجراحة في مدرسة غلاسكو
الجامعة . وانتبه حينئذ الى كثرة الوفيات من الذين تعمل فيهم العمليات الجراحية في
المستشفيات فارشدته الحقائق العلمية التي عرفها بالدرس والبحث الى معرفة سبب الفساد الذي
يصيب الجروح والى السبيل الذي يتلافى ذلك به

والمتشغلون بالعلوم لا ينبهون بكل بارق ولا ينقادون لكل رأي فطير ولا سيما اذا كانوا
قد القوا بعض الآراء العلمية ودافعوا عنها فاحندمت نار الجدل بينهم وبينه . وهو نفسه لم
يتقن الاسلوب الذي اشار به دفعة واحدة بل تدرج الى انقائه تدريجاً وكان المناظرة
والمجادلة شددتا همته وشحذتا عزيمته فواصل البحث والتنقيب والتحقيق والتحقيق الى ان بلغ
الغاية التي تمناها

وانقل من مدرسة غلاسكو الى مدرسة ايدنبرج ومنها الى مدرسة لندن استاذاً للجراحة
وبقي في هذا المنصب الاخير الى عهد قريب
وفي اواسط هذا العام نشرت جريدة ناشر العلمية ترجمته وكلفت الاستاذ تلمس الالماني
كتابة القسم العلمي منها فكتب يقول

لقد أوليت الشرف لاني اخترت لوصف الشهرة العلية التي حازها السر جوزف لستر
فاليي الطلب بمزيد السرور لاني عرفت الرجل لا مجرد شهرته العلية بل لانه صديق مخلص
لي . وانا مثل غيري من مريديه الجراحين الالمانيين ذهبت الى واضع علم الجراحة الحديث
في مستشفى لندن وهفالك عرضت ولائي على موطيء قدميه وقبلي طامح بالشكر له . ولقد اتى
منذ سنين كثيرة الى مدينة ليبسك ولا انسى ابد الدهر الويلة التي اولمناها له ولا الاحفال
الذي احفلناه به اساتذة وتلامذة كبارا وصغارا لان المانيا عرفت فضله قبل انكلترا
واعترف الالمانيون به قبل ابناء وطنه . فانه نبى في عصره سن للناس سنة جديدة
لشفاء الجروح وليس لني كرامة في وطنه ولا سيما في بداءة نبوته

والعمل الخالد الذي عمله وهو معالجة الجروح على اسلوب يمنع تطرق الفساد اليها
اعظم عمل تم في صناعة الجراحة حتى الآن . ومن المسلم به ان الجراحة تقدمت تقدما عظيما
بعد اكتشاف الكلوروفوم والاثير سنة ١٨٤٦ و١٨٤٧ ولكنها بقيت محتاجة الى امر آخر
وهو ان تصبح عملياتها نجاحا اكيدا . فان الجراحين ضاقوا ذرعا بمجراثيم الفساد التي كانت تحطف
العليل من ايديهم وتورده حثه وهم وقوف مغلولو الايدي ينظرون ولا يستطيعون عملا . ولو
استطاعوا ان يمنعوا هذا العدو الال من دخول الجروح ويجعلوها تلتئم من غير التهاب ولا
صديد لسارت الجراحة في خطة جديدة وعدت عدوا حثيثا نحو الكمال . فجاءت طريقة لستر
وكشفت للجراحين كيفية شفاء الجروح بالمقصد الاول (اي بغير نقيج) وقد كانت هذه
الكيفية موضوعا للبحث والنظر مدة قرون كثيرة والآن نرى كل يوم نتائج هذا الكشف بقلوب
منعمة سرورا وبفرح لم يعرفه اسلافنا . لم يستنبط لستر هذا الاستنباط البديع دفعة واحدة
ولا اوجده كله من العدم ولكن كانت السبل اليه قد تمهدت باكتشاف كثير من الحقائق
العية الفسيولوجية والكياوية والنباتية والعلاجية وكان شلز وشوان وهلمتز وشرودر ودوش
وباستور في طليعتهم قد اثبتوا ان الاختار والفساد مسببان عن الجراثيم الحية

لم ينتبه العلماء الى هذا الامر الا لنباه الواجب ولكن لستر ابان ان فائدته لعلم الجراحة تفوق
الوصف وشرع في معالجة الجروح في مستشفى غلاسكو سنة ١٨٦٤ على الاسلوب الذي لقبه
بمضاد الفساد لانه قصد به ان يمنع كل فساد يحل في الاعضاء المجروحة بانيا اقول له وفعاله على
الحقائق العلية المثبتة . فقال في نفسه ان الفساد ليس من الهواء نفسه بل من الجراثيم الحية
المنتشرة حولنا فهي سبب الالتهاب والصديد . ولم يقتصر غرضه على منع الجراثيم الحية عن
دخول الجروح بل حاول قتلها اذا كانت فيها بمزيلات العدوى ومنع نموها ثانية واختار

الحامض الكربوليك (الفنيك) لازالة العدوى . ولا يخفى ان الجراحين استعملوا انواعاً مختلفة من مزيلات العدوى قبل اباميه وفي جملتها الحامض الكربوليك نفسه ولكن لستر هو اول من استعمل مضادات الفساد استعمالاً صناعياً قانونياً . وكان اسلوبه في اول الامر ناقصاً من وجوه كثيرة شأن كل اسلوب جديد . واعترض عليه كثيرون من وجوه شتى ولكنه كان واثقاً بصحة مبداه فعمل يصلحه رويداً رويداً وغرضه الذي يرمي اليه منع الفساد من دخول الجروح بازائه عن كل شيء يتصل بها ولا سيما ايدي الجراح ومساعديه وآلاتهم وادواتهم وتنقية الجروح نفسها من الفساد الذي حل بها

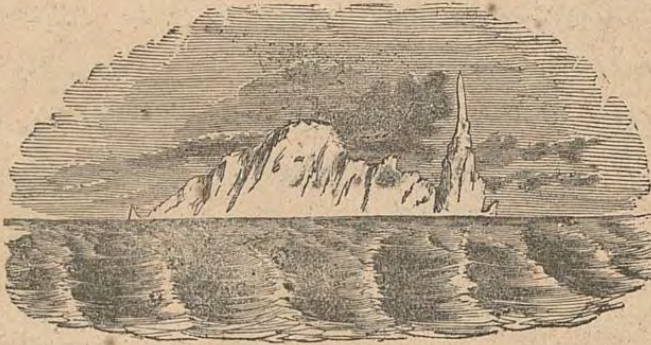
ثم فصل الكاتب اساليب لستر كلها مما هو مبسوط في كتب الجراحة فلاداعي لذكره هنا . وقال في الختام " لا بدء من ان السر جوزف لستر يسر سروراً عظيماً حينما بلغت ويرى الأعمال التي عملها في حياته ويمجد انه نال ما تمنى . واذا قابلنا علم الجراحة كما كان منذ ثلاثين سنة قبلما غيره بما صار اليه الآن دهشنا من هذا التغيير العظيم . وقد يتعذر علينا تذكر الايام الماضية ولكن الذي يعرف تلك الايام بالاختبار لا يستطيع الا ان يعترف بان لستر كان نعمة عظيمة من نعم الله على نوع الانسان ويجاهر بذلك عن علم أكيد وبهجة فائقة . قبل استعمال طريقة لستر لم يكن الجراح يثق بشفاء الجروح وكانت مساوي المستشفيات تفوق الوصف وكان الموت يخطف الالوف بواسطة العدوى الجراحية والآن صرنا نستطيع ان نشفي اشد الآفات ونعمل اصعب العمليات الجراحية فنشفي من غير التهاب ولا صديد ولا حمى . وقد صار لنا الثقة التامة بصناعتنا وصار المرضى يتقون بنا لانهم يعلمون اننا صرنا نشفي الجروح التي نجرحهم بها . وصار الجراحون يفخرون باعمالهم في كل الاقطار . وقد تحالف الاطباء في كل البلدان على مقاومة الادواء وتخفيف الآلام . ونحن الالمانيين نعترف — وليس في نفوسنا شيء من الغيرة — ان شمس علم الجراحة الحديث اشرفت اولاً في البلاد الانكليزية وفي شخص السر جوزف لستر . الجراحة في الاصل صناعة ولكنها صارت الآن علماً وارتقت في العشرين سنة الاخيرة ارتقاء لا مثيل له والفضل في ذلك للستر . ولم تقتصر على ظاهري الجسم بل تناولت كل عضو من اعضاءه والفضل في ذلك له ايضاً . واذا كان في هذا العالم خلود فهو الرجل الخالد الاسم لان الجراحة لا تذكر حتى انقضاء الدهر الا ويذكر فيها اسمه

الدكتور نسن والرحلة القطبية

ذكرنا في الجزء الماضي ان جريدة الدايلى كرونكل الانكليزية دفعت الى الدكتور نسن الرحالة الشهير اربعة آلاف جنيه على ثلاث رسائل مختصرة وصف بها سياحته في الانحاء القطبية . فتشوق كثيرون من القراء الى مطالعة هذه الرسائل والاطلاع على ما فيها من الغرائب فرأينا ان نوافيهم بترجمتها وابقينا الكلام بلسان الدكتور نسن مع ايجازنا فيه واضفنا اليه صوراً ثم بها الفائدة . قال : لم أكد انظر في الاسلوب الذي يجري عليه رؤاد الانحاء القطبية حتى تبين لي انه ليس افضل الاساليب الموصلة الى المراد . وكان المعروف ان الجليد الذي يغطي البحر حول القطبة الشمالية يتقدم من الشمال الى الجنوب رويداً رويداً فيمنع سير السفن او يكسرها واذا سار الناس عليه بالمزلق بقوا في مكانهم او رجعوا الى الوراء لان سير الجليد جنوباً يساوي سير المزالق عليه شمالاً او يزيد عليه . اما انا فانتبهت الى امر لم ينتبه اليه غيري وهو ان بعض الاشياء مما كان في السفينة "جنت" التي غرفت في الشمال الشرقي من جزائر سيبيريا الجديدة ووجدت على الشاطئ الجنوبي الغربي من جزيرة غرينلندا فقلت في نفسي ان هذه الاشياء لم تبلغ شاطئ غرينلندا الا لانها جرت من نفسها على سطح الجليد ومرت على القطبة الشمالية في طريقها وعليه فاذا التصقت سفينة ببحر الجليد الذي يغطي الجهات الشمالية الشرقية وسلمت نفسها لرحمته فهو يجري بها من نفسه كما جرى بتلك الاشياء من سيبيريا الجديدة الى غرينلندا . وجاهرت برأيي هذا في الجمعية الجغرافية الملكية بخطبة القيتها فيها في نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٩٢ بانياً كلامي على الامور الثلاثة الآتية وهي

- (١) وجود قطع من الخشب على شاطئ غرينلندا واردة من سيبيريا
 - (٢) وجود بعض عصى الاسكيمو على شاطئ غرينلندا وهي مما يرميه الاسكيمو للصيد في بلاد الاسكا
 - (٣) عظم جبال الجليد التي تجري عند شاطئ غرينلندا الشرقي فان جرمها يدل على انها جرت مسافة طويلة في بحر مغطى بالجليد (كما ترى في الشكل الاول على الصفحة التالية وهو صورة قطعة كبيرة من الجليد جارية في البحر كالجليل الكبير)
- ووجدت على الجليد الذي يجري في البحر شرقي غرينلندا غباراً ثبت بالبحث فيه

ميكروسكوبياً أنه من غبار سيبيريا وهذا يدل دلالة واضحة على أنه جرى من نفسه من شواطئ سيبيريا الى شرقي غرينلاند. وقلت في ختام تلك الخطبة أنه يتبين من هذه الادلة ان في الاقطار القطبية تياراً يجري من البحر شمالي سيبيريا وبوغاز هرنغ الى البحر الذي بين سبتسبرغن وغرينلاند ماراً بارض فرنز جوزف ولذلك فمن شاء دخول تلك الاقطار المجهولة فعليه ان يسلم نفسه للجليد بقرب جزائر سيبيريا الجديدة فيجري الجليد به عفواً في تلك الاقطار غير سائل اجراً ولا شكوراً



الشكل الاول

(تظهر هذه الاماكن للقارىء من النظر الى الشكل الثاني على الصفحة التالية وهو خريطة القطبة الشمالية والبحار والجزائر والبلدان التي حولها الى حد الدائرة الشمالية . وقد رسمنا فيه طريق نسن في ذهابه وايابه كما سيحيي)

ولم اقل حينئذ ان هذا السبيل يوصل الى القطبة الشمالية نفسها بل انه يوصل الى انحاءها المجهولة وهي الغرض المقصود بالذات

واتضح لي حينئذ انه يمكننا ان ننال هذا الغرض باسلوب من اسلوبين الاول ببناء سفينة متينة جداً تتحمل ضغط الجليد فنذهب بها الى حيث الجليد يجري من نفسه كما تقدم ونقيم فيها ونسلمها الى رحمة فيجري بها رويداً رويداً الى ان يمر بالاقطار الشمالية المجهولة . والاسلوب الثاني ان نسير في قوارب صغيرة الى حيث الجليد يجري من نفسه وننصب خيامنا عليه ونقيم فيها وهو يجري بنا وبها فيعبر الاقطار المجهولة . واخترت الاسلوب الاول ولكنني اخذت الالهة للاسلوب الثاني ايضاً اذا تغلب ضغط الجليد على سفينتنا فكسرها . وبذلت الجهد حتى تكون السفينة مما يحتمل كل ضغط مهما كان شديداً واهتديت الى رجل نروجي من صانعي السفن بني لي سفينة لم يبن امن منها قط بالنسبة الى جرمها وهي سفينة الفرام التي دخلت بي

الاقطار القطبية وعادت منها سالمة (وهنا اظن في وصف هذه السفينة وكمال معداتها وقال انه لولا اتقانها ما بلغ تلك الاقطار . وامسب في اعتراض الناس عليه ومنهم الجنرال غربي الرحالة الاميركي الشهير . ثم قال)



الشكل الثاني

الآن ان ذلك كله لم يثن عزمي . وكان مجلس النواب النرويجي قد وهبني المال الذي طلبته لهذه الرحلة لكن هذا المال نفذ في بناء السفينة فنحنى مبلغاً آخر من المال عن طيب نفس وفي الرابع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٣ صارت السفينة على اهبة السفر وفي الحادي والعشرين من شهر يوليو (تموز) بلغنا مرفأ فردو وهو اقصى مرافئ نروج الشمالية (كما ترى في الشكل الثاني) فقمنا منه وسرنا شرقاً واخذنا في طريقنا ٣٤ كلباً

من كلاب المزالق السيبيرية وظللنا نسير الى ان دخلنا بحر كارا الكثير المخاطر فلقيناهُ مغطىً بالجليد ولكن لم يتعدّر علينا وجود طريق فيه بجانب الشاطئ فسرنا فيه الى ان ضيق الجليد علينا الخناق ومنعنا عن السير. وكان ذلك في السادس من شهر اغسطس (آب) فنزلنا على الشاطئ وقضينا الوقت في البحث عن نباتات البلاد وبنية ارضها وضافنا هناك اثنان من السكان وهما آخر من شاهدناه من نوع الانسان

وفي الثاني عشر من اغسطس افتتح الجليد في طريقنا فسرنا الهوبنا وكانت العواصف تهب في وجوهنا من الشمال الشرقي فتعيق سيرنا ودامت على ذلك اياماً واسابيع الى ان بلغنا ميناء دكسن وكنا عازمين ان نبقى رسائلنا هناك لكي يعود بها الرحالة وغنس الانكليزي الى اهلنا لكن الفرصة كانت اثنان من ان نضيعها بالنزول الى البر فواصلنا السير واكتشفنا جزائر كثيرة امام شاطئ سيبيريا لم تكن معروفة ورأينا ذلك الشاطئ يختلف عما يرسم في الخرائط عادة وهو كثير الاجوان والخلجان والصخور والجزائر. ظاهرة يدل على ان انهر الجليد تجري فيه وان بلاد سيبيريا كانت مغطاة ببحر من الجليد منذ عهد غير بعيد

وفي العشرين من اغسطس نزلنا على بعض الجزائر واصطدنا دبين وبعض الايائل ولما اردنا استئناف المسير عصف الانواء فصدتنا اربعة ايام وحاولنا حينئذ ان نسير شمالاً فصدتنا الجزائر والجليد المتراكم فعدنا ادراجنا وعزمنا ان نشق في تلك الانحاء لكن العواصف كسرت الجليد وفتحت لنا طريقاً فيه فعاودنا السير في السادس من سبتمبر (ايلول) وكنا حينئذ في بوغاز تامير وهو اضيّق مما يرسم في الخرائط. وسرنا نحو راس شليوسكن قبلناه في ٧ سبتمبر وحينئذ ضيق علينا الجليد الخناق فوقفت السفينة ونزلت الى البر فرايته سهولاً فسيحة فيها كثير من حجارة الغرايت الكبيرة مما جرت انهر الجليد به في غابر الزمان ثم طرحته في طريقها حينما ذابت

وفي التاسع من سبتمبر انحلّ قيد الجليد فسرنا شمالاً ولكننا لم نبعد كثيراً حتى اعترضتنا جبال الجليد فصدتنا عن السير. وفي الخامس عشر منه وصلنا الى امام نهر اولنك فوجدنا ستة وعشرين كلباً من كلاب المزالق في انتظارنا وكان البارون تول قد اعدّها لنا لان كلاب شرقي سيبيريا اقدر على الجري واحتمال المشاق من كلاب غربيها. ولم اجسر ان ادنو من الشاطئ لان البحر رقارق فخفت ان تتنجس السفينة بنا فنضطر ان نقيم السنة كلها هنالك فسرنا سيراً حثيثاً حتى مررنا امام جزائر سيبيريا الجديدة

وكان البارون تول قد اعدّ لنا المعدات اللازمة في تلك الجزائر حتى اذا اضطررنا ان نترك

السفينة نجد من المؤونة ووسائل السفر ما يسهل علينا العودة الى بلادنا لكنني لم انزل الى البر لاراها وبقينا سائرين الى العشرين من سبتمبر وحينئذ قام الجليد في وجهنا كالسور المنيع وفي الثاني والعشرين من سبتمبر سنة ١٨٩٢ لصقت سفينتنا بجبل من الجليد والتحمت به وكنا حينئذ عند الدرجة الثامنة والسبعين والدقيقة الخمسين من العرض الشمالي والدرجة ١٣٣ والدقيقة ٣٧ من الطول الشرقي والحال احاط بنا الجليد من كل ناحية فسلمنا نفسنا له فجرى بنا شمالاً في اول الامر ثم عصفت الرياح الشمالية فردتنا جنوباً حتى خفنا ان تحبط كل مساعينا وظلمنا على مثل ذلك الى الثامن من نوفمبر وحينئذ عاد الجليد يجري بالسفينة الى الجهة الشمالية الغربية كما قدّرت في اول هدم الرحلة واشتدّ ضغطه على السفينة في اوائل اكتوبر ودام فصل الشتاء كله وكان يزيد وينقص مرتين كل يوم بحسب المد والجزر ولذلك اشتد فعله ايام مد الربيع وكنا نسمع لوقوعه على السفينة اصواتاً قاصفة ترتعد لها فرائضنا ولولا متانتها الفائقة الحد لسمعتها سحقاً ولكنه لم يؤثر فيها اقل تأثير . وكثيراً ما كان صوت صدمه لها يشتد ويتوالى حتى يصم آذاننا ويمنعنا من سماع بعضها بعضاً . ثم الفناه ولم نعد نعبأ به اذ ثبت لنا اننا في حصن حصين وحرز حريز . وكانت السفينة فوق ذلك محكمة الاوصال فلم نشعر فيها بالبرد الشديد

(ترى في الشكل الثالث على الصفحة التالية صورة سفينة يحيط بها الجليد وهي واقفة لا تستطيع حراكاً)

وهبطت الحرارة بغتة وظلّ البرد شديداً كل فصل الشتاء والزمهرير حتى ان الزبيق جمد في الترمومتر اسابيع كثيرة . وبلغ البرد الدرجة الثالثة والستين تحت الصفر لكن ثيابنا كانت سمكة مغطاة بنسيج لا تخرقه الرياح فلم نكن نشعر بالبرد ولومشينا في الهواء ولم نضطر ان نشعل النار في غرف السفينة حتى شهر يناير (ك ٢)

كانت صحة رجالنا على ما يرام واجمع رأينا على ان الاصقاع القطبية موافقة للصحة لمن كان في سفينة مثل سفينتنا . وكان في السفينة دولاب تديره الرياح فتتحول قوة حركتها الى كهربائية تنير ليلنا الطويل فاذا هجعت الريح كنا نستصح بالزيت . رت الايام ونحن على ما يرام من الالة والوانام ولكل عمل عمل به خوفاً من السامة والفيجر . وكان عندنا كتب كثيرة للطاعة وآلات موسيقية . والذين كانوا يهتمون بالمسائل العلمية متاً كان شغلهم أكثر من طاقتهم في المراقبات الجوية والمغناطيسية والفلكية والنباتية والحيوانية والفسيولوجية والطبية وما اشبه

ووجدنا ان عمق البحر عند شواطئ سيبيريا قليل جداً ليس أكثر من تسعين قامة ثم
يزيد بفترة بالتقدم شمالاً فيبلغ ١٦٠٠ الى ١٩٠٠ قامة. وهذا مخالف لما ظنه البعض من ان



الشكل الثالث

البحر رفارق في الانحاء القطبية. ولم نجد في ما كنا نستخرجه من قاع البحر شيئاً من المواد

الحيوانية دلالة على ان الاحياء لا تقيم في تلك الاعماق . والماء تحت الجليد ليس شديد البرودة بل هو حار نوعاً وملوحتة شديدة ولعله جارٍ الى هناك مع تيار الخليج الآتي من خليج المكسيك فان حرارته تبلغ درجة فوق درجة الجليد ولكن تحت هذا الماء الحار ماء ابرد منه وهو مع ذلك احراً مما يُظن

ولم يكن جريان الجليد بالسفينة منتظماً في جهته ولا في سرعته وكثيراً ما كنا نعود ادراجنا ثم نتقدم ثانية كما يظهر من الخريطة السابقة ولكن مجمل سيرنا كان الى الغرب الشمالي في الشتاء والربيع ثم كنا نقف مكاننا صيفاً لان الرياح الشمالية كانت تصدنا عن السير وفي الثالث عشر من شهر يونيو بلغنا الدرجة الحادية والثلاثين والدقيقة الثانية والخمسين من العرض ثم صدتنا الرياح الشمالية الغربية واعادتنا على اعقابنا وبقينا ذلك الصيف كله في نقيع حتى الحادي والعشرين من أكتوبر فبلغنا الدرجة الثانية والثلاثين من العرض ولم تنته سنة ١٨٩٤ حتى بلغنا الدرجة الثالثة والثلاثين والدقيقة الرابعة والعشرين

وفي الرابع من يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٥ بلغ ضغط الجليد على سفينتنا مبلغاً لم يبلغه قبلاً فان سمكه صار حينئذ ثلاثين قدماً فشد عليها شداً عنيفاً وكانت قطعته ترد تباعاً ويلطم بعضها بعضاً فترأكت حول السفينة حتى كادت تغطيها وانقطع املنا من نجاتها لاننا قلنا إما ان تنكسر واما ان يطمرها الجليد . فنزلنا منها وانزلنا كل ما نحتاج اليه من الاطعمة والآنية والوقود والخيام والمزلق ونصبنا خيامنا على الجليد واقنا فيها . لكن السفينة قويت على ذلك الضغط الشديد وتملصت من الجليد المحيط بها وعلت فوقه ولم يكسر لوح من الواحها ولا ضلع من اضلاعها فعدنا اليها واخذت تجري بنا في الجهة الشمالية الشرقية

وتبين لي حينئذ انها ستصل من نفسها الى اقصى ما يمكنها البلوغ اليه شمالي ارض فرنز جوزف (جزائر في اقصى الشمال) . ثم تبلغ البحر شمالي سبتسبرجن في اوائل الصيف المقبل (انظر الخريطة على الصفحة السابعة) وازدت ان اعرف احوال الاماكن التي شمالي طريقنا ولا يكون ذلك الا بواسطة المزلق ومعلوم انه اذا ابعد احد منا عن السفينة تعدر عليه ان يجدها ثانية في تلك الاصقاع فلم يسلم ضميري ان اكلف احداً بهذه المهمة فاخذتها على نفسي واخترت من رفاقي واحداً فقط وهو الملازم جنسن واخبرته بما عزمت عليه فقبل ان يذهب معي عن طيب نفس فسليت قيادة السفينة لرجل من رجالها اعتقد كفاءته واثقاً انه يعود بها وبمن فيها سالمين . ومضى فصل الشتاء وانا اتعبنا لمغادرة السفينة وصنعت مزلق متينة لتجربها الكلاب ولو كان الجليد كثير الخزون وبنيت قاربين طول كل منهما ١٢ قدماً وهو

يسع رجلاً وما يلزم له من المؤونة أربعة أشهر صنعتها من القنا الهندي وغطيتها بالشمع وبلغ وزن كل منها ٤٠ ليبرة فقط . وكانت المؤونة لحماً وسمكاً مقددين وخبزاً وزبدة .

وكان غرضي ان اغادر السفينة حالما يشرق فجر النهار القطبي في السادس والعشرين من فبراير (ش) نزلت منها بست مزالق و ٢٨ كلباً والقاربين والمؤونة اللازمة لي ولجسمن وللكلاب وسرنا أربعة ايام متوالية فوجدنا ان كلابنا لا تستطيع جر ما معنا لان سطح الجليد غير مستوي بل كثير الحزون فعزمنا على العودة إلى السفينة لتخفيف احمالنا وفيما نحن عائدون اشرقت الشمس فوق الافق وكان ذلك في الثالث من شهر مارس (اذار) فاذا نحن بابدع منظر شاهدناه منذ دخولنا الاصقاع القطبية بعد ليلاها الطويل ووجدنا بالرصد اننا بلغنا الدرجة الرابعة والثمانين والدقيقة الرابعة من العرض الشمالي

فلما وصلنا الى السفينة خففنا احمالنا فلم يبق منها الا زاداً يكفيننا مئة يوم ويكفي كلابنا ثلاثين يوماً وقمنا في الرابع عشر من شهر مارس (اذار) وودعنا رفاقنا واخذنا معنا ثلاثة مزالق فقط والقاربين والكلاب الثانية والعشرين . وفي الثاني والعشرين من مارس بلغنا الدرجة الخامسة والثمانين والدقيقة العاشرة من العرض . وكنا كلما مر يوم يسهل سيرنا بخفة زادنا ولكن كانت العوائق كثيرة من الانواء والزوابع وقطع الجليد المتراكمة في طريقنا فكنا كلما وصلنا إلى حاجز منها نضطر ان نحمل الزالق على اكتافنا ونقطع الحاجز بها ولا نتخلص من عائق حتى يصادفنا آخر وكان قطع الجليد جيوش من الكهكة في حرب وصدام تجتمع وتنفرق حولنا ويلطم بعضها بعضاً باصوات مزعجة

وفي السابع من ابريل (نيسان) بلغنا الدرجة السادسة والثمانين والدقيقة الرابعة عشرة من العرض الشمالي ولكن سطح الجليد كان يزداد حزوفاً حتى بسست من مواصلة السير عليه فخرجت اسعى وحدي بعد ان لبست خفي الطويلين وصعدت على اعلى مرتفع وجدته واستطلعت ما حولي من البلاد فلم ار ارضاً ولا ما يدل على ارض بل ظهر لي ان الرياح تسوق الجليد كيفما شاءت فلا يعيقه شيء . وارجح انه لا توجد ارض بقرب القطبة الشمالية من هذه الجهة ولو فرضنا وجودها من الجهة الآخر

وبقيت حرارة الهواء على الدرجة ٤٠ تحت الصفر ثلاثة اسابيع متوالية وارتفعت في غرة ابريل الى الدرجة الثامنة تحت الصفر ثم عادت فهبطت الى الدرجة السادسة والثلاثين وكنا قد تركنا ثيابنا الدافئة (وهي من فراء الذئب) في السفينة تخفيفاً للحمل فقرصنا البرد وكان عرفنا يصير جليداً في ثيابنا كل صباح فتبیس علينا وتصير كدروع الحديد حتى اذا دخلنا

الكيس الذي ننام فيه نبقى ساعة قبلما يذوب الجليد من ثيابنا وتمضي نصف ساعة أخرى قبلما تدبُّ فينا الحرارة . وحالما نخرج من الكيس في الصباح تجلد ثيابنا ثانية . وبلغت الحرارة في شهر مارس الدرجة التاسعة والأربعين تحت الصفر

وفي الثامن من ابريل يسنا من التقدم نحو القطبة الشمالية فدرنا نحو جزائر فرنز جوزف (وقد لقيا في عودتهما من المخاطر ما يشيب الولدان وسيأتي تفصيل ذلك في الجزء التالي)

(شرح الشكل الثاني - الخط الازرق الفخين سـ السفينة في البحر ذهاباً واياباً . والخط الازرق الفخين ويحاذيه نقط يضاء سـ السفينة محمولة بالمجلىد . والخط المائل من نقط صغيرة ميرنسن ورفيقه جنس وحدها)

هزة الحائط

اي التشنجات العصبية التي تصيب الاطفال

الحضرة الدكتور وديع بر باري طيب مستشفى المنيا

هذه الحالة التشنجية ليست مرضاً بل هي من العلامات الظاهرة الدالة على تغير طراً على بعض الاعضاء وهي تصيب الاطفال على الاكثر ويقال ان سبب ذلك سرعة تهيج الدماغ في الاطفال وشدة فعله المنعكس فتطراً عليهم لافل سبب حتى قيل ان مجرد هبوب الريح على وجه الطفل قد يكون كافياً لحدوثها . وهي ليست سوى تشنج في العضلات غير خاضع للارادة

وتختلف مدتها وقوتها باختلاف سببها ومركبها فقد تنتهي بعد مضي بضعة دقائق وقد تستمر ساعات عديدة ثم تأخذ تزول تدريجاً او دفعة واحدة . ويعقبها ضعف شديد كما من تعبٍ منهك ويمضي وقت قبل ان يسترجع الطفل قوته وصحة الاصلية . واذا كانت النوب شديدة فقد نترك الاعضاء التي تشبعت عضلاتها مثالة الما شديداً . وذكر بعضهم حوادث حصل فيها انقطاع بعض الاوتار او خلع بعض المفاصل او كسر بعض العظام وقد تكون الشججات مستمرة فيحصل عنها تيبس عام او متقطعة يتخللها فترات فتصبح نظير تنفخ كما لو اصاب البدن نار فتبعد عنها بغثة تخلصاً من الالم

وهيئة الطفل عند حصول الهزة مخيفة تشفُّ عن ألم شديد فترعب الوالدين وربما وقعتهم في حيرة أو يأس . وعلاماتها جليلة فنظهر أولاً على عيني الطفل علامات الرعب والاضجر

وتحرك كرة العين مراراً ثم تثبت وسوادها تحت الجفن الاعلى فلا يظهر منها سوى البياض ومتى ابتدأت النوبة تحركت احدى العينين الى الشمال والاخرى الى اليمين فيظهر الحول وللحال تشارك هذه العضلات عضلات الوجه فيثقلص بعضها او كلها وربما ثقلت على ناحية واحدة من الوجه ثم على الاخرى مناوبة فتحدث اصوات من دخول الهواء إلى تجويف الفم بعثة . ثم تثقلص عضلات الحنك فينطبق الفك الاسفل على الاعلى وقد يتحرك الاسفل فيسمع للاسنان صرير ثم تثقلص عضلات النقرة فينجني الرأس الى الوراء وتشاركها احياناً عضلات احد جوانب الرقبة فيميل الرأس الى احدى الناحيتين

وتثقلص عضلات الاطراف فتنتشي الاصابع على راحة اليد واليد على الزند والزند على العضد ويظهر ذلك في الرجلين ايضاً . وثقلص احياناً عضلات الصدر فيزيد التعب لاعاقبتها التنفس ورجوع الدم من الفخاع واذا اشتد الثقلص في عضلات احد الجانبين أكثر من الاخرى اتنى جسد الطفل الى ذلك الجانب

واذا شارك هذه العضلات الحجاب الحاجز او عضلات الحنجرة حدثت اصوات مختلفة كالصفير والشنخير وازدادت الحال خطراً وقد يبول الطفل او يغوط عن غير ارادته اذا اشتدت النوبة عليه فلما يتوقف البلع . وفي اثناء النوب يفقد الطفل الشعور والاحساس والادراك غير ان بعض الحواس الخصوصية لا تتأثر مما يظهر من علامات التأثر اذا شمم غاز النشادر اثناء النوبة واذا طالت مدتها واشتدت ازرق الوجه وتغطي بعرق بارد وترطب الجلد ايضاً عموماً . ويسرع النبض فيصعب عده وقد يخني اذا ثقلت العضلات المجاورة له ويسرع ايضاً التنفس ويسمع له شنخير وصفير واصوات مختلفة . وترتفع حرارة الرأس وتسير حارقة وتهبط حرارة الجسم ويشعر ببرودته عموماً . ويتبع هزة الحائط في بعض الاحيان نتائج وخيمة كالارق والشلل النصفي والموضعي والحول وضعف النظر والشم والسمع وقد تؤثر ايضاً في النطق والقوى العقلية بل قد تنتهي بالجنون

اسباب هذا المرض كثيرة اهمها اولاً السن ويظهر انه خاص بالسنوات الثلاث الاولى من العمر على الاكثر ويقل ما بين السنة الثالثة والخامسة ويندر ما بين الخامسة والسابعة وقد يظهر في البنات العصبيات عند البلوغ او عند ظهور اسنان الحكمة اذا تعسر خروجها من اللثة . ثانياً الوراثة . فانه كثيراً ما يظهر في عائلة واحدة كأنهم ورثوا المزاج المرضي له واخص بالذكر العائلات التي تظهر فيها حوادث التدرن والكساح والكساح التأثير الاعظم فقد لاحظ بعضهم ان من ٦٥ حادثة كان الكساح السبب المهيء في ٥٦ منها . ومنها ايضاً الهستيريا

والزهري والخنزيري . ثالثاً مضعفات الجسم فانها تهبط لهذا المرض لافل سبب ومن ذلك الاسهال المفرط المضعف والنزف الشديد وكل ما يضعف الدم ويغير خواصه الغذائية ويؤثر في فعل الانسجة المتصاحي . رابعاً الجنس فقد قيل انها تصيب الاناث اكثر من الذكور واما الاسباب المهيجة الطارئة فكثيرة فقد تحدث الهزة في اطفال لا يمكن فيها الرجوع إلى سبب جلي محدود وتكون اذ ذاك انذاراً ببداية داء النقطة . وقيل ايضاً انها تكون مسببة عن استعداد طبيعي فتحدث من اقل سبب حتى من مفاجأة بسيطة او كدر قليل وربما كانت ايضاً عن آفة في الدماغ كالتهايه او خراجه . والقسم الثاني من الاسباب المهيجة ما كان صادراً عن الفعل المنعكس كما في علل الدماغ واغشيته والحبل الشوكي والتهابها واورامها او عن الخوف والارتعاش . وقد تحدث من مجرد وخز دبوس او ابرة او من حرق او من جروح بسيطة . واغلب الحوادث التي نراها في الاحول الاعتيادية يكون مسبباً عن الفعل المنعكس من التسنين كما لو تأخرت الاسنان عن شق اللثة والبروز منها او عن ديدان في الامعاء . ولا شك ان النوب تثوق حالاً بعد زوال مثل هذه الاسباب

ومن الاسباب التي تدخل تحت هذا القسم وجود اجسام غريبة في الانف او الاذن او بلع مواد مهيجة كالازرار وخلافها مما يهيج الامعاء فينبه النعل المنعكس وقد تكون ناتجة عن حصاة في الكلى او في المثانة او عن حرقة في البول او تهيج في البلعوم او عن سوء الهضم او الاكثار من المأكول الغليظة قبل النوم

القسم الثالث من الاسباب الحميات والالتهابات المختلفة وخصوصاً التي يتكون منها صديد ومنها التهاب الرئة الحاد والحميات عمومًا كالقرزية والحصبة والدفتيريا وكلها تنتج سماً في الجسم يهيج الاعصاب والعضلات معاً خصوصاً الحمى الصديدية الغفنة والحميات الفظيئة

القسم الرابع التشنجات التي تحدث عن حصر البول والتسمم بالاوريميا وتكون على الغالب من زلال في البول كما في الحمى القرزية والدفتيريا وخلافها . خامساً تشنجات الاختناق التي تعقب امراض الرئة والشهقة او مرضاً في الحلق او كل علة تؤثر في التنفس وتعيق تاكسد الدم او تمنعه فتزيد كمية الحامض الكربونيك فيه كفساد الهواء المحيط بالطفل او الاختناق بغاز الفحم او غاز الضوء

وما ذكر في القسم الثالث والرابع والخامس يفعل على طريقة واحدة وهي وجود سموم او مواد مهيجة في الدم تسري في البنية وتصل إلى الدماغ فتحدث ما نحن بصده . اما تشخيصها فسهل على الطبيب بخلاء اعراضها الخصوصية واذا اشتبهت بداء النقطة فعليه ان ينبه إلى المسائل الآتية



اولاً — العمر فان التشنجات تصيب على الغالب صغار السن وتحصل لاقبل سبب من الاسباب التي ذكرت آنفاً. ولكن اذا تواترت واخذت مجرى خصوصياً ودامت مدة طويلة فربما كانت ناتجة عن ورم دماغي او تدرن النخاع

ثانياً — الحرارة وهي من اهم الادلة فاذا رافقت النوبة حمى وارتفعت الحرارة إلى ٤٠° او اكثر كان ذلك بداية حمى نفاطية قوية او ملاريا او التهاب اللوزتين او الحمراء واذا سقطت الحرارة بعد النوبة كان سبب النوبة الاوريميا واذا لم يرافقها حمى ترجح حدوثها عن احد الاسباب المذكورة آنفاً

ثالثاً — يجب فحص البول في جميع التشنجات العصبية ليعلم هل يوجد زلال واذا وجد يقتضى سببه

رابعاً — يجب ملاحظة محل النوبة وما ينتج عنها من شلل او غيره مما يخص بالطبيب خامساً — من مراقبة الطفل في الفترات يتمكن الطبيب من معرفة سبب الهزة الحقيقي ويجب فحص مبرزاته لعل فيها دوداً

الانذار يتوقف على صفات النوبة كتواترها وقوتها ومشاركة عضلات التنفس وظواهر الاختناق . وهو يتوقف غالباً على الاسباب بحسب هذا الترتيب

(١) التشنجات الصرعية اي المجهولة السبب وانذارها حسن ان لم تكن بداءة داء النقطة
(٢) التشنجات الصادرة عن الفعل المنعكس وانذارها حسن على الاطلاق اذا لم يستمر السبب المهييج حتى يضعف البنية والاعصاب

(٣) تشنجات الحيات لا خطر منها في ذاتها بل هي دليل على شدة خطر الحمى وتحدث غالباً من شدة الهزال وتجمع السموم او اثر الاسهال او النفاط

(٤) تشنجات الاختناق وهي قتالة فلما ينبو منها طفل . كذلك تشنجات الشمقة والذبجة والتهاب الرئة

(٥) تشنجات الاوريميا يتوقف انذارها على كمية التسمم وعلى العلة التي اوجبت او سببت ظهور الزلال في البول

ويتضح للقارئ مما ذكر ان الانذار يتوقف على الاسباب او المرض المسبب للتشنجات وليس على النوبة نفسها ذلك اذا لم تشد النوبة فينتج عنها الاختناق او غيره مما يصرم حبل الحياة

وكل ما ذكره جدير بان يبالغ مسامع الاهل عموماً لانهم طالما جلبن هذه التشنجات على

اولادهم باهامهم او باسعمال دبوس الشعر في تنظيف انوفهم او بوضع دبوس الحفاض في غير محله . فعلمين ان ينتبهن الى نظافة الطفل وترتيب معيشته واكله والى كمية الطعام والى كونه سهل الهضم وغير مهيج للمعاء ولا يورث ديداناً وان يعاملن الطفل بالتأني والحذر ويتجنبن ما يحينه ولكن ثياب الطفل ناعمة ما امكن وتحذر الام من وضع الدبايس في صدرها او في الفراش . وحدوث التشنجات مرة يسهل حدوثها . راراً فيجب استدعاء الطبيب حالاً . وعلى كل فزالة الاسباب خير من العلاج

العلاج — يجب فك ثياب الطفل مدة النوبة ووضعه على فراش وفتح النوافذ لتجديد الهواء ثم يوضع في حمام فاتر ويسكب ماء بارد على رأسه وحتى افاق يعطى جرعة من بروميد البوتاسيوم ومسحلاً لطيفاً اذا كانت امعاؤه قابضة او يحقن باوقيتين من الماء الفاتر صرفاً او يذاب في الماء شيء من الملح او يضاف اليه اربع ملاعق من زيت الزيتون . واذا اشتدت النوب وتواترت وعجز الطبيب عن ايقافها تستعمل الوسائل الآتية حسب الاحوال اولاً — الضغط على الشريان السباتي . ولكن يشترط ان يكون الضغط على جهة واحدة

لكي لا يعاق التنفس من وقوع الضغط على القصبة والوريد الوداجي ثانياً — استنشاق الكلورفورم وليس في ذلك خطر اذا استعمله الطبيب بنفسه وتأثيره يقصر مدة النوبة ويخفف اعراضها ويطيل النترات . وفعل الكلورفورم وقتي اي انه يفيد حال حدوث النوب فقط ولكنه لا يزيل السبب . وفضل بعضهم استعمال هيدرات الكورال لان خطرهما اقل وتأثيرها يدوم اكثر من تأثير الكلورفورم واحياناً يمنع تكرار النوب . ويجنب استعمال هذين العلاجين في الحوادث التي يظهر فيها الاختناق واللون الازرق وينتبه غاية الانتباه حين استعمالهما في الضعفي البنية

ثالثاً — يستعمل الفصد في الحوادث التي يكون سببها الاوريميا او الالتهاب النخاعي ومتى كان الطفل دموياً قويا البنية رابعاً — يستعمل الحمام البارد حين ارتفاع الحرارة وحينما تكون التشنجات ناتجة عن علة دماغية

ومتى انتهت النوبة يعالج سببها فاذا كان التسنين وجب شق اللثة او ديداناً وجب طردها وعلى كل يستحسن استعمال مسهل خفيف بعد النوبة وتقوية جسم الطفل باعطائه المقويات كالحديد وزيت السمك وعلاج هذا المرض يتوقف على معرفة اسبابه وعلاجها اولاً وهذا من شؤون الطبيب

الرشوة آفة المشرق

من العبر الباقية لانباء العصور التالية ما اصاب ممالك المشرق في خلال القرن التاسع عشر . فانه لما بزغت شمس هذا القرن كانت تلك الممالك مستقلة يتنعم ولايتها بخيراتهما ولا تبين عوراتهم لانهم في الهوى شرع . فلما اتصل بهم بعض الاوربيين وعم في المقام الاعلى من عزة النفس والترفع عن الدنيا والتفاني في حب الوطن بانت تقاؤص ولادة المشرق " وبزدها تبين الاشياء " فظهروا طغاة لاهم لهم الا حلب الرعية وجز صوفها واكل لحمها . فتغلب حزم الانكليز وانفتهم على ممالك الهند وهم لودخلوها كههم ما بانوا فيها الا كما تبين النكتة البيضاء في البقرة السوداء وتغلب الهولنديون على جاوى والفرنسيون على التنكين وغيرهم على غيرها

قام الفاتحون من سالف الدهر ودوخوا الممالك وكانوا بالف يقهرون الفين او ثلاثة او عشرة ولكن لم يحدث قط ان حفنة من الرجال تستولي على ممالك يبلغ اهلها عشرات الملايين وتسوسهم عاماً بعد عام ولا تجمعها بهم جامعة جنسية ولا مليّة ولضعف المشرق اسباب جمّة منها ما يرجع الى شعبه ومنها ما يرجع الى حكاهم . وهو لاء في رأينا العلة الكبرى لانحطاط الممالك الشرقية وداؤهم الدفين الذي يشتركون فيه كباراً وصغاراً داء الرشوة اي الاتجار بالمناصب والحقوق . فان الامر يبقى واجباً لذاته حتى يصير ساعة تباع وتشترى فتنتقض قيمته الذاتية وتقوم مقامها قيمته المالية . لذلك لا يبالي ولاية المشرق بمصالح رعاياه ولا بحجة اوطانهم ولا بخططهم السياسية الا بمقدار ما ينتفعون منها فانت نفوس الرعية من جورهم ولم يبق فيها من يقول كما قال اسلافهم اذا ظلمت حكامنا وولاتنا خصمناهم بالمرهفات الصوارم

بالضد من ذلك مناظروهم الاوريون فانهم يحسبون مجد الوطن وعزة النفس والبر بالرعية فوق كل مال وكسب . فلم يلتق الخضم حتى انكشفت عورة المشاركة وبانت مغامر الضعف فيهم فتقلص ظل مجدهم سريعاً

من امثلة ذلك ما ذكرناه في كتاب سر النجاح عن القائد الانكليزي دوق ولنتون قاهر بونايرت في واقعة وترو فانه لما كان في بلاد الهند تغلب على خمسين الفا من الهنود وليس معه سوى اربعة آلاف وخمس مئة مقاتل ثم جاءه وزير نظام حيدر اباد يستعلم منه

عن شروط المعاهدة وعرض عليه أكثر من مئة ألف جنيه رشوة فالتفت إليه وقال له "أراك تكتم السر" قال "نعم" قال "وانا كذلك" وصرفه من حيث أتى . وقد حارب هذا البطل الشهير حروباً كثيرة في بلاد الهند وكان الظفر معقوداً له دوماً . وهي بلاد الغنى والرشوة لكنه عاد منها صفر اليدين ولم ينجس شهامته بدرهم من مال أهلها

ومن قبيل ذلك ما يحكى عن نسبيه مركيز ولسلي فإنه رفض مئة ألف جنيه عرضها عليه مديرو شركة الهند الشرقية بعد غلبة ميسور لا رشوة له بل جزاء لبسالته . وقال انتم تعلمون شيتي وشهامتي وشرف نفسي المناقب التي تضطرنى الى رفض ما تعرضونه علي . ومثل ذلك ما يروى عن القائد السرتشارلس نيبير فإنه رفض كل الهدايا التي اهدتها اليه امرأه الهند وكانت قيمتها تنيف على ثلاثين ألف جنيه

قابل ذلك بما يجري في بلاد الصين الآن . وقد ابعدا المرمى لا لقلة الشواهد عندنا بل لان اصحابنا كالزجاج يسهل كسرهم ولكن لا يأمن كسرهم من شظية تعلق بيدو

لقد ألف قراء الصحف اليومية اسم الوزير لي هنغ تشنغ وزير الصين الاول وهم اذا ذكروه قابله بيسمرك وغلادستون وعدوه احكم وزراء المشرق واشدهم دهاء . عزل عن منصبه منذ عهد غير بعيد وأرسل بالبحر الى باكين العاصمة فاضطر ان يرشي رجال البلاط بثانية ملايين من الريالات الصينية اي بنحو مليون من الجنيهات لكي يأوب منها سالماً تقلد هذا الرجل مناصب الحكومة وهو لا يملك درهماً وراتب الوالي لا يزيد على ستة آلاف جنيه في السنة فسار في خطة الولاية وفاقهم في ابتزاز الاموال من الرعية فجمع ثروة طائلة يدفع منها مليون الجنيه ولا تنقص . وكما يبتز المال من الرعية يبتز المقرَّبون الاموال منه من ام الملك فنارلاً

ويستدعى الولاية الى باكين بامر من الملك ليحلبوا فيها . اما الوزير لي فافنع الملك والذين حوله ان لا يستدعوه الا مرة كل اربع سنوات لكي يكون له فرصة كافية لجمع الاموال لكن ذلك لم يعنه من دفع المربيات الشهرية لام الملك ولولاها لم يبق في منصبه هذه الاعوام الكثيرة

يقول الخبيريون باحوال تلك البلاد انه اذا استتب لرجل ان يتولى ولاية بعد ان يدفع مبلغاً كبيراً من المال يستدينه من احد الصيارفة لهذه الغاية وبعد المقرَّبين بمبالغ اخرى يدفعها اليهم تباعاً يمضي الى ولايته ومعه آلات التعذيب التي يبتز بها الاموال

وهي مما لم ينسَهُ المصريون لان عشرين سنة لا تنزع صورة "العدة" من الازدهان . والغالب انه يفلح في عمله فيوفي ما استدانهُ ويطعم بطون الجياع في العاصمة
 يروى ان رجلاً وجد منصباً سمينا في ولاية غنية وقيل له ان ثمة مليون من الجنهات
 تدفع سلفاً فذهب الى الصيارفة واتفق معهم على ان يدفع لهم جانباً كبيراً من دخل ذلك
 المنصب فدفعوا عنه مليون الجنيه وهم يحسبون انهم يستردونه مليونين ولم يكده يتولى المنصب
 حتى جعلوا يلجئون عليه بالايفاء فالحش في ابتزاز الاموال وعلت شكوى الناس منه حتى بلغت
 اذني الملك وتكررت مراراً حتى عيل صبره فعزله من منصبه قبل ان يتمكن من ايفاء مليون
 الجنيه الذي ابتاع به المنصب . اما الصيارفة فتعلموا ان اللجاجة من الشيطان واستعاضوا بما كسبوه
 من غيره عما ضاع لهم عنده

يقول الكتاب ان ولاة الصين معذرون لان رواتهم قليلة ونفقاتهم كثيرة تزيد عليها
 ثلاثين ضعفاً فاذا دخلوا ولاية جعلوا همهم الاول البحث عن اغنيائها وهو لاء اعتادوا ترخي
 الولاة فلا يثقل عليهم ان يقاسمهم اموالهم والآن نكل الولاة بهم تنكياً وهم يظلمون سائر الرعية
 كما يظلمون فلا ينقص مالهم ولا ينحط جاههم والرعية لا تشكو لان نفوسها ماتت منذ ادهار
 "وما لجرح بميت ايلام"

يبين من ذلك ان مصادر الكسب في ولايات الصين لا في عاصمتها فكل الماهرين في
 الاحكام الراغبين في المناصب يقصدونها وبيعدون عن العاصمة فلا يبقى فيها الا بآء الوظائف
 الذين لا همة فيهم ولا نخوة ولا شغل لهم الا السعاية والوشاية ومقاسمة الولاة ما يكسبون .
 كل الممالك المرتقية تختار اعقل رجالها مشيرين لملكها اما الصين فلا تبقي حوله الا الذين نالوا
 مناصبهم بدعوى الوطنية والتعصب الديني ولو كانوا من اجهل الناس

اذا استثنى رجل واحد في وزارة الخارجية الصينية فليس من الموظفين فيها من يعرف شيئاً
 من تاريخ الممالك الاخرى او جغرافيتها او قوتها واذية ما يعرفونه ان الصين تشغل الجانب الاكبر
 من المعمور وسائر الممالك كالجبب الطافي على وجه الماء وهم يستمسكون بجهلهم لا يحولون عنه
 ولا شأن عندهم لغيرهم من الامم

سنة ١٨٧٤ اشتد الخلاف بين الصين واليابان حتى عازمت اليابان ان تشهر الحرب على
 الصين وبلغ ذلك السر توماس واد سفير انكلترا فسعى في الصلح قبل انتشار الحرب فتكلم
 سعيه بالتجاح وزار وزراء الصين في اليوم التالي وهو يحسب انهم بهالغون في اكرامه وشكره
 لانه انقذهم من حرب هائلة فلم يكلوه الا عن حالة الهواء وطعم الشاي الذي كانوا يشربونه

وظلوا على مثل ذلك ساعة حتى عيل صبره وقال لهم اما سمعتم بما تم بينكم وبين اليابان فقالوا بلى سمعنا ولم يزيدوا على ذلك حرفاً

ساح الوزير لي في اوربا هذا العام وقابل ملوكها ووزراءها ورأى معالمها ومصانعها وحادث مكاتبي جرائدها واعرب عن رغبته في مدسكك الحديد في بلاده وانشاء المعامل فيها ومدح الاوربيين على تقدّمهم المالي والصناعي ولكنه لم يشربكلمة الى حسن الادارة واصلاح الاحكام كأنه يحسب ان الفرق بين بلاده وفرنسا وانكترا والمانيا قائم بكثرة المعامل والسكك الحديدية لا غير . وهو خاطئ فاحش لان الفرق الحقيقي قائم بحسن الادارة وانتشار التعليم والتهديب . فاذا انتشر التعليم في بلاد وساد فيها العدل واحسن ولايتها الادارة دخلتها المعامل وسكك الحديد وكل وسائل العمران من غير مشقة والّا فما دامت الرشوة سائدة فيها والجهل مطبقاً عليها فلا مناص من الخراب العاجل او الآجل . واذا فسدت ادارة البلاد فسدت جنديتها وبحريتها ايضاً . وقد ظهرت نتائج هذا الفساد في الحرب الاخيرة بين الصين واليابان فجنود الصين كثيرة وهي اضعاف جنود اليابان وبعضها مسلح بالاسلحة الحديثة ولكن أكثرها مسلح بالاسلحة القديمة حتى بالقسي والسهم وفي بلاد الصين كثير من دور الصنعة لعمل الاسلحة وفي ثغورها حصون كثيرة مشحونة بالمدافع . والجنود اشداء باسلون لا يخافون الموت ولا يحسبون له حساباً لكن اجورهم قليلة وقوادهم يختلسونها منهم وحب الوطن والاستبسال في اعلاء شأنه كلمات لا يفقهون لها معنى الا من ندر منهم . غرض قوادهم الاول قبض الرواتب ونيل الرتب وجمع المال للبدخ والاسراف

وبالضد من ذلك كله جنود اليابان فانهم مسلحون باجود الاسلحة الحديثة ومتدربون احسن تدريب عسكري وعندهم كل لوازم الجنود حتى لما شرعوا في محاربة الصين لم ينقصهم "زر واحد من ازر راربطات الجوارب" في ما قيل وقوادهم تعلموا الفنون الحربية في مدارس المانيا وهم مثل في الهمة والشهامة وحب الوطن ولا اسم عندهم للرشوة ففازوا على الصينيين فوزاً مبيناً في كل المعارك مع ان عددهم اقل من عدد الصينيين كثيراً . ولولا اليابان بين ممالك المشرق لقطعنا الرجاء منه . اما الصين فان لم تهب من رقادها ولم يتج لها القدر من يصلح شوؤها تزعزت اوصالها بمد قليل وتملكها الاجانب باطناً ان لم يتملكوها ظاهراً ايضاً . وقس عليها غيرها من الممالك التي نخرها سوس الفساد

امال طبيعية

تقديم

سنكتب في هذا الباب فصولاً متوالية نذكر فيها زبدة ما يعرف عن الارض من حيث بناؤها وتاريخها بعبارة سهلة يفهمها العامة ولا يأنف منها الخاصة ونضمنها من الحقائق ما يستفيد منه الجميع

❖ ١ ❖ شكل الارض — الارض كروية كاللمونة مسطحة قليلاً عند قطبيتها . قطرها الاستوائي يزيد على قطرها القطبي ستة وعشرين ميلاً وثلاثي الميّل . الا ان هذه الزيادة قليلة بالنسبة الى طول قطر الارض لانه نحو ثمانية آلاف ميل . وهي اثقل من الماء خمسة اضعاف ونصف ضعف اي ان ثقلها النوعي خمسة وخمسة اعشار فهو ضعفاً ثقل الحجارة الكلسية (الجيرية) وثلاثا ثقل الحديد . وثقل القمر النوعي ثلاثة وعشر بالنسبة الى الماء وثقل الزهرة والمريخ خمسة وعشران وثقل المشتري واحد وثلاثة اعشار فالارض من اثقل الكواكب السائرة حول الشمس



والهواء يحيط بالارض من كل ناحية كما نرى في هذا الشكل ولا يعرف حد نهايته بالتحقيق ولكنه ليس اقل من مئتي ميل كما يعلم من بعض الادلة

❖ ٢ ❖ تقسيم الارض — سطح الارض بعضه برّ وأكثره بحر والبحر يغطي ٧٣ في المئة منه والبر ٢٧ في المئة . وثلاثة ارباع البر شمالي خط الاستواء وربعه جنوبي خط الاستواء . ومساحة سطح الكرة الارضية ١٩٦٩٠٠٠٠٠ ميل مربع اي نحو ١٩٧ مليون ميل والبر منها

٥٢٧٤٥٠٠٠ ميل والبحر ١٤٤١٥٥٠٠٠ ميل . وأكثر البر في المنطقة الشمالية المعتدلة وفيه كل الممالك العظيمة

٣ البحر البحار اغوار كبيرة مملوءة ماء ملحا أكبرها الاوقيانوس الباسيفيكي بين اميركا واسيا مساحته ٦٢ مليون ميل مربع ويتلوه الاوقيانوس الاثلايكي بين اوربا وافريقية شرقا واميركا الشمالية والجنوبية غربا ومساحته نحو ثلاثين مليون ميل مربع ثم الاوقيانوس الجنوبي ومساحته ٢٧ مليون ميل مربع ثم الهندي ومساحته ١٨ مليون ميل مربع ويختلف عمق البحار كثيرا من خمس مئة قدم الى ثلاثين الف قدم والمتوسط ١٤٠٠٠ قدم . ويقدر وزن الماء الذي فيها كلها بمليون مليون مليون طن و ٣٢٠ الف مليون مليون طن (١٣٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠)

٤ البر — يقسم البر الى ثلاثة اقسام كبيرة الاول يشمل اسيا واوربا وافريقية والثاني يشمل اميركا الشمالية واميركا الجنوبية والثالث يشمل استراليا والجزائر القريبة منها والمنشرة في الاوقيانوس الباسيفيكي وذلك يرى واضحا في كل خريطة فلا حاجة لبيانها وحول كل قارة من القارات جزائر تابعة لها

ومتوسط ارتفاع البر فوق سطح البحر ١٨٠٠ قدم . والقارات مختلفة في ذلك فمتوسط ارتفاع اسيا ٢٨٨٠ قدما ومتوسط ارتفاع افريقية ٢٠٠٠ قدم ومتوسط ارتفاع اميركا الشمالية ٢٠٠٠ قدم ايضا ومتوسط ارتفاع اميركا الجنوبية ١٧٥٠ قدما ومتوسط ارتفاع اوربا ٩٧٥ قدما . واوطأ مكان في الارض بحيرة لوفان . سطحها اوطأ من سطح البحر ١٣٩٠ قدما وغور الاردن فانه اوطأ من سطح البحر ١٣٠٠ قدم . واعلى مكان جبل افرست من جبال همالايا فان علوه ٢٩٠٠٠ قدم عن سطح البحر

٥ تقسيم البر — يقسم البر الى سهول ونجود وجبال وتطلق السهول على ما كان ارتفاعه اقل من الـ ٢٥٠٠ قدم فوق سطح البحر وهي في الغالب اراض منبسطة على شاطئ البحر وبين الجبال وقد تلتها اودية وترتفع فيها آكام صغيرة . وتطلق النجود على الاراضي الشاخصة بين السهول والجبال وهي في الغالب سهول عالية ارتفاعها عن سطح البحر أكثر من الف قدم . وكثيرا ما تكون سهولا فسيحة بين الجبال الشاهقة ومنها بلاد تبت وارتفاعها عن سطح البحر ١٣٠٠٠ قدم اي انها مثل اعلى الجبال ولكنها ارض منبسطة وتشرف عليها جبال ارتفاعها من ٢٥٠٠٠ قدم الى ٢٩٠٠٠ قدم . وطول تلك النجود ١٢٠٠ ميل من الشرق الغرب وعرضها ٦٠٠ ميل من الشمال إلى الجنوب . والجبال اما مفردة كجبل الشيخ

في بلاد الشام وجبل اتنا في اوربا واما متصلة كجبال لبنان وجبال سمالايا والجبال الصخرية
 ❖ الانهار — الانهار في البر كالشرايين في البدن او كالمصارف في الاراضي الزراعية
 يجري فيها ما يقع على الارض من المطر بعد ان يروي ظمأها وينعش حيوانها ونباتها ويصب
 في البحر ثم يصعد منه بخاراً بجملة الشمس ويقع مطراً مرة ثانية ليروي ظمأ الارض .
 ويختلف اتساع الاراضي التي تجري مياهها الى الانهار بحسب بعدها عن البحر وما فيها من
 الجبال والسهول والتجود . واكبر الانهار خمسة وهي

النيل	وطوله	٣٨١٥	ميلاً	ومساحة	الارض التي	يصب	ماؤها فيه	١٠٤٩٠٠٠	ميل
الامازون	"	٣٥٤٥	"	"	"	"	"	"	"
الكنغو	"	٢٩٠٠	"	"	"	"	"	"	"
المسي	"	٢٨٠٠	"	"	"	"	"	"	"
الينيسي	"	٢٨٠٠	"	"	"	"	"	"	"

فالنيل اطولها والامازون اكبرها . وطول وادي النيل ٣١٠٠ ميل ووادي الامازون
 ٢٦٠٠ ميل ووادي المسي ١١٦٤ ميلاً

❖ حرارة الهواء — الحرارة ترد الى الارض من الشمس فيمتص الهواء بعضها
 وتمتص الارض البعض الآخر . وما يمتصه الهواء منها يختلف باختلاف كثافته ورطوبته
 فالهواء الكثيف الذي في السهول والادوية يمتص أكثر من الهواء اللطيف الذي في الجبال
 والاماكن العالية . لكن أكثر حرارة الشمس يصل الى الارض فتمتص ثم تشع الى الهواء
 وثلاثا حرارة الهواء من الحرارة التي يمتصها من الارض وثلاثها من الحرارة التي تمر فيه من
 الشمس مباشرة . والبحر يمتص الحرارة التي تصل اليه ويسخن بها ولكنه لا يعطيها الى الهواء
 بسهولة كالبر ولذلك يبرد البر قبل البحر مساءً ويسخن قبله صباحاً . واذا زادت الرطوبة في
 الهواء زاد امتصاصه للحرارة وكذا اذا زاد فيه الحامض الكربونيك . والرياح تفرق حرارة
 الهواء اذا اشتدت هذه الحرارة في مكان دون آخر

❖ رطوبة الهواء — تحمل الهواء الرطوبة كما تحمل الحرارة وتختلف قوته على احتمال
 الرطوبة باختلاف حرارته فاذا حمل من الرطوبة كل ما يمكنه حمله وهبطت حرارته لسبب
 من الاسباب تكاثرت الرطوبة التي فيه وصارت ضباباً او ممطراً . واذا زادت حرارته
 زادت قوته على تحمل الرطوبة من غير ان ترى فيه فاذا صار ريحاً وبلغ بلاداً جبلية
 اضطر ان يصعد بجانب جبالها فيتمدد بصعوده لان الضغط يخف عنه ويبرد بتمدد فلا يعود

فادراً على احتمال ما فيه من الرطوبة فتتكاثف وتصير بخاراً منظوراً او تتكاثف أكثر من ذلك وتصير مطراً او ثلجاً . واذا مرت الرياح على ارض جبلية ووقع ما فيها من الماء ثم وصلت الى بلاد اخرى وراء تلك الجبال بلغت جافة لامطر فيها ولذلك يقل وقوع المطر في السهول الداخلية البعيدة عن البحار التي يفصل بينها وبين البحر جبال او اراض متسعة تقع الامطار فيها وسيأتي الكلام في الجزء التالي على كيفية بناء الارض

ازياء الناس في لباس الراس

(١) ازياء الرجال

حب الامتياز فطرة في الناس يعودون اليه كما غلبت الاهواء على العقول . فاذا جردتهم من ثيابهم لم ترَ فرقا كبيرا بين اعضاء القبيلة الواحدة او الشعب الواحد لكنهم مختلفون طبعا في قوى عقولهم ومطالب نفوسهم ويزيد هذا الاختلاف بالعوارض الكثيرة التي تعرض لهم . فاذا شغلت عقولهم بامر هام انصرفت قواهم العقلية اليه وانشغلت عما يميز ظواهرهم والآنجه اكثر همهم إلى الظواهر التي تميز بعضهم عن بعض وتعلي الواحد فوق الآخر في عيون ذويهِ وغفلوا عن المميزات العقلية والادبية او اهملوها تماما

وكما عقل النقي قل اكتفى به كما ظن فسر وازدهى

ترى العلماء والفلاسفة الذين همهم البحث عن الحقائق وارباب الصناعة والتجارة الذين يفتشون عن المكاسب في ابسط الازياء يرتدون بما يكسو عريهم وقيمهم البرد والحر ولا يعيهم في حركاتهم وسكناتهم وهم يترفعون عن كل زينة تافهة ولسان حالهم يقول

ليس الحمال باثواب تزان بها بل الجال جمال العلم والادب

وترى سخاف العقول والذين لا يقوم امتيازهم بالعلم ولا بافضل ولا بالمال ولا بجزية اخرى يفتشون عن امتياز يعليهم على امثالهم ويوجه الانظار اليهم فيسعون وراء الوسامات والترتب ويلبسون الحلل المزركشة يفعلون بنفوسهم ما يعله الباعة يبضائعهم يصفونها وصفا طويلا عريضا باعلانات كبيرة الحروف حتى يراها الناس من بعيد . اما هؤلاء فلترويج البضائع وكسب المال واما اولئك فلاقناع الناظر انهم فوق ما يعتقد فيهم او ما تدل عليه عقولهم

اذا صح ما تقدم وجب ان تكون ازياء المتوحشين أكثر زخرفة واشد بهرجة من ازياء

المتدنين وان تكون ازياء الرجال اقرب إلى البساطة من ازياء النساء . وازياء الناس تؤيد ذلك غالباً وقد اخترنا منها الآن ازياء ما يلبس على الرأس
انظر إلى الشكل الاول فتري في اعلاه من الجهة اليمنى صورة رجل شك الريش في رأسه ونظمه سطرًا واحدًا يتدلَّى إلى سافيه ووضع سكينًا على قمة رأسه وقرنين على صدغيه وعلق بهما ذؤابتين لكي يزيد منظره غرابة ويمتاز على غيره من ابناء نوعه فيشار اليه بالبتان .



الشكل الاول

هَذَا طبيب هندي من هنود اميركا . دجال كبير يعيش بالخداع والتدجيل
وتحته رأس طبيب آخر من اطباء الهنود الاميركيين نظم الريش حول رأسه كالاكيل
وابدل قرنيه بسمه بين عينيهِ . وتحت هَذَا رأس طبيب ثالث من اطباء تلك الامه الحقيرة
التي تدلُّ هيئته اطباءها على سخافة عقولها وعلى انه يستحيل عليها ان تجاري امه مرتقية من

الام الاوربية ولذلك انقرضت من امامهم سريعا . وهذا لم ير له غنى عن القرنين لئلا
تتماز الثيران عليه فنصهما فوق قوديه وربط برأسيهما كشتين منفوشتين وكان لسان حاله
يقول نطحت خصمي فغلبتُه وها شعره في راس قرفي

وفي اعلى الشكل من الجهة اليسرى رجل من الامة اليابانية التي تطلب الحقائق لا
الزخارف . واسع الجبين مخفوف الحية وقد وضع على رأسه شيئا واسعا كالمظلة ليقيه حر الشمس
وسطعان نورها ولعله من الخوص الرخيص الثمن . والرجل زاهد متعبد لا يطلب الدنيا ولا
يعبأ بزخارفها فلا عجب اذا ارتقى القوم الذين هو منهم في ثلاثين عاما ارتقاء لا مثيل له
في توارخ الامم

وتحت رجل من اهالي الصين وهو بائع من باعتهن وهيئة ما على رأسه تدل دلالة
واضحة على اخلاق الامة الصينية الجامعة بين طلب النفع في عامتها وحب التباهي في
خاصتها فاتساع الدائرة فوق رأسه يقصد به وقايتها من الحر ولكن التواء الاعقف في وسطها
والهدب المتدلي من دائرها زوائد لا معنى لها غير الدلالة على سخافة العقل والتباهي
بالزخارف الباطلة

وتحت هذا راس رجل من عامة اهالي الصين وهو مثال اهل الجد والكدح الذين
يصرفون قواهم كلها الى السعي وراء المعيشة فلا وقت لهم للاهتمام بالسخائف
والى يمين هذين الصينيين راس رجل من جزائر الهند الشرقية ظواهره تدل على
انه طبيب دجال او كاهن محال او رئيس ليس عنده من آلة الرئاسة سوى الاكلیل
والاهلة والتيجان والريش الصاعد في السباب للامتياز على الاقران

وفي الشكل الثاني الى الصفحة التالية صور مختلفة الاشكال والدلائل فالعليا من الجهة
اليمنى صورة رجل من اهالي بوليفيا غربي اميركا الجنوبية ولعله خلاسي متولد بين الهنود
الاصليين والاسبانيين الدخلاء فورث من هؤلاء هيئة الوجه الجميلة ومن اولئك حب الزينة
بريش الطيور والغلو في ذلك كما ترى في الصورة

وتحت صورة امير من امراء الجزائر وجهه ولحيته وخماره تدل على الهيئة العربية
الوقورة لكنه كور عمامته وكبرها كأنه يقول

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

وتحت شكلان غربيان الايمن صورة رجل من اهالي سيام على رأسه طرطور كقبة
الهياكل في تلك البلاد وهو من المشعوذين الذين يتخذون الغلو في غرابية الازياء حرفة

للتعيش فلا يقاس عليه . ولايسر رجل من اهل ملدا فيا في رومانيا وقد وضع على رأسه لمة
بدل العمامة يقصد بها انقاء البرد اكثر من الحر . وإلى يمينه رجل اسباني ضفر شعره



الشكل الثاني

كالنساء ولبس كمة مزر كشة ويقال انه من الجلادين . ويحارب جندي اقتصر على تغطية
رأسه بقبعة من روائه شأن اهل الجد والنشاط . وفوقه صورة رئيس من رؤساء زيلندا
الجديدة الاصليين وقد وشم وجهه خطوطاً وطرائق لكي يزيد مهابة في عيون رجاله واكتفى

بشك الريش في رأسه . وفوقه وبجانبه صورة اثنين من الزنوج الذين التقى بهم الرحالة لئفستون حينما قطع افريقية من غربها الى شرقها سنة ١٨٥٥ وقد اكتفيا بجمع شعرها الكث الاول في شيء كالمخروط والثاني في شيء كالعرجون والغدائر ولعل الصورة الثانية صورة رأس امرأة لا رأس رجل كما يستدل من كتاب لئفستون . وبينهما صورة رجل من الهند الصينية وعلى رأسه قبعة دقيقة وهي كثيرة الشيوع في بلاد الصين ولا غرابة فيها والنظر الى الشكل الثالث يرى فيه ست صور خرساً منها لا تخرج عن حد الوفاة والمهابة . الاول صورة كاهن من كهنة الطوائف المسيحية الشرقية وعلى رأسه قانسوة سوداء



الشكل الثالث

كما هو مشهور وإلى يمينه صورة جندي من الجنود التركية قبلما ابدلت العمامة بالطربوش . وإلى يمين هذا صورة كاهن من كهنة زيلندا ولو لبس قبعة من الفراء لكان ذلك اصلياً له في تلك البلاد الباردة . وتحت صورة الكاهن الشرقي صورة وجيه من وجهاء هذا القطر في ايام الممالك وما بعدهم قبلما ابدلت العمامة بالطربوش . وبجانبه رجل من التار البواسل على رأسه قبعة من الابد لا غير يقصد بها الوقاية من الحر والبرد ولعلها خفيفة الوزن ايضاً فلا

تعب الرأس بثقلها كالعمامة . واذا امكن حفظ باطنها نظيفاً فهي افضل ما يوضع على الرأس .
وبجانب هذا التنزي صورة ملك من ملوك افر يقية السخاف العتول دقق لحية حتى صارت
كذنب الضب ووضعه في اذنه حلية من العاج كالاصبع وفوق جبينه شعبتين كقروني الثور
وعلى رأسه قلنسوة كالبرج في اعلاها الكدش والغدائر لا يقصد بها انقاء حر ولا برد بل
الامتيياز على الذين تحته مقاماً وفوقه عقلاً

ولم تصور برانيط الاور بين وطرايش العثمانيين على اختلاف اشكالها لانها معروفة
مشهورة واغرب ما فيها العذبة المتعلقة بالطربوش فقد كانت كبيرة تغطي القفا (اي مؤخر
العنق) وثقيه من الحر والبرد فاصبحت الآن خيوطاً قليلة لا فائدة منها ولكن الزي قاض
على اصحابها حتى ان الرجل مناً ليستعيب الخروج بطربوش لا عذبة له كما يستعيب الخروج عارياً
وسياً في الكلام في الجزء الثاني على ازياء النساء وصورها المختلفة

السحر في الشعوذة

تمهيد

مهر الاوريون في صناعة الشعوذة مهارة تفوق الوصف حتى لو ادعوا انهم يفعلون ما
يفعلونه بقوة الهية او شيطانية لصدقهم اكثر الذين يرون اعمالهم . وقد يحسبون هذه الاعمال
من الخوارق ولو لم يدع المشعوذون انها في شيء منها . فقد شاهدنا بالامس مشعوذاً ماهراً
ارانا اموراً غريبة بعضها مبني على التنويم المغنطيسي واكثرها على الخفة والخداع فدهش
الحضور وكان فيهم جماعة يعدون من العلماء فجاهروا بان ما شاهدوه ان لم يكن مبنيًا على
قوة تفوق الطبيعة فهو مبني على قوة طبيعية لم يعلم امرها حتى الآن . ونحن شاهدنا ما شاهدوه
ولكننا لم نر فيه غير خفة يد ممزوجة بشيء من الخداع

وقد ثبت لنا بالتواتر ان الناس مختلفون اختلافاً عظيماً في تصديق الغرائب واكتشاف
اسبابها فبعضهم سهل الانخداع فيرى بعينه ويسمع باذنه اموراً خارقة لا يراها ولا يسمعها
غيره . وهذا هو السبب الاكبر لما يروى من الغرائب التي لا يصدقها جمهور العقلاء
ونسشرح في هذا الفصل والفصول التالية كثيراً من اعمال المشعوذين القديمة والحديثة
حتى اذا اطلع القارى عليها ثم شاهد المشعوذين يأتون الغرائب عرف الاساليب التي يجرون
عليها من نفس وسر بذلك سرور من يكشف حيلة او يظهر خفيًا

(١) كتابة الارواح على اللوح

من الحيل التي شاعت مع شيوع التنويم وظهور الارواح حيلة الكتابة على اللوح . ومن اشهر اساليبها ان يؤتى بلوحين من الواح الحجر الاسود التي يستعملها التلامذة في المدارس وينزع الخشب من احدهما ويلصق باحد جانبيه ورق ابيض . وتكتب على اللوح الذي لم ينزع خشبه اجوبة لاربعة اسئلة من الاسئلة العادية التي يكثر الناس من سؤالها وتكون الاجوبة مبهمه حتى تصدق على اسئلة مختلفة مثل قولك ” مشتاق الى الرجوع “ فانه يصح ان يكون جواباً لمن تسأل اين زوجي الآن . وكيف حال زوجي . وماذا يفعل زوجي الآن . وهل زوجي في قيد الحياة وهلم جرا . ثم يضع المشعوذ اللوح الذي الصق به الورق الابيض على الجانب المكتوب من هذا اللوح حتى يكون الورق الى الداخل ويسكه يده فيظهر اللوحان لوحاً واحداً . ويطلب من احد الحضور ان يسأل ما يشاء . والغالب انه يتواطأ مع واحد او واحدة منهم حتى تكون الاسئلة منطبقة على الاجوبة التي كتبها قبلاً واذا كانت مخالفة لها تصرف في كتابتها بعض التصرف حتى لا تخرج عن مضمون الاجوبة . ثم يرميها للسائل ويضع الورقة التي كتبت فيها على لوح الحجر او يكتبها على اللوح نفسه ويضعه على المائدة ويضع القلم تحته . ويضع نور المصابيح ويعزم ويتم ويسدعي الارواح ثم يمضي الى اللوح ويرفعه يده تاركاً اللوح الاسفل على المائدة فلا يبين عليها لان وجهه الاعلى مكسوف بورق ابيض كما تقدم ويرى اللوح الذي رفعه للسائل فيرى الاجوبة مسطوره عليه من جانبه الاسفل فلا يشك ان روحاً من الارواح التي استدعاها المشعوذ حضرت ومسكت القلم وكتبت به هذه الاجوبة على اسفل اللوح او امرت القلم بكتابتها

(٢) اتصال الحلقات

يصنع المشعوذ حلقات من النحاس كالدمالج اثنتان منها مفردتان واثنان معلقتان الواحدة بالآخرى وثلاثة معلقة معاً بعضها ببعض وواحدة وحدها ولكنها غير متصلة بل مفصولة . ويمسك هذه الحلقات بيده المفصولة أولاً ثم الثلاثة المتصلة ثم الاثنتين المتصلتين ثم الاثنتين المفصولتين ويدور بين الحضور يرميهم الحلقتين المفصولتين ويطلب منهم ان يعلقوا الواحدة بالآخرى فيعجزون عن ذلك فيأخذ منهم واحدة ويعلقها بالحلقة المفصولة التي بيده وهم يحسبون انه علقها بواحدة مثلها . ولا بد من ان يمسك الحلقة المفصولة من مكان انفصالها باصبعه فلا يبين . ثم ينزع الحلقة المتصلة ويردها الى واحد من الحضور يأخذ منهم الحلقة الاخرى ويعلقها بالحلقة المفصولة ويخرج الحلقتين المتصلتين معاً ويرميها للحضور كأنهما الحلقتان اللتان وصلهما حينئذ

فيأخذ الحضور يقابونها ولا يرون فيهما مكاناً لهذا الاتصال ولا يرون ان فصلهما ممكن
فيأخذها منهم ويسترد الحلقة الاخرى ايضاً وينزع الحلقة التي اوصلها وبخرج الواحدة
من الاخرى ويرد الحلقة المنفصلتين الى الحضور فينظرون اليهما مندهشين ويحسبون انهما
الحلقتان اللتان رأوها متصلتين . ثم يستردها ويلصقهما بالحلقة المفصولة ويردها إلى يده
ويتظاهر بأنه اراد ان يرمي الحلقة الثالث للحضور فنسي ووضعها بيده فيخرجها من يده
ويريمها اياها ولكنه لا يخرجها هي نفسها بل يخرج الحلقة الثالث المتصلة معها فيرونها
واحدًا بعد آخر ولا يرون فيها مكاناً تنفصل فيه . ثم يستردها منهم ويبدلها بالحلقات
الثلاث الاولى ويفصلها بعضها من بعض ويتصرف بهذه الحلقات على اساليب شتى . والذين
لا يعرفون سر عمله يندهشون منه شديد الاندهاش

(٢) اخفاء الخاتم

يكون مع المشعوذ خاتم من النحاس مطلي بالذهب مثل خاتم الزينة (دبلة) فيطلب
خاتماً من الحضور فتعرض عليه خواتم كثيرة فيختار واحداً منها شبيهاً بخاتم النحاس الذي
معه . ويعود الى المائدة وعليها منديل ووراءها خاتم النحاس ويتظاهر بوضع خاتم الذهب
عليها ثم ينزع المنديل عن المائدة فيبين خاتم النحاس عليها ولا يشك الحضور انه خاتم
الذهب ويكون المشعوذ قد احضر قضيباً من النحاس وكرتين تدخلان في طرفيه واحضر
كرة اخرى مؤلفة من قطعتين داخلهما تجويف يسع الخاتم وهي مثقوبة من احد جانبيها ثقياً
يدخل قضيب النحاس فيه فينزع كرة من الكرتين المصمتين ويربها للحضور فيفحصونها ويمجدونها
مصمتة ليس فيها غير الثقب الذي يدخل القضيب فيه ثم يعود الى المائدة ويتظاهر بأنه نسي
شيئاً في غرفة اخرى او وراء الستار فيدخل ويضع خاتم الذهب في الكرة المخوفة ويعود ويضعها
على راس القضيب بدل الكرة المصمتة ويضع منديلاً على القضيب ويحمل اثنين من الحضور
بمسكانه . ثم يسك خاتم النحاس بيده وينزل بين الحضور ويطلب منهم منديلاً ويتظاهر
انه وضع الخاتم فيه مع انه يضعه في كمه ثم يرفع المنديل بزواياه الاربع ويطلب من احد
الحضور ان يسكه بها ويرجع إلى القضيب ويسكه بالمنديل الذي يغطيه وينصل نصف
الكرة التي فيها الخاتم من داخل المنديل ويدفع الخاتم ليدخل القضيب وتكون الكرة الاولى
المصمتة في كمه فيرميها على الارض وينزع المنديل عن القضيب مع نصف الكرة فاذا الخاتم في
القضيب والكرتان على طرفيه فيرده الى صاحبه ثم يعود إلى المنديل الآخر الذي تظاهر
انه وضع الخاتم فيه ويطلب من الحضور ان يفتحه فلا يجدون فيه شيئاً

(٤) حيلة البرنيطة

حيل البرنيطة كثيرة لان المشعوذ يستعملها على اساليب مختلفة ويخرج منها الازهار والاطيار وقتاني الشراب وما اشبه . من ذلك اخراج ستة فوانيس من نوع الفئار فانه يأتي بالفوانيس ويترك منها واحداً على حاله وينزع اسفل الفوانيس الخمسة الباقية ولا يترك منه الا حرفاً صغيراً عرضه نحو سنتيمتر وفيه بروز صغير ناتيء نحو المركز توضع الشمعة عليه ويكون هذا الحرف مثقلاً برفاق من الرصاص وتوضع الفوانيس بعضها فوق بعض بحيث لا تعارض شمعاتها بعضها بعضاً وتوضع كلها في شيء اسطواني ظاهره كحزمة الحطب وتوضع فوقها ست كؤوس خمس منها جلاتين حمراء اللون يدخل بعضها في بعض بسهولة والكأس السادسة الخارجية من الزجاج . وتوضع الكؤوس مقلوبة حتى تنزع كأس الزجاج اولاً فينزعها المشعوذ ويربها للحضور ثم ينزع الخمس الباقيات واحدة بعد الاخرى وهم يظنون انها كلها مثلاً . ويشعل الشمعة الوسطى فتشتعل الشمعات الخمس التي حولها ويجعل يخرج الفوانيس واحداً بعد الآخر ويعطيها لمساعده ليمضي بها إلى وراء الستار او ليعلقها عليه حتى اذا وصل الى الفانوس السادس الذي شمعته في وسطه بعث به الى الحضور فيحسبون ان سائر الفوانيس مثله

وقد يضع في البرنيطة شيئاً يفتح من نفسه ويظهر كعيار الميزان ويصبغه بلون النحاس ويكتب عليه مقدار ثقله اربعين او خمسين رطلاً وهو لا يزن درهمين ويتكلف رفعه من البرنيطة فيقع منه على الارض وحين وقوعه يرمي مساعده من وراء الستار عياراً حقيقياً مماثلاً له شكلاً ولكنه ثقيل حقيقة فيسمع الحضور صوت وقوعه فلا يشكون انه جسم معدني حقيقة فيرفعه ويرسله اليهم فيحسبون انه هو العيار الذي كان في البرنيطة

ويصنع غُلفاً كقناني الشبانيا كل غلاف منها مؤلف من نصفين متساويين لا اسفل لها ويضع خمسة غلف منها على قنينة حقيقية ثم ينزعها واحداً بعد واحد ويصفها على المائدة امامه حتى يصل إلى القنينة الاخيرة الحقيقية فيرسلها الى الحضور

والغالب ان المنعوذ يخفي الكؤوس والقناني في جيوبه الواسعة وقد يملأ الكأس الحقيقية منها ماء او خمرأ ويسدّها بعشاء من الكاوثشوك فلا ينصب الماء منها وينزع هذا الغشاء عنها حينما يرسلها الى الحضور ولا بد من وضعها حينئذ داخل الكؤوس الفارغة . وكلما اخرج شيئاً من البرنيطة حتى فرغت رفعها بيدد قلبها امام الحضور حتى يروها فارغة ثم يديرها وهو يضعها على المائدة حتى تكون فتحتها امام صدره ويملاها بشيء مما في جيوبه من

الاشياء المتقدم ذكرها او من طاقات الازهار الطبيعية او الصناعية الآتي وصفها او من الطيور الصغيرة
وسنأتي على شرح غرائب كثيرة من هذا القبيل في الاجزاء التالية .

العين الكهر بائية

يعلم قراء المقتطف ان من ابدع المكتشفات العصرية في علم الكهر بائية اكتشاف الاستاذ تقولا تسلا الذي اثبت ان المهارة في العلوم الطبيعية لا تنحصر في الانكيز والالمان والفرانسويين بل يشاركون فيها ابناء المشرق اذا تيسرت لهم وسائل التعليم والتهديب . والآن نستفتح المجلد الحادي والعشرين من المقتطف بذكر اكتشاف من نوعه لاحد علماء الهند الدكتور جاغادس شندر بوز استاذ العلوم الطبيعية في مدرسة كلكتا الكلية . وهو هندي من سكان بنغالا ابن عالم هندي مشهور بالعلوم الرياضية

درس هذا الرجل في مدرسة كلكتا الجامعة ثم في مدرسة كبرديج ببلاد الانكيز ومنحني مدرسة لندن الجامعة لقب دكتور في العلوم وهو اسمى لقب عندها من الالقب العلمية . وبعثت به حكومة الهند الى اوربا ليطالع علماءها على مكتشفاته العلمية فانه وجد ان بعض تموجات الاثير ينفذ الهواء والاجسام الشفافة وبعضها ينفذ ايضا الاجسام غير الشفافة كالخشب والحجر والخزف وما اشبه ولا يفقد شيئاً من خواصه

واذا نفذت هذه التموجات جسمًا غير شفاف كالجران والآكام واستقبلت بألة تؤثر فيها دلت على ما يراد دلالتها عليه . فهي كالكهر بائية التي تجري على سلك التلغراف من مدينة الى اخرى وتدل على ما يراد ان تدل عليه فتستعمل لنقل الاخبار والفرق بين هذه التموجات وبين الكهر بائية المعروفة ان الكهر بائية ينتقل تأثيرها من مكان الى آخر على الاسلاك المعدنية واما تلك فينتقل تأثيرها من مكان الى آخر ولو لم يكن بينهما سلك معدني . وقد سأل سائل بالامس عن كيفية ذلك فقال ما مفاده " اذا القيت حجرًا في الماء اضطرب الماء وتكونت فيه امواج مستديرة تسع رويدًا رويدًا الى ان تبلغ حدًا بعيدًا واذا كان على وجهه فليئة طافية رأيت تلك الامواج ترفعها وتخفضها . فوقوع الحجر في الماء هو سبب حركته والماء ينقل تلك الحركة الى حيث الفليئة فيرفعها ويخفضها بحركته . فهنا

ثلاثة اشياء وهي سبب الاضطراب اي وقوع الحجر في الماء. والموصل لهذا الاضطراب وهو الماء . والمستقبل لهذا الاضطراب او الدال عليه وهو الفلينة وكذلك اذا تقرت وتر عود فالوتر يرتجف وتنقل حركته الى الهواء والهواء ينقلها الى الاذن فتشعر بها صوتاً موسيقياً . فالنقر على الوتر هو سبب الارتجاف والهواء هو الموصل له والاذن تستقبل هذا الارتجاف وتدل عليه . والصوت ارتجاف او تموج في الهواء . والنور والكهربائية ارتجاف او تموج في الاثير . وبعض تموجات الهواء لا نسمعها صوتاً وكذلك بعض تموجات الاثير لا نراها نوراً

ومما اثبتته العلم حديثاً ان في مشاعرنا فصولاً كبيرة فان بداءة الشعور بالصوت تكون حينما يبلغ عدد تموجات الهواء ١٦ في الثانية وكلما قصر الوتر زاد عدد التموجات في الثانية حتى يبلغ ٣٢ ألفاً وبقى لها صوت مسموع فاذا زاد عددها عن ذلك لم نعد نسمع لها صوتاً لان اذننا نعجز حينئذ عن الشعور بالتموجات . فالصوت حد اسفل وحد اعلى بالنسبة الى الاذن فلا نسمع صوتاً تحت الحد الاسفل ولا صوتاً فوق الحد الاعلى لكن العلماء اوجدوا اذنًا طبيعية تشعرت بتموجات الهواء ولو كانت تحت الحد الاسفل او فوق الحد الاعلى وهي لب الغاز المشتعل فانه يرتجف بتموجات الهواء ويدل عليها مهما كان عددها في الثانية قليلاً او كثيراً

والاضطراب الكهر بائي يؤثر بالاثير كما يؤثر الاضطراب الميكانيكي بالهواء ويكون فيه تموجات سريعة جداً نشعر ببعضها باللمس فنحس بها حرارة ونشعر ببعضها بالنظر فنحس بها نوراً لكن التموجات الابطأ من تموجات الحرارة والاسرع من تموجات النور لا نشعر بها

فقال السائل حينئذ لو ابقانا العلم في جهلنا فان الانسان لا يسر اذا علم انه مغمور ببحر من الاثير وفي هذا البحر اشياء كثيرة لا يراها واصوات مختلفة لا يسمعها وواد عديدة لا يلمسها. اما الاستاذ بوز فلم يعبأ بهذا الكلام بل قال

” ما دامت تموجات الاثير بين مئتي مليون مليون واربع مئة مليون مليون في الثانية شعرنا بها حرارة ومتى صارت بين اربع مئة مليون مليون وثمان مئة مليون مليون شعرنا بها نوراً ولكن قياس التمثيل يدلنا على ان التموجات لا تنتهي عند هذين الحدين فلا بد من تموجات اخرى فوقها وتحتها ولو كنا لانشعر بها. واول من انبأ بذلك الاستاذ مكسول العالم الانكليزي ثم اثبتته العالم هرتز الالماني بالامتحان “

والتموجات التي يبحث فيها الاستاذ بوز واقعة تحت الحد الاسفل اي ان عددها اقل من مئتي مليون مليون في الثانية وغرضه استعمالها لنقل الاخبار من مكان الى آخر من غير

اسلاك معدنية ولو كان بين المكانين حاجز حصين . فصنع عدسات من الزيت تنفذها هذه التوجات وتجتمع في مكان بعيد عنها وصنع آلة كالعين تشعر بالتوجات حال وقوعها عليها ولذلك سُميت بالعين الكهربائية . وقد نبج حتى الآن في نقل التوجات مسافة نصف ميل والاستدلال عليها بالعين الكهربائية التي صنعها وهي تدل عليها ولو كان بينها وبين مصدر التوجات حاجز من الخشب او الحجر . فاذا استطاع ان ينقلها اميالا كثيرة من غير موصل معدني كان لاكتشافه شأن كبير علميا وعمليا والا اقتصر على الشأن العلمي

اما العين التي صنعها في حد الغرابة في بنائها وتركيبها وكيفية شعورها وفي كونها تثعب من الرؤية كعين الانسان . ويظهر منها انه لو كانت الدقائق التي في شبكيات عيوننا اكبر مما هي الآن لرأينا بها من خلال الجدران كما ترى العين الكهربائية ولم تكن الآكام لتجيب عن عيوننا ما وراءها بل كنا نراها شفافة كالزجاج . ولو كانت الدقائق التي في شبكيات عيوننا اصغر مما هي الآن لرأى كل واحد باطن صاحبه كما يراه باسعة رنتن . ولعل عيون بعض الناس تختلف عن عيون الجمهور فيرون ما وراء الاجسام غير الشفافة بل يرون وعيونهم مغمضة كما روي عن كثيرين منهم

ساره برنار

لجناب الامير امين ارسلان

[هي اشهر الممثلات الفرنسيات . ولدت بباريس في ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٤٤ من ابوين يهوديين ونصرت بارادة ابوها وريت في دير بفرساليا ودخلت مدرسة الموسيقى سنة ١٨٥٨ ونالت الجائزة الثانية في تمثيل الروايات الهزلية (الكوماديا) والمحنة (تراجاديا) . وحاولت التمثيل في التياترو الفرنسي سنة ١٨٦٢ فلم تقلح فذهبت الى الاديون واشتهرت بتمثيل ملكة اسبانيا في احدى الروايات ثم عادت الى التياترو الفرنسي ومن ثم اخذت شمس شهرتها في الاشراف ولم يمض سنوات كثيرة حتى بلغت اوج مجدها . ويرجع الآن انها اشهر ممثلات الروايات المحزنة ومن اشهر ممثلات الروايات الهزلية . وهي بارعة ايضا في التصوير والنقش]

طبقت شهرة هذه المرأة الآفاق وبعد صيتها في فن التمثيل حتى امتازت على سائر ممثلي

العالم وممثلاته . وقد احتفل الفرنسيون بها اول امس احتفالاً شائعاً مثلما يحتفل بالملوك والعظماء . ولكن هبّ اعداؤها وحسادها فاضربوا استياءهم من ذلك الاحتفال وطعنوا فيها وفي سيرتها وزاد حقهم لما علموا ان ثلاثة اعضاء في الاكاديمية الفرنسية ذهبوا الى رئيس الجمهورية وسألوه ان ينعم عليها بوسام الليون دونور وقام دريمون صاحب جريدة الليبر المشهور بدراوته لليهود يندد بمواطنيه ويشهرهم بالسقوط العاجل . اما ساره برنار فعيل صبرها من ذلك التجاهل فنزلت الى ميدان الخصاص والجدال وكتبت مقالة رثانة في جريدة الفيغارو كان لها دوي عظيم في المحافل والنوادي . فانها بعد ان اظهرت سرورها من احتفال مواطنيها بها قالت في وصف ذلك الاحتفال :

” ولا غرابة فانه ثمة تسع وعشرين سنة شعر الجميع فيها باختلاجات فؤادي وسمعوا ضربات قلبي ورأوا تساقط مدامي وقد مثلت مئة واثنى عشر دوراً مختلفاً وكان غرضي الوحيد بلوغ ذروة هذا الفن فلم يتسن ذلك لي بعد . ولم يبق لي في الحياة غير سنوات قليلات وكل خطوة تدفعني الى الغرض الذي اسعى اليه . نعم ان الايام ذهبت بشيئتي ولكنها تركت لي زهوتي وشجاعي . فقد اجتزت البحار وتجشمت الاسفار حاملة في على منكبى ولغة بلادي في في فغستها في كبد اللغات الاجنبية وهذا نخري وشرفي . وقد اصبحت اللغة الفرنسية من فضل هذا الفن اللغة العامة بين شبان البلدان الاجنبية كما ثبت لي من اسفاري العديدة الى اميركا وغيرها . فان الشبان في البرازيل قاوموا مرة حتى سالت الدماء لان الحكومة رامت منهم من ان يهتفوا قائلين فلتحي فرنسا وهم يجرون مركبتي . وقد حفظ الطلبة غيباً جميع روايات راسين وكورنيل وموليير حباً بلغتي . وفي كندا جرّ النواب والشيوخ مركبتي وهم يصيحون فلتحي فرنسا وكان الطلبة ينشدون المرسيليز في آخر كل رواية فيقف الانكليز وروؤسهم مكشوفة احتراماً شأنهم في كل مظاهرة شريفة

ولما ذهبت الى استراليا استقبلني اللورد ماير بثوبه الرسمي وقدمت امرأته الازهار والرياحين لي طوعاً لاشارة وردت من لندرا وكان لتلك المظاهرة تأثير عظيم على جاليتنا . وقد ودعني يوم سفري منها خمسة آلاف نفس وهم ينشدون نشيدنا الوطني . ولما ذهبت الى المجر زينت المدن التي مثلت فيها بالاعلام الفرنسية رغماً عن نواهي الحكومة

هذه هي بعض انتصاراتي في معاركي وقد رفضت منذ خمسة اشهر مليوناً من الفرنكات دفعت اليّ لكي اذهب الى المانيا . فان كان الاحتفال الذي سيقام لي قد ساء قوماً وظنوا انه اعظم مما استحق فيعلموا اني رئيسة الممثلين والممثلات . وقد كان الفرنسيون اكثر

أدباً ولطفاً يوم اختاروا امرأة لفن التمثيل ممّا كانوا عليه في سائر الايام “ انتهى
 وكان اول امس ميعاد الاحتفال فاجتمع علماء باريس وادباؤها وشعراؤها في الجران
 اوتيل . وعند الظهر جاءت ساره برنار في مركبتها الفاخرة وعلى جانبيها ابنتها وقرينته فهتف
 بعض الحاضرين فلتحي ساره وكان المدعوون مجتمعين في القاعة الكبرى فلما وطئت صاحبة
 العيد عتبة الباب هتف الحاضرون وصفقوا شديداً وكانت لابسة ثوباً ايضاً مطرزاً بالذهب
 ولم تستطع تلك التي لعبت بالافئدة وسحرت العقول بحسن تمثيلها ان تملك عواطفها في تلك
 الساعة بل لشدة انفعالها امتقع لونها وكادت قواها تخور وهي تحاول الابتسام فلا يطاوعها
 وجلس في صدر المائدة وجلس اعضاء الاكاديمية وكبار المؤلفين عن يمينها ويسارها
 ولما اكلوا وشربوا وقف الشاعر المشهور المسيو فكتورين ساردو وشرب نخب ساره
 برنار وامتدح ائقائها لفن التمثيل الى حد يفوق الوصف وقد كانت ساره السبب في اشتهار
 هذا الشاعر فانها اول من مثلت رواياته فزادت حسن تمثيلها على حسن تركيبتها
 ثم وقفت ساره برنار وارادت ان تشكر الشاعر على شرب نخبها فلم تستطع التفوه بغير
 كلمات الشكر . وكان الشاعر ارماند سلفستر قد نظم نشيداً لها يعرف بلحن ساره فعزفت
 الموسيقى بذلك اللحن فراق الحاضرين كثيراً وصفقوا رواراً
 وبعد الظهر سار الجميع الى المرسج الخاص بها وجاء غيرهم كثيرون ومن جملتهم بعض
 الوزراء كالسيو هانتو وغيره

وفي الساعة الرابعة رفع الستار وظهرت ساره برنار من ورائه لتمثل الفصل الثاني من
 رواية ” قدر “ التي ألفها راسين وهو احسن فصل تمثله فانها ابرع من رقي المراسم في تمثيل
 الفصول الخزنة فاجادت هذه المرة اعادة غريبة حتى قال سارمي المنتقد الشهير انه لم يرها
 في زمانه اجادت مثل هذه المرة . ومثلت فصلاً آخر عن غلبة رومية اجادت فيه كالاول
 ثم أسدل الستار برهة فظهرت ساره جالسة في صدر المرسج على كرسي مكال بالازهار
 تحف بها الممثلات اللواتي في معيتها وعن يمينها الشعراء الخمسة الذين نظموا القصائد لها
 وبجانبيهم وفد الطلبة وهم يكرمون ساره كثيراً بالامتيازات التي تخصهم بها وعن يسارها بقية
 الممثلين فكانت كأنها ملكة جالسة على عرش مجدها . فوقف رئيس عمدة الطلبة اولاً وتلا
 خطبة وجيرة غاية في الرقة والانسجام وتلاه الشاعر فرنسوى كوبه الشهير وهو من اعضاء
 الاكاديمية فوقف امام تلك المثلة يتلو قصيدته كما وقف امام قيصر روسيا فهضت ساره
 احتراماً لذلك الشيخ الجليل وكان موضوع منظومته الخريف فلما فرغ من تلاوتها تقدم وقبل

يدي ساره اما هي فقدمت له وجنتيها فقبلهما وهو احسن جزء على ما قال
وتلاه بقیة الشعراء والحاضرون يهتفون ويصنفون كل مرة اما ساره التي لم يهلها قبل
الوقوف امام الاولف فقد بلغ الانفعال منها حدًا عظيمًا هذه النوبة حتى انها كانت ترتجف
وتنتفض مثل عصفور بلله القطر وعيناها تذرفان الدمع ولكننا اعندنا رؤية تلك الدموع
فلم ندر ادموع حقيقة هي ام دموع تمثيل . ثم انتهت الحفلة

وقد ظن اصدقاؤها ان رئيس الجمهوریة یجب سؤل اعضاء الاكاديمية ويهدي وسام
الليون دونور اليها جزاء خدمتها لقن من الفنون الجميلة ولكن قيل ان الرئيس اعتذر بان
الامر لا يتعلق به وحده بل بوزرائه معه وان وزير المعارف احتج في مجلس الوسامات
على ذلك حيث قال ان الليون دونور لا يعطى الا للنساء اللواتي يمتزن بالحسنات والمبررات

قرايح البله

يراد بالابه من يولد ضعيف القوى العقلية. ويظهر من النوادر التي رويت عن كثيرين
من البله ان قواهم العقلية ضعفت من جهة وقويت من اخرى ففاقوا غيرهم اما في الحساب او في
الموسيقى او في الذاكرة او في المحاكاة او في الرسم او في اللعب او في البدهاء وسرعة الخاطر. وهاك
امثلة كثيرة على ذلك وبعضها مما كتبه الدكتور بترصن حديثًا في جريدة العلم العام الاميركية

الحساب ❖ — ذكر بعضهم ابله قلما كان يستطيع النطق ولكن اذا ذكرت له سني
عمره اخبرك حالًا عن عدد دقائقها . وذكر آخر ابله زنجيًا سئل كم ثانية في سنة ونصف فقال
بعد دقيقتين من الزمان ٤٧٣.٤٠٠ . وسئل كم ثانية في سبعين سنة وسبعة عشر يومًا واثنى
عشرة ساعة فاجاب ٢٢١.٥٠٠.٨٠٠ ولم يقض في حسابها سوى دقيقة ونصف دقيقة

واخر وهو الماني كان في حد الجول حتى لم يستطع ان يتعلم كلمة من لغة غير لغته ولكنه
ضرب مرة العدد ٧٩٥٣٢٨٥٣ في العدد ٩٣٧٥٨٤٧٩ وعرف حاصلهما تمامًا في اربع وخمسين
ثانية . ولو اراد امهر الحساب ان يضرب هذين العددين ما اتم ضربهما في اقل من خمس
دقائق . ويروي عن ابله فرنسوي اسمه موندو لم يكن يعرف القراءة ولم تكن ذاكرته تعي
اسماء من الاسماء ولكنه حل المسألة التالية في بضع ثوان وهي : بئر فيها ماء استقى رجل منها
مئة رطل وجزءًا من ثلاثة عشر جزءًا من الباقي واستقى رجل ثانٍ مئتي رطل وجزءًا من ثلاثة

عشر جزءاً من الباقي ورجل ثالث ثاشمئة رطل وجزءاً من ثلاثة عشر من الباقي وهلمّ جزءاً الى ان فرغت البئر فكم رطلاً كان فيها
ومن قبيل ذلك رجل رأيناهُ في صبانا مراراً كان يستقي الماء لمدرسة عييه العاليه وكان في اموره ابله لا يفقه شيئاً واما في الحساب فكان نابغةً من التوابغ . كنا نسألُه في اي يوم من ايام الاسبوع وقع اليوم السابع عشر من شهر اكتوبر مثلاً سنة كذا وكذا فيجبنا في الحال عن اسم اليوم ولا يخطئ

❖ الموسيقى ❖ من امثلة البله المشهورين بالموسيقى رجل اسمه نوما الضرير زنجي الاصل ولد في ولاية جورجيا باميركا سنة ١٨٤٩ وكان يستطيع النطق بالاصوات ولكنه لم يستطيع تعلم الكلام بل كان يحفظ ما يسمعه ويتلفظ به كما سمعه تماماً سواء كان بالانكليزية او اليونانية او اللاتينية او الفرنسية او الالمانية كأنه البغاة ولم يكن يقدر ان يركب كلاماً من نفسه يعبر به عما في ضميره وكان اذا سمع لحناً موسيقياً حفظه غيباً ولعبه على البيانو كما سمعه . ويقال انه حفظ كذلك خمسة آلاف لحن

وذكر بعضهم ابله آخر ضريراً كان يلعب على البيانو ويحفظ كل ما يسمعه من الالحان . وذكر غيره بلهاء عمياء كانت اذا سمعت اغنية تحفظ حالاً الفاظها ولحنها وقد اعترف لها بذلك بعض كبار الموسيقيين مثل جرالدي ومير بير

وذكر الدكتور باري في جريدة اللانست الطبية ابله عمره ١٥ سنة لم يكن يستطيع التلفظ بكلمة من الكلمات ولكنه كان يغني دناً غناءً صحيحاً بغير كلمات مفهومة وكان قد سمع الغناء من ابيه وامي حفظه غيباً

وذكر الدكتور بترسن بلهاء اخرى لم تكن تستطيع الكلام ولكن كانت ذاكرتها غريبة في حفظ الالحان فتحفظ كل لحن تسمعه ثم تغنيه وتلعبه على البيانو . وذكر داغونه ابنة بلهاء لم تتكلم حتى صار عمرها تسع سنوات وكانت كلماتها قليلة محدودة ولكنها كانت اذا سمعت لحناً موسيقياً تحفظه وتلعبه على البيانو حالاً وابواها مشهوران بالموسيقى . وذكر غيره ولد ابله اعطي طبلاً فائق الضرب عليه حالاً وكان ابوه وجدّه طبالين في الجند

❖ الذاكرة ❖ — ذكر بعضهم رجلاً ابله كان يذكر اليوم الذي دفن فيه كل ميت من اهل بلده حتى مضي ٣٥ سنة ويذكر اسماء الموتي واعارهم ولم يكن يعرف شيئاً آخر غير ذلك بل لم يكن يعرف كيف يأكل . وذكر غيره ابله لم يكن يعرف ان بعد العشرين ولكنه

كان يعرف اسماء القديسين واعيادهم على مدار السنة وروى عن ابله آخر كان اذا ذكر له اسم رجل من مشاهير الرجال يذكر حالاً تاريخ مولده واشهر حوادث حياته . وروى بعضهم عن ولد ابله كانت ذاكرته البصريّة بالغة حد الغرابة في قوتها فانه كان اذا قرأ صفحة باللغة اللاتينية يذكرها كلمة كلمة ولو لم يفهم شيئاً من معناها

❖ المحاكاة ❖ — قوة المحاكاة (التقليد) شديدة في البله . يحكى عن واحد منهم انه كان يحاكي بصوته اصوات الطيور والحيوانات على انواعها بل اصوات المناشير والمركبات وكل ما له صوت ويعيش من استعمال هذه القوة . ومن هذا القبيل الرجل الذي يطوف في شوارع القاهرة بغير صوته على انحاء مختلفة حتى تظن معه طفلاً يبكي وهو يسكته . ويظهر لنا انه من المتكلمين من بطونهم

❖ الرسم ❖ ذكر الدكتور ارلند في كتابه عن البله ابلهين احدهما كان ماهراً في صناعة الرسم والحفر على الخشب والثاني في رسم المباني . وكان في بيارستان المجانيين في ارسود ابله صنع سفينة صغيرة كاملة العدة تحسب من أكثر السفن انقائاً فضي في عملها اربع سنوات . ولم يكن يستطيع التلفظ إلا بكلمات قليلة ولكنه انقن فن الرسم ورسم رسوماً كثيرة لم تزل محفوظة . ولم ير بحراً ولا نهراً ولا سفينة وكل ما رآه من الرسوم رسم سفينة في منديله وذكر آخر ابنة بلهاء عمرها ست سنوات لم تكن تعرف شيئاً ولكنها كانت ترسم كل ما تراه رسماً صحيحاً مع انها لا تفهم شيئاً مما ترسمه . وروى عن ابله آخر انه مهر في تصوير القطط حتى فاق المصورين في ذلك ولقب رفائل القطط وصوره الآن في كثير من معارض التصوير في اوربا

❖ اللعب ❖ اشتهر كثيرون من البله باللعب العقلية كعب " الداما " ومنهم رجل نعرفه ليس ابله تماماً ولكنه قريب من البله وهو من امهر الناس في لعب الداما

❖ البداة وسرعة الخاطر ❖ اشتهر البله والبهاليل من قديم الزمان بالبداة وسرعة الخاطر فكانوا يقيمون في قصور الملوك والامراء لكي يطربوهم باقوالهم ونكاتهم . وقد ذكر كتاب العرب كثيراً من نوادر البله من ذلك ما ذكره الوطواط في كتاب الغرر قال في الكلام على البله منهم عليان ويحكي عنه ان رجلاً قال له من العاقل وهو يهزأ به فقال من حاسب نفسه وراقب ربه . وقال حفص بن عتاب قاضي الكوفة مررت بعليان وهو جالس

في السوق فلما رآني قال مَنْ اراد ان يتجمل سرور الدنيا ونار الآخرة فليمنّ ما هذا فيه .
فتمنيت لما سمعت كلامه ان ابي لم تلدني او اني مت قبل ان اُلي القضاء

وقال ابن ابي فديك رأيت عليّان وقد دلّى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما
تصنع ههنا . قال انا اجالس اقواماً لا يؤذونني ان حضرت ولا يفتابونني ان غبت . فقلت
لقد غلا السعر فهلاً تدعو الله فيكشف عنا الضر . فقال لا ابالي ولو حبة بدينار ان الله
اخذ علينا العهد ان نعبده كما امر وان عليه رزقنا كما وعد . ثم صفق يديه وقام قائلاً

يا مَنْ تَمَتَّعَ بالدنيا وزينتها ولا تنامُ عن اللذات عيناهُ

شغلت نفسه في ما لست تدركهُ تقول لله ماذا حين تلقاهُ

ووصف عليان للمؤمن فامر باحضاره فلما مثل بين يديه ازدراه وامر به ان يجلس في
مجالس العامة ثم قال له ما اسمك قال عليان فضحك منه فقال عليان ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم كما تسخرون . فهابه المؤمن وعظم في عينيه

ورآه من لا يعرفه فقال له انت مجنون فقال كل الناس مجانين ولكن حظي اوفر

وقال له رجل ما الذي صيرك الى ما ارى قال محتوم القضاء . وقال له اخر اغريب

انت قال اما عن العقل فنعم واما عن البلد فلا

وأدخل بهلول على الرشيد وعنده عليان فكلمهما فاغظا له في القول فامر بالنطح والسيف

فقال عليان كئناً مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك الرشيد وعفا عنهما

وبهلول هذا من مجانين الكوفة . قيل لما دخل الرشيد الكوفة خرج الناس لينظروا

اليه فناده بهلول ياهرون ثلاثاً . فقال الرشيد من يجترى علينا في هذا الموضع .

فقيل له بهلول . فرفع طرف السيف وقال ادن . فقال يا امير المؤمنين تواضعك في شرفك

خير من تجبرك وتكبرك . فقال الرشيد احسنت زدنا يرحمك الله . قال رويانا عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال ايها رجل آتاه الله مالاً وجمالاً وسلطاناً فانفق من ماله وعف في

جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الابرار . قال الرشيد احسنت وامر له

بجائزة . فقال له اردّها على من اخذتها منه فلا حاجة لي بها . قال الرشيد يا بهلول ان كان

عليك دين قضيته عنك . قال يا امير المؤمنين ان هؤلاء اهل الرأي بالكوفة اجمعوا على ان

قضاء الدين بالدين لا يجوز . قال فهل لك ان اجري عليك رزقاً يقوم بك ويكفيك . فرفع

بهلول طرفه الى السماء وقال يا امير المؤمنين انا وانت عيال الله . ثم تركه ومضى

وقيل لبهلول عدّ لنا المجانين فقال هذا يطول ولكنني اعد العقلاء . وقيل ولد لاسحق

بن محمد الصباح بنت فساءه ذلك وامتنع من الطعام والشراب فدخل عليه بهلول وقال له
ايها الامير ما هذا الجزع والحزن جزعت خالق سوي وهبة الملك العلي ايسرك ان يكون
مكانها ابن وانه مثلي. فضحك الامير ودعا بالطعام والشراب واذن للناس بالدخول عليه للهناء.
ومر بهلول بقوم في اصل شجرة يستظلون بفيئها فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نستخر من بهلول
فلما اجتمعوا اليه قال احدهم يا بهلول تصعد هذه الشجرة وتأخذ من الدراهم عشرة. فقال نعم
فاعطوه الدراهم فصروها في كفه ثم قال هاتوا سلماً فقالوا لم يكن في شرطنا سلم قال كان في
شرطي دون شرطكم. وقال له الرشيد يوماً من احب الناس اليك قال من اشبع بطني.
قال اني اشبعك فهل تحبني قال له الحب لا يكون بالنسيئة (اي بعتاء مؤخر). وقال رجل
لبهلول قد امر الامير لكل مجنون بدرهمين. فقال له امض وخذ نصيبك لئلا يفوتك
ومنها جعفران. قيل وقف على علي بن اسمعيل الهاشمي فقال له اعطني درهماً فامر
الغلمان بطرده فطردوه فولى وهو ينشد

قد زعم الناس ولم يكذبوا انك من غير بني هاشم.

فقال لثمانه ردوه واعطوه درهمين فاخذها وانصرف وهو ينشد

قد كذب الله احاديثهم ياهاشمي الاصل من آدم.

وحكي الجاحظ قال كان جعفران يمشي رجلاً فدفعه الرجل على كلب فقال له ما هذا

قال اردت ان اقرنك به قال فمع من انا منذ الغداة

ومنها سعدون. روى خالد بن عبد الله الطوسي قال لما حج هرون الرشيد فرش له

من جوف العراق إلى مكة لبود مرعزة فشى عليها لقضاء نذر وجب عليه فاستند يوماً إلى

ميل من تعب ناله واذا بسعدون قد عارضه وهو يقول

هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ بِأَتِيكَ

فَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ الْمَيْلِ يَكْفِيكَ

أَلَا يَأْطَالُ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لَشَانِيكَ

كَمَا أَضْحَكَ الدَّهْرَ كَذَاكَ الدَّهْرُ بِمَكِيكَ

ومنها سابق المعتوه. قال ابو همام اسرائيل بن محمد الفاضلي رأيت سابقاً المعتوه وهو

يكتب على حائط بالفهم هذم الايات

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة وفكرة ممتوه وتأميل جاهل

فقلت هي الدنيا التي ليس مثلاً ونافت منها في غرور وباطل

وضيعة اياماً طويلاً كثيرةً بلذات ايامٍ قصار قلائل
واقوال مثل هذه يحسد العقلاء البله عليها وهي اذا كانت صحيحة (ونحن نرتاب في صحة
اكثرها) تدلُّ دلالة قاطعة على ان قوى العقل تنقص في البله من جهة وتزيد من اخرى
كما قلنا في صدر هذه المقالة لكنها تنقص في ما يلزم للسعي والنجاح وتزيد في ما دون ذلك
وربما فصلنا هذا الموضوع في فرصة أخرى

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنحنه نرغبنا في المعارف وانهاضاً لهم وتشيحاً للادهان .
ولكن العهد في ما يدرج فيو على اصحابه فمن يراد منه كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظر ك نظيرك (٢) انما
الغرض من المناظرة التوصل الى المحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطوا عظم
(٢) خير الكلام ما قل ودل . فالجالات الرافية مع الامجاز تستغار على المطولة

القواعد الحسابية

حضرات الدكتورين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

اقتصر حسب التاسم عن الرد على ما ادرج في الجزء الماضي مطمئن البال بان ما
كتبته قبلاً كافٍ لتبيان الحقيقة

اما البحث الذي اقترحموه جنابكم فهو مفيد الا انه ليس اوجه من اقامة البراهين على
بعض قواعد حسابية (كقاعدة النمرة المقالوبة التي سبق الكلام عليها وقواعد تحويل الكسور
العشرية غير المتناهية ولا سيما الخفاء منها الى كسور دارجة ونحو ذلك) لا نعلم كيف
اتصل الحساب الى وضعها لان جميع الكتب الرياضية على ما نعلم خالية من اثبات براهينها
مع ان الكتب الاجنبية لا تضع القواعد الا مشفوعة ببراهينها او نقول ان بحثنا هذا وما
اقترحموه جنابكم يسيران منفردين حتى يلتقي في نقطة واحدة هي الضالة التي نشدها . الا
ان كثيراً من الكتب الحسابية العربية أصبحت كالكبريت الاحمر اسماً بلا مستى وذلك ما
يحول دون اتباع الخطة التي رسمتموها في مثل موضوع النمرة المقالوبة وغيره من الغوامض

الحسابية . فبرهان الخطائين مثلاً كان مجهولاً حتى كشفه احد الرياضيين وادرجه في
احدى السنين الغابرة من مجلتكم الغراء التي كانت ولم تزل مظنة الدقائق الحسابية ومنار
الحقائق الرياضية . وترويح نحو هذه المناظرات لا يخلو من لذة وفائدة نعم لاجمال الاسهاب
وعتبت الكلام متى كان الحق ظاهراً

جبران

ميخائيل فوتييه

بيروت في ٩ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٨٩٦

—————

غلطات الوالدات

وتربية الاولاد

هذا موضوع خطبة القاها الدكتور انكنسن وود في جمعية الصحة الاسترالية بحضور
جم غفير من وجهاء هذه المدينة الذين اثناو الثناء الجميل على الخطيب لما حوته خطبته من
الفوائد العميمة في تربية الاطفال

ولما كان المقتطف خير ذريعة لنشر المعارف والفوائد بين المتكلمين بالعربية بادرت إلى
تلخيص هذه الخطبة راجياً ان ينتفع بها قراء المقتطف الكرام فاقول

قسم الخطيب كلامه إلى قسمين الاول في ما يخص بالطفل الرضيع والثاني في ما يخص
به بعد ذلك إلى ان يكبر ويخرج من المدرسة . وقال في القسم الاول انه يجب على الام
ان تعتني بتربية ولدها بنفسها اذا كان ذلك ممكناً لها ويجب عليها ان تحسب نفسها مسؤولة
شرعاً عن حياة طفلها . ويتضح من دفاتر الاحصاء ان سبع الاطفال يموت قبلما يبلغون سنة
من العمر وذلك من عدم الاعناء برضاعتهم

واذا كان لا بد من ارضاع الطفل من لبن المواشي وجب ان يعتنى بهذا اللبن اعناء
خاصاً لئلا يكون سماً نافعاً فقد ثبت ان لبن البقر يكون احياناً واسطة لاصابة الطفل
بالسل الرئوي والحُمى القرمزية والدفتيريا وذلك اما من اللبن نفسه او من الذي يحلب البقرة
او من الاناء الذي يوضع اللبن فيه . والطريقة المتبعة وهي اغلاء اللبن غير صالحة فيجب ان
تبدل بطريقة التعقيم لان الاغلاء يضعف فائدة اللبن ولو كان يمت الجراثيم المرضية منه . اما
التعقيم فيميت الجراثيم المرضية ولا ينزع من اللبن فائدة . والحليب المعقم يبقى سليماً يومين
على الاقل (١)

(المقتطف) قد وصفنا كيفية تعقيم اللبن في الصفحة ١٥٧ من المجلد الثامن عشر من المقتطف ورسومنا الاناء

المستعمل لذلك

الأ أن لبن البقر لا يقوم مقام لبن المرأة ما دام في حالته الطبيعية ولا بد من معالجته على أسلوب يجعله مثل لبن المرأة تماماً كما يفعل اهالي اميركا الآن . ثم طلب من جمعية الصحة الاسترالية ان تهتم بانشاء معامل تهبي اللبن بطريقة تجعله خالياً من كل جراثيم الامراض ومسببات الادواء حفظاً لحياة الاطفال . قال والطفل الصحيح البنية المغدّى جيداً يجب ان يتضاعف وزنه في الستة الاشهر الاولى من عمره ويزيد ضعفاً آخر في نهاية السنة الاولى من عمره .

والحرارة والنظافة والهواء النقي ثلاثة اشياء جوهرية لازمة للطفل في السنة الاولى من عمره . وحتى جاز الطفل سن الرضاعة بقي على امه ان تعني بطعامه ولا سيما وقت التسنين لان أكثر موت الاطفال في هذا السن من عدم الاعناء بطعامهم والتفت الخطيب الى المدارس وقال انه يجب ان تكون رحبة غير مزدحمة بالتلاميذة حتى يكون لكل تلميذ مئة قدم مكعبة من الهواء في غرف الدرس وعشر اقدام مربعة او نحو متر مربع من الارض في الفسحة التي يقيم فيها . وان يتعهد اطباء الحكومة المدارس وينظروا في صحة التلاميذة حتى اذا وجدوا احداً مريضاً عزلوه عن رفاقه . ولا بد من ان يلتفت الى جلوس التلاميذة حتى يجاسوا منتصبين

ملبرن باستراليا

وديع ابو رزق

اعتراض على الخط الجديد

حضرة منشي المقتطف الفاضلين

وصل المقتطف الاغر وفيه رسم الخط الجديد الذي استنبطه حضرة العالم العراقي زهاوي زاده جميل صدقي افندي فجلست مع جماعة من اخوان الصفا نطالع . فالتفت فاحمدنا سعيه واجمع رأينا على انه قصد قصداً جميلاً ورمى إلى غرض نبيل . ولم نرَ وجهاً للانتقاد على غاية لانه قد سد أبواب الانتقاد سلفاً ونقض كثيراً مما يمكن ان يعترض به من يخالفه في مذهبه ورأينا كلنا انه لو كتبت الكتب العربية بحروف منفصلة لكل حرف منها صورة واحدة لا تتغير او صورتان على الاكثر كالحروف الافرنجية كان ذلك من خير الوسائل لتسهيل القراءة ورخص الكتب واذا امكن ان تستعمل حروف الطبع نفسها في الخط كان ذلك اتم فائدة وفافت اللغة العربية اللغات الافرنجية لان حروف الخط في هذه لاثمائل حروف الطبع الا قليلاً

ثم اخذنا نتمرّن على الحروف التي وضعها وبقينا الساعة والساعتين نمارس ذلك ثم عدنا اليها في اليوم التالي فمهر بعضنا في معرفتها وكتابتها ولم يهر البعض الآخر فاجمع رأينا على ان تعلمها ممكن ولو اقتضى وقتاً اطول من الوقت الذي ذكره حضرة مستنبطها . الا اننا اخذنا ننظر في الاسلوب الذي يمكن اتخاذه لكي تشيع هذه الحروف ويعم الاعتماد عليها بدل حروفنا المتداولة واخذنا نراجع تواريخ الامم نرى الخطط التي جرت عليها في وضع حروفها فثبت لنا الامور التالية وهي اولاً ان الناس لا يتركون شيئاً ويدلون به بآخر من تلقاء انفسهم الا اذا شرع في هذا الابدال قوم منهم يقتدى بهم او يطاع امرهم

ثانياً ان ما يراد ابداله اذا كان واسع الانتشار في ابداله صعوبة كبيرة بحسب سعة انتشاره ثالثاً ان الاشياء التي صارت من العادات العقلية كالكتابة والقراءة يعسر تغييرها جداً لان الدماغ يكون قد تكيّف على كيفيات خصوصية بسببها مثال ذلك ان القراءة من اسهل الامور على القراء ولكن من منهم يستطيع ان يقرأ صفحة من اسفلها الى اعلاها مبتدئاً من آخر حرف فانه يعجز عن ذلك ولو زاوله يوماً بعد يوم مدة اسبوع او شهر مع انه يعرف كل حرف من الحروف وذلك لاننا اعتدنا ان نرى صور الحروف والكلمات ونقرأها طرداً لاعكساً فاذا حاولنا ان نقرأها عكساً وجب اولاً ان ننزع الصور التي في ادمنتنا وثانياً ان نتكون صور أخرى بدلاً منها . واعتياد القراءة عكساً على من لم يعتدها طرداً اسهل منه على من اعتادها

رابعاً ان كل ما في ابداله خسارة مالية يقاوم الذين تقع الخسارة عليهم ابداله بكل طاقتهم فاذا امعن حضرة مستنبط الحروف الجديدة نظره في هذه الامور الاربعة رأى انها كلها تمنع استعمال حروفه . فالامراء لا يهتمون بهذه الحروف ولا بغيرها من اسباب العلم لان همهم مصروف الى امور اخرى لاعلاقة للعلم بها . والعلماء لا ترى فيهم واحداً يسهل عليه ان يوافق على ابدال الحروف العربية بغيرها . وعامة الناس لا يقتدى بهم ولا تُقنّى خطواتهم . هذا من حيث الامر الاول . والامر الثاني هام مثله او اكثر لان الكتابة العربية منتشرة الآن في كل البلدان التي تتكلم العربية والتركية والفارسية والهندستانية وكثير من جزائر المشرق ولا يقل عدد مستعمليها عن مئة وثمانين مليوناً من النفوس المختلفة اللغات والمذاهب فهل يتسنى اقتناع هؤلاء الشعوب كلهم واقتناع ملوكهم وامراءهم وحكامهم بترك حروف كتابتها الفوها منذ الصغرهم وابولهم واجدادهم وابدالها بحروف أخرى . نعم لو ابدلت صور الحروف العربية قبل انتشارها في المسكونة او لو اعتمد صانعو حروف الطباعة على الحروف المنفصلة فنظ عند اول استعمال الطباعة للكتب العربية لكان ذلك من الامور الميسورة حينئذ اما الآن فلا

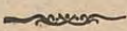
والامر الثالث يعرف حقيقته كل من يعرف شيئاً من وظائف الدماغ وكيفية رسوخ العادات في النفس

والامر الرابع هو العقبة الكبرى فان اصحاب المطابع وباعة الكتب لا يسلون بخسارة . وقد رد على ذلك حضرة المستنيط بان الحروف تتلف من نفسها ولا بد من ابدالها والكتب تنفذ ويعاد طبعها ولكن فانه ان استعمال الحروف الجديدة في الطباعة قبل ان ينتشر استعمالها يقتضي نفقة لا ربح يقابلها واصحاب المطابع وباعة الكتب تجار لا متصدقون فلا يعملون عملاً منه خسارة ولا عملاً قليل الربح ولم يبق للغة العربية دولة تهتم بامرها وتنق عليها . نعم ان مضر وتونس ومراكش من الممالك العربية ولكنها لا تهتم باحياء معالم العربية ورفع منارها ولا نظنها تنفق على ذلك ديناراً . فالمصاعب جمة في سبيل انتشار الخط الجديد لا يقوى عليها مها كان نفعة عظيمة

هَذَا من حيث ابدال حروف الطباعة بالذات . اما اذا اريد ابدالها بحروف مثل التي وضعها حضرة جميل صدقي افندي مخالفة للخط العربي فالصعوبة اعظم جداً لان تعويد الناس على خط غير الذي اعتادوه اصعب من تعويدهم قراءة حروف غير التي القوها فان الانسان منا ليجد اعظم مشقة اذا اراد ان يبدل قاعدة خطه بقاعدة اخرى بل قد يتعذر عليه ذلك فكيف يتسنى له ان يبدل الخط كله

وقد اشار المقتطف الى ان الذين تعلموا اللغات الاوربية قد اخذوا يبدلون صور الحروف العربية بصور الحروف الافرنجية وان ذلك سيشتع مع الزمان جرياً على ناموس تغلب الاقوى ويظهر لنا انه مصيب في ذلك واذا جاز ان تبدل صور الحروف العربية بصور اخرى فلا فرق عندنا سواء كانت افرنجية او صينية وغاية ما نطلبه ان تكون سهلة الاستعمال قليلة النفقة

٠١ ق



لغز ومعنى

اسعدني الزمان بانسان فاسمعي من بنات فكره شعراً الغز فيه امرا صرح في بعض مواطنه وعمى في اخرى والمشهور هو المنشور

شيء تعلق خصره في نحره وتفتحت عيناه في رجلاه
لو قام يأكل شهره او دهره ما كف والمأكول في جنبه

وتراه يفتح فاه ففتح فأتك
لو واثبته الاسد اخفى ظفرها
ما في عجيب البحر شيء مثله
جنس له بأس فسلطه على ال
ما صح اعلان الشهادة لامرئ
يجبو الانام بفضل حلالا با
وجميع اسباب المسرة والغنى
لكنه شر العواذل في الهوى
بيت الرباعي والخماسي بيته
ان مسه الانسان في عينيه
من غير انياب لدى فكيه
يمشي على احدى يدي شفتيه
اعداء فالارواح طوع يديه
الا اذا دل الكلام عليه
عمه التي تبدو على عطفه
والسر والبشرى تكون لديه
يا بؤس مشتاق يساق اليه
فاذهب اليه خذه من فعله

فقلت احسنت ولقد فهمت ما اضمرت فقال هات وعم من غير ان تسمي فقلت اليس
ما عنيت هو الذي فأتك ان تذكر في شعرك فعله الثلاثي مع انه ادل علم عليه على وجه
الصعيد بعلم القريب والبعيد ويحتاج اليه الفقير والسعيد ينزى به الحيوان ومن شاء من
الانسان والذي ان اهتمت اوله كان داهية على ابناء جلدته وبلوة على اهل بلده والذي
ان سكنت منه الوسط وكسرت اوله فقط اراك ما تشتميه من غير شطط وجمع عليك في
النظرة الواحدة المحال والحق والضلال وارك الضدين في مجال واسمعت التقيضين في
مقال وقرب ما فات ولافاك بجماعة الاموات وخبرك بما هو آت لا يمتري في حديثه
الصادق نبي ولا وصي ولا عالم ولا ولي قال نعم

قلت اليس هذا هو الذي ان صحفت الثاني من رباعيه صار ثلاثيا واصبح داء عياء .
وان حذف القائل اوله وصحفت ثانيه كان اسما لاي شيء من النفائس شاء . والذي
يستعمل اصطلاحا لحاجة تأتي بالسرور رخاء وتذهب العقول جفاء قال نعم
قلت اليس ما اردت هو ان الفعل الماضي من خماسيه اذا سكنته كان اسما لفعل تلبية
طالبه امر محمود دال على كرم الجود وان حذف اوله وابدله بحرف يتقدمه بربيتين في
السماع كان اسما لمتاع يشري ويباع وان اعجمته دل على غرض لك فيه استوعب ظاهره
وخافيه قال نعم

لقد عرفته وشرحته ولا ادعك الا ان تكتب وتختم بانك تكتم حتى لا يتعلق بكشف
سره امل . قلت اجل ولكن ائذن لي ان ارفع امري وامرك للناس فقال لا بأس ففعلت على
العين والراس طالبا من اهل الادب ان يهدونا اليه بنبراس مصر م . ن

باب الزراعة

السماد في مصر

واعياء الارض

للاستاذ مكنتري ناظر المدرسة الزراعية والمسترفودن

الفلاحة من اقدم المعاش ولكن لم يهتم العلماء بها الاهتمام الواجب الا في هذا القرن . ولا ينكر ان الكتاب الاقدمين ذكروا ما كان يعتقد الناس في عصرهم من امر التربة وزراعتها وحاولوا ان يوضحوا اصل غذاء النبات وصناعة التسميد ولكن لم يتخذ هذا البحث صورة علمية حتى قام ليبغ العالم الالماني واخذ بنشر مقالاته المفيدة . ولما كان عدد السكان قليلاً لم تكن بهم حاجة الى اعياء الارض بالزرع المتوالي كما يفعلون الآن ولكن لما كثر عدد الناس الذين يعيشون من الارض وجب ان يبذلوا وسعهم ليستغلوا منها كل ما يمكنهم استغلاله . ولما كانت الارض بكراً كانوا كلما اعيا جانب منها ينتقلون الى جانب آخر . اما الآن فقد مضى زمن ذلك في كل البلدان التي قطنها الانسان منذ عهد قديم

وقد عرف القدماء انه اذا زرعت الارض سنة بعد اخرى ولم تسمد اعيت ولم تعد تنتج غلة . فان كانت كثيرة الخصب من اصلها لم تعي سريعاً كما لو كانت قليلة الخصب ولكن خصبها لا يدوم اذا تكررت زراعتها سنة بعد اخرى معها كان شديداً بل يقل رويداً رويداً حتى لا تعود غلتها تفي بتعب اهلها . ولذلك لا بد من التصرف في حرث الارض وزرعها وخدمتها على اسلوب يمنع عياءها ولا يزيل خصبها منها

والوسائل التي يمكننا استخدامها لذلك ثلاثة وهي اولاً اتقان الحرث والصرف . وثانياً تعاقب الزرع وثالثاً اضافة السماد . وموضوع رسالتنا هذه الامر الثالث اي السماد ولكن الامرين الاولين مرتبطان به ارتباطاً شديداً فلا بد من البحث فيهما اولاً ولو بالايجاز

كان الناس يحولون الارض اي يتركونها بلا زرع كل سبع سنوات او خمس سنوات او اقل من ذلك فتسترد بعض قوتها ولكن صاحبها يخسر غلتها حينئذ فلم يعد هذا الاسلوب متبعاً الا في احوال خصوصية . وقد تحول الارض مدة قصيرة في القطر المصري بعد البرسيم والقمح والشعير حينئذ لا يمكن ري الذرة والمزروعات النبيلة الا ان ذلك اضطراري لا اختياري

ويمكن تجنبه بانقان اساليب الري . وقد اغنتنا اساليب الزراعة المتبعة الآن عن تحويل الارض الذي جرى عليه اسلافنا

وليست التربة جسمًا جامدًا خاليًا من كل فعل كما يُظن بل هي حاوية لكثير من الميكروبات الحية وبلغ عددها ملايين كثيرة في الدرهم من التربة . ولهذه الميكروبات وظائف مهمة جدًا ولكل نوع عمل خاص به والفائدة منها كلها انها تكون الغذاء الصالح للنبات إما من عناصر التراب او من نيتروجين الهواء . وقد يحدث ضرر احيانًا من هذه الميكروبات او من بعضها ولا سيما اذا كانت الارض كثيرة الشح (الرشح) ولم يصرف ماؤها فان غذاء الزرع يتلف حينئذ

وكذلك اذا تكرر زرع نبات ولاسيما من الفصيلة القرنية كالقول والعنبر فيحدث الضرر اما لانه يموت كثير من ميكروباتها النافعة او لانه يتولد فيها ميكروبات تضر ذلك النبات . ولكن اذا تكرر زرع نبات واحد في الارض فلم يعد يخصب فيها بقي فيها من الغذاء اكثر مما يلزم لذلك النبات ويمكن ان يزرع فيها نبات آخر حينئذ فيخصب كثيرًا . وهناك ادلة اخرى غير هذه على ان خصب الارض متعلق بمواد حية موجودة فيها

ومن الشروط اللازمة لتحويل مواد الارض الجهادية التي لا تقبل الذوبان الى مواد قابلة الذوبان وصالحة لتغذية النبات وجود الهواء فيها وكونها في حالة صالحة من حيث قوامها او انحلال دقائقها وهذان الشرطان يتحققان بالحرث الجيد والصرف الكافي . فاذا نظرنا الى فدانين من الارض الواحد محروث حرثًا جيدًا والثاني غير محروث فالاول تكون غلته اكثر واجود من غلة الثاني واذا لم يستمد بقي غلته جيدة مدة اطول . ولا شك ان التغيرات الكيميائية التي تحدث حينئذ هي من جملة الاسباب لهذا الخصب ولكن السبب الاكبر والاهم للخصب هو الحرث والصرف اللذان يعدان الارض لتعمل الميكروبات . ولذلك فالحرث بمثابة السماد فانتا اذا سمدنا الارض زدنا فيها الغذاء اللازم لنمو المزروعات وهذا يتم ايضا اذا حرثناها وعزقناها جيدًا . ولا سيما اذا كان الغذاء النيتروجين لانه قد ثبت الآن ان اكتساب الارض من نيتروجين الهواء يكون اكثر اذا كانت الارض محروثة جيدًا منه اذا كانت غير محروثة فالحرث يقوم مقام السماد على نوع ما

وللحرث الجيد فوائد اخرى كاستئصال الاعشاب وتنعيم التراب ولكن هذه الفوائد تعتبر من حيث الفائدة العظمى المقصودة بالذات وهي اعداد الغذاء اللازم للمزروعات . ويمكن ان نزيد الاسهام في هذا الموضوع ولكن ما تقدم كافٍ لاطهار الارتباط التام بين

الحرث الجيد واعداد الغذاء للزروعات

وقد اشرنا إلى الصرف ايضاً وهو ضروري جداً . وكل الوسائل التي تستعمل لاصلاح الارض لا تغني عنه . واذا حُرثت الارض جيداً وُسِّدَت التسميد الكافي فقد تأتي بغلة جيدة ولو لم يصرف منها الماء بسهولة . وكلما زاد ماء الري وجب ان يزيد الاعناء بالمصارف

ولننظر الآن في تأثير تعاقب المزروعات على الارض الواحدة من حيث خصبها . فانا نعلم انه اذا تكرر زرع نبات واحد في الارض سنة بعد اخرى من غير ان تسمد ضعفت اكثر مما تضعف لو تعاقبت عليها مزروعات مختلفة . نعم ان المزروعات كلها تأخذ من الارض انواعاً واحدة من العناصر ولكن الكمية التي تأخذها من كل عنصر تختلف باختلاف انواعها فبعضها يأخذ كثيراً من النيتروجين وبعضها يأخذ قليلاً منه وهلم جرا

فاذا زرعت الارض قصباً (قصب السكر) اخذ من نيتروجينها اكثر مما يأخذ منها القمح او الشعير . وكذلك الفول يأخذ من البوتاسا اكثر مما تأخذ الخنطة ويقال بنوع عام ان المزروعات العادية تختلف في مقدار الغذاء الذي تأخذه من الارض بحسب نوعها والفصل الذي تزرع فيه وغور جذورها في الارض والمدة التي تبقاها في الارض

والنيتروجين والحامض الفسفوريك والبوتاسا من اقل المواد في الارض فهي اهم ما ينظر اليه من المواد التي تغتذي المزروعات بها ولذلك يجب تعاقب المزروعات حتى لا تكرر على الارض زراعان تكثران كلتها الاغذاء بمادة واحدة من هذه المواد الثلاث

ولكن اذا كان الطلب كثيراً على غلة نوع من المزروعات والربح منها وافراً فلا مناص من اعادة زرع سنة بعد اخرى وذلك يستدعي ان تسمد الارض بسماد يحفظ خصبها وحينئذ تصير نفقة الزرع اكثر مما لو اعتمد على تعاقب المزروعات فان كان الربح من الغلة يفي بزيادة النفقات فلا مانع من تكرار الزراعة الواحدة . والغالب ان تكرار الزراعة الواحدة كثير النفقة جداً بسبب ثمن السماد اللازم لحفظ خصب الارض فلا يعتمد عليه الا نادراً

وتظهر من ذلك العلاقة بين تعاقب المزروعات وتسميد الارض ومما يزيد هذه العلاقة ظهوراً ان جذور المزروعات لا تغور كلها في الارض إلى حد واحد بل بعضها يغور كثيراً كجذور قصب السكر وبعضها يغور قليلاً كجذور القمح ولذلك يأخذان غذاءهما من طبقتين مختلفتين من الارض . وبعض المزروعات يغتذي من الغذاء الذي يغور تحت التربة وبعضها من الغذاء الذي على سطح الارض

فاذا زرعت الارض سنة بنبات جذوره قليلة الغور وسنة اخرى بنبات جذوره كثيرة الغور اخذت جذور الاول ما تحتاج اليه من النيتروجين والحامض الفسفوريك والبوتاسا من الطبقات العليا وجذور الثاني من الطبقات السفلي فتستريح طبقات الارض بهذا الاسلوب سنة بعد سنة

القطن والسماد اللازم له

يظهر من البحث الكيماوي الذي جرى في المدرسة الزراعية المصرية انه اذا زرع فدان من الارض قطناً وبلغت غلاته ستة قناطير فهذه الغلة تأخذ من المواد المغذية التي عليها الاعتماد في خصب الارض ما لو اريد رده اليها زبلاً لوجب ان تسمد باربعين حملاً من الزبل الجيد . واذا زرعت الارض برسياً قبلما زرعت قطناً ورعت المواشي البرسيم في الارض او ردّ زبلها كله وحرثت جيداً لم تبقى بها حاجة شديدة الى سماد آخر واذا اريد تسبيخ الارض بالسباخ البلدي اضيف اليها السباخ كله قبل الزرع وقد يترك بعضه فيضاف حينما يرفع التراب حول النبات

زراعة البنجر (الشندور)

يزرع البنجر لاجل استخراج السكر ويزرع ايضاً لكي يؤكل سلطةً ومخللاً وهو المقصود في هذا الفصل وزراعته سهلة قليلة النفقة وغلاته وافرة جداً وهو غذاء جيد اعداد الارض — البنجر يجود في الارض الكثيرة الخصب الرملية . تحرث الارض في الخريف ويسمّد الفدان منها بعشرين حملاً كبيراً من الزبل تحرث بها او تسمد بعشرة قناطير مصرية من مسحوق العظام او خمسة قناطير من الغوانو . ولا بد من ان يكون الحرث عميقاً وتمهد الارض بعد حرثها

الزرع — تقطع الارض خطوطاً مستقيمة عمقها نحو اربعة سنتيمترات والبعد بينها ٣٨ سنتيمتراً و يذّر البذر فيها في اوائل الربيع او اواسطه ثم يخدّ النبات حتى يبقى بين كل واحد وآخر نحو عشرة سنتيمترات الى ١٥ سنتيمتراً . وما يقلع حينئذ يباع فيني ثمنه باجرة قلعهِ ويزيد عليها . ويعزق النبات حينئذ جيداً ويعتني لئلا تنجرح الجذور وقت عزقها وتقلع جذور البنجر حينما يصير قطر الجذر منها نحو خمسة سنتيمترات وتغسل وتنزع منها

الجذور الدقيقة والاوراق الذابلة وتربط حزمًا

البدار (التقاوي) — يختار الزارع الجذور النامية جيدًا كما يظهر من نضارة ورقها قبل قلعها ويقلمها ويحفظها الى الربيع التالي فيزرعها في ارض جيدة جدًا سمدت مرارًا قبل السنة التي يراد زرعها فيها . تحرث هذه الارض وتمهد جيدًا وتخطط فيها اتلام البعد بينها نحو متر وتزرع فيها الجذور ويجعل البعد بين كل جذر وآخر قدمين وتغطي بالتراب ويكون في الجذر فروخ صغيرة تظهر فيه قبل زرعها فيجب ان يعتني بها لكي لا تلتف وقت زرعها . ويزرع بعد كل اربعة خطوط خط من البطاطس حتى يمشي جامع البزور عليه حينما يقطعها فيقطع بزور صفيين عن يمينه وبزور صفيين عن يساره . وتقطع البزور مرتين او ثلاثًا ولا بد من نزع الاعشاب من الارض كلما ظهرت فيها الى ان يصير ارتفاع النبات قدمين وتغزق الارض حينئذٍ ويجمع التراب حول الجذور فتكثر اوراق النبات وتظلل ارضه فلا تعود الاعشاب تنمو فيها

ويطول النبات حينما يبرز فيصير طوله اربع اقدام وتظهر البزور عليه والسفلى منها اكبرها والعالية صغيرة فتقطع الرؤوس العالية لان بزورها صغيرة فتكبر التي تحنها . وحينما يجف ثلثا البزور تقطع السوق التي عليها البزور وتترك يومين او ثلاثة فيسهل نزع البزور منها وتترك البزور في مكان جاف اسبوعين او ثلاثة ثم تدرى من العصافة وتغربل . ويبقى بزر البنجر حيًا سبع سنوات

واشكال البنجر كثيرة منها المصري وهو مشهور في اوربا واميركا بان لونه احمر قاني وبانه يبلغ باكرًا واوراقه ضاربة الى السواد . ومنها الدموي وجذوره مستطيلة كجذور الجزر ولونه ولون اوراقه احمر قاني . ومنها الدموي الصقيل وهو طويل الجذور ونصف جذوره ينمو فوق الارض وجذوره واوراقه حمراء قانئة . ومنها المستطيل وهو بين المصري والدموي في شكله ولونه احمر قاني . ومنها البنجر السكري الابيض والبنجر السكري الاصفر وينمو اكثرهما فوق الارض ويستعملان لعلف المواشي . ومنها البنجر الاحمر ولونه برتقالي واكثره ينمو فوق الارض ويستعمل لعلف المواشي ايضا

غلة القمح

اتفق الاحصائيون على ان غلة القمح في المسكونة كلها كانت عام ١٨٩٥ أكثر مما كانت عليه عام ١٨٩٦ فقد كانت في العام الاول ٢٥٤٨ مليون بشل وفي العام الثاني ٢٣٨٩ مليون

بشل فالتقص ١٥٩ مليون بشل او نحو ثلاثين مليون اردب . وهذا التقرير تقريري كما لا يخفى لان من البلدان ما لا يعرف مقدار غلته تماماً الا في آخر السنة . وفي ما نحن نكتب هذه السطور ورد تلغراف روتر من بلاد بونس ارس وسنته فيه وفيه ان غلة القمح وافرة جداً في تلك البلاد وأنه يمكنها ان تصدر هذا العام ٧٠٠ الف طن

السكك الزراعية

من جال في ارياف مصر قبل انشاء السكك الزراعية فيها وبعد انشاؤها يرى الفرق العظيم في سهولة النقل والانتقال وتخفيف المشقات والتفقات وقد بلغ ما انشئ في القطر المصري من السكك الزراعية حتى الآن ١٤٣٦ كيلومتراً وهي تحتاج الى اصلاح مستمر ونفقات اصلاح الكيلومتر منها في السنة ٤٠٠ غرش في الوجه البحري و ٢٨٠ غرشاً في الوجه القبلي

القنا الهندي

القنا الهندي او القصب الفارسي يوجد في كل الاراضي ولا سيما في الاراضي الرملية الكثيرة الخصب وهو يبلغ اعظمه في البلدان الحارة والمعتدلة القريبة منها و يبلغ طول قناته من خمسين قدماً إلى مئة قدم

معرض الازهار والاثمار والبقول

يسرنا ويسر كل من يرغب في خير هذا القطران الفضلاء الذين انشأوا معرض الازهار والاثمار والبقول في العام الماضي عزموا على انشاء معرض مثله هذا العام ايضاً في حديقة الازبكية في ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ من هذا الشهر (يناير) برئاسة دولتو البرنس حسين باشا كامل وحضرة لادي كرومر نائبة الرئيس

وقد ذكر في لائحة هذا المعرض ٢٣ نوعاً من الازهار التي ستعرض فيه منها الورد على اشكاله والقرنفل والسوسن والزنبق والمنثور والبنفسج والسحلب واربعة عشر نوعاً من النباتات التي يزبن باوراقها كالسرخس والبردي . وذكر من الاثمار الموز والليمون على اشكاله والبلح والصبر والعنب والشمس والقشطة والشمام والفروله . ومن البقول الاروروط والخرشوف والهليون

والباذنجان والبقول الاخضر واللوبيا (فاصوليه) والبنجر والكرنب على اشكاله والكرفس
والفلفل الاخضر والاحمر والجزر والقنبيط والكرفس والفطر (عيش الغراب) والهندباء
(الشكوريا) والقرع والقلقاس والخيار والكوسى والجرجير والاسبانخ والشمر والقاوون والزنجبيل
والحلبة والكراث والخس والملوخية والخردل واللفت والبصل والبقدونس والبسلة والبطاطس
والفجل والبقلة الحمقاء (الرجل) والسلق والطماطم ومربيات المشمش والجزر والكباد والنفاش
والسفرجل والبلح والتوت والتارنج والبرنقال وزهر الليمون والبرقوق والعنب والورد
وهذه الازهار والاثمار والبقول تزرع كلها في القطر المصري وتجد فيه ولا بد من ان
سابق الزراعين الى عرضها يدعوا الى التسابق في اتقان زراعتها والاعتناء بها

معرض الزراعة

لما تكلمنا على معرض الازهار والاثمار والبقول في العام الماضي تمنينا ان يجعل عاماً لكل
حاصلات القطر الزراعية . والظاهر ان حضرات اعضاء اللجنة التي انشأت ذلك المعرض
كانت نتمنى ان تجعله عاماً فتيسر لها هذا العام بعض ما تمنته بهمة دولته البرنس حسين
باشا كامل عم الجنب الخديوي فاضافت الى معرض الازهار والاثمار معرضاً آخر للحاصلات
الزراعية وهي القمح والنجيلة والبقول والحلبة والعدس والترمس والذرة والشعير والحمص والارز
والبرسيم والبنجر والدخن والجرادة والبرسيم الافرنجي والذرة البيضاء وبزر القطن والباقياء
والتين على انواعه وقش الارز . واليانف الصبر والقنب والليف والرامي والسمار والقطن على
اشكاله . والحناء والنيل والزعفران والقرظ والبقول السوداني وبزر دوار الشمس وبزر
الكتان والخروع والسمسم وقصب السكر الاحمر والسكر البلوري والسكر المكرر . والزبدة
والشراقي والجبن والقشدة والحليب واللبن الرائب وعسل النحل والبيض والسماد . وذلك يشمل
كل حاصلات القطر المصري ما عدا المواشي والبهائم والاسماك والآلات الزراعية ولا بد من
ان تضاف هذه كلها الى المعرض حينما ينشأ له مكان خاص به

وقد تبرعت الحكومة المصرية بمئتي جنيه لمعرض الازهار والاثمار ومئتي جنيه لآخرى لمعرض
الزراعة وتبرع كثيرون من الفضلاء بمبالغ طائلة تدل على كرمهم ورغبتهم في تقدم القطر
وسنأتي على وصف هذين المعرضين وانواع الجوائز التي تمنح فيهما في الجزء التالي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الاعتناء بالشعر

الشعر آية من آيات الجمال في كل القرون وعند كل الاجيال . لم يعط الناس كلهم نوعاً واحداً من الشعر ولا شعراً غزيراً على حدٍ سوى ولكن كل من يعتني بشعره يبقى شعره غزيراً أكثر مما لو لم يعتن به

يبتدى الاعتناء بالشعر في الطفولة فالطفل الذي تعتني والدته بشعره وهو رضيع وفطيم ينمو شعره أكثر مما لو لم تعتن به ويدوم مدة اطول

من اول شروط الاعتناء بالشعر النظافة . ولا بد منها حتى في ايام الطفولة خلافاً لما تزعمه الامهات غالباً فانهم يحسبون ان مس رأس الطفل يولد فيه البثور فيتركن عليه الطبقة المعروفة بمخبز الراس حتى تهيج وتكون فيه بثور الربة

رأينا اطفالاً كثيرين كانت امهاتهم تغسل رؤوسهم منذ ولادتهم فلم يتكون فيها شيء من البثور ولا من خبز الراس . ورأينا غيرهم ممن كانت امهاتهم تمتنع عن تنظيف رؤوسهم لئلا يتكون فيها بثور فكانت البثور تتكون فيها من عدم النظافة

اما غسل رأس الطفل فيجب ان يكون بالماء الفاتر والصابون الجيد الذي لا يهيج الجلد مرتين او ثلاثاً او أكثر في الاسبوع وذلك من يوم الولادة فصاعداً . ويفرك الراس بفرشاة ناعمة جداً كل يوم . ومتى كبر الطفل قليلاً يفرك شعره أولاً بفرشاة خشنة حتى يزول الوسخ والقشر منه ثم بفرشاة ناعمة لكي يصقل وينبسط على جلدة الراس

ولا بد من اختيار المشط والفرشاة لكي يكونا من اصلح شيء له . وعلى من اراد النجاح في شيء ان يعتني بالصغار كما يعتني بالكبار . عند الاوربيين مثل غربونه لذلك فيقولون وقع مسمار من نعل الجواد فوقعت النعلة فعثر الجواد وأدرك القائد فقتل وتبدد شمل جيشه . فسبب انغلاهم مسمار واحد من نعل الفرس . وهكذا النجاح والفشل في أكثر الامور يتوقفان على اشياء صغيرة مثل المسمار في النعلة

فالمشط يجب ان تكون اسنانه مستوية ورؤوسها غير حادة ولا بد من ان تكون صفيلة

خالية من الشظايا . فإذا كانت خشنة أو كان فيها شقوق وشظايا اقتلعت الشعر اقتلاعاً . وإذا انشقت سن من اسنان مشط أو تشظت ولم تثنأ ان طرحه فاقطع تلك السن من اصلها فان المشط الذي بعض اسنانه مكسور لا يصلح كالمشط السليم الاسنان ولكنه لا يتلف الشعر كالمشط المشقق الاسنان

والفرشاة يجب ان تكون منتظمة الشعر وشعر كل حزمة منها ليس على استواء واحد في طوله حتى تصل رؤوسها الى اماكن مختلفة في وقت واحد فتتظف الشعر من اسفله ومن جوانبه . وقد شاعت الآن فرشاة من الاسلاك المعدنية وأدعى صانعوها انها تفعل فعلاً كهر بائياً أو مغناطيسياً وهذا خداع والحقيقة انها تفعل فعلاً ميكانيكياً مثل فرشاة الشعر

شعر البالغ

النظافة لشعر البالغ كالنظافة لشعر الطفل لازمة لنموه ولطول حياته فان الشعر ليس نباتاً نابتاً في الرأس يعيش من الزبل والسماد كما يعيش النبات في الارض بل هو اجزاء نامية تغتذي من الدم كما يغتذي الدماغ لتوليد الافكار وكما تغتذي شبكية العين للشعور بالمرئيات

كان القدماء من المصريين واليونانيين والرومانيين واليهود والفرس يعتنون بنظافة ابدانهم ورؤوسهم اعتناء دينياً ولا عبرة بما روي عن بعض فلاسفتهم مثل سقراط وارخميدس الذين حسبوا ان كثرة الاعثناء بالنظافة تدعو إلى الاهتمام بالجسد الفاني فانهم كانوا يكثر من دهن ابدانهم بالزيت المطيب ويمسحونها جيداً فيقوم ذلك مقام الغسل بالماء والصابون الا ان جمهور اليونانيين كان يحسب النظافة شرطاً لازماً للتقرب من الالهة

اما من حيث غسل الرأس والاعثناء بشعره فالرجال اقل اعثناء من النساء وهذا خطأ ولا بد من ان يعتني الاثنان معاً بغسل الرأس اذا ارادا نقوية الشعر وحفظه . ويجب ان يغسل رأس البالغ مرة في الشهر على الأقل . ومن اجود المنظفات للشعر نخل البيض (صفار البيض) تُفرك به اصول الشعر جيداً ويغسل الرأس بالماء الفاتر والصابون الجيد ثم بماء نقي بارد وينشف بالمناشف يفرك بها جيداً حتى تحمر جلد الرأس . واذا زاد جفافه حينئذ يدهن بقليل من البوماده او بزيت جوز الهند . والزيوت النباتية خير من الدهن الحيواني لانها لا تفسد مثله

والقدر المعتدل من الزيت او البوماده غير ضار بالشعر بل هو نافع له ولا سيما اذا كان المفرد الدهني الذي يفرز لتليين الشعر قليلاً . واما اذا اكثرتنا من استعمال الزيوت

والادهان حتى نغطي الهبرية (قشرة الرأس) والوسخ الذي حول اصول الشعر فمن ذلك ضرر اكيد . والغالب ان الدهن بالزيت لا يلزم الا مرة واحدة بعد غسل الرأس وتكرار الغسل يختلف باختلاف الناس من حيث كثرة عرق الرأس وافراز المواد الدهنية منه واختلاف الحرفة التي يجتريونها وكونها توسخ الرأس بكثرة الغبار او لا توسخه وباختلاف الفصول

مقدرة المرأة

نشر المقطم في خلال الشهر الماضي ترجمة كتاب كتبه اميرة من العائلة الخديوية (البرنس نازلي هانم) فاعجب به كل قارئ وقال كثيرون من ابناء هذا القطر ونزلائه على مسمع منّا لو كان في البلاد الشرقية عشر نساء مثل هذه الاميرة ما اضعنا شيئاً من مجدنا وسؤدنا الاولين . والاميرة صاحبة هذا الكتاب من نوابغ النساء النادرات المثال ولكن مقدرتها العقلية ليست فطرية كلها بل اكثرها مكتسب من الدرس والمعايشة . فانها تعرف الانكليزية والفرنسوية عدا العربية والتركية وقد طالعت مئات من الكتب والمجلات التاريخية والادبية ولقيت اكثر الوزراء والعطاء في الاستانة ومصر وعواصم اوربا ووقفت على آرائهم واقوالهم فاذا تكلمت في موضوع تاريخي او ادبي او اجتماعي فصلته تفصيلاً كأنها درستة في افضل الكتب واكثرها تدقيقاً . ومن يجلس اليها ويسمع كلامها يرى سحر يانها يندش من غزارة معارفها المكتسبة كما يندش من سمو مداركها الطبيعية وشدة ذكائها وقد روي عن كثيرات من النساء انهن عكفن على الدرس ووقفن على آراء مشاهير الكتاب وفضلاء الانام واستعلمن معارفهن في نفع ابناء عصرهن فافدن الهيئة الاجتماعية ورفعن شأنها . وذلك مأثور عن كل الامم في مشارق الارض ومغاريها وامثلته قليلة نادرة حيث ضرب الحجاب على المرأة وحرمت من استعمال قواها العقلية وكثيرة حيث توسع عقول النساء بالتعليم وتهذب اخلاقهن بالمعايشة . ومن يعاشر النساء الانكليزيات والامريكيات الآن ويطلع على الكتب التي بولفنها والجرائد التي يحررها ير لاولى وهلة السبب الاكبر لتقدم ذينك الشعبين وصيروتهم في مقدمة الشعوب فان نساءها يسعين في تقدمهما سعي الرجال فاذا فرضنا ان رجالها ليسوا اسمى من غيرهم عقلاً ولا اوفر سعيًا فباضافة سعي النساء إلى سعي الرجال يتضاعف السعي وتتضاعف النتائج الناجمة منه . وعبتاً نحاول مجازاة الشعوب

الاورية ما دمننا نحرم نساءنا من التعليم والتهديب

اخلاق الصغار

من راقب اطوار الطفل من حين ولادته الى ان يبلغ السنة العاشرة من عمره يراه اميل الى الرذائل منه الى الفضائل والى المعاييب منه الى المحامد فترى فيه الشراسة والطمع والكذب والرياء تعطيه عصفوراً فلا يزال يلعب به ويعذبه حتى يمينه على حد قول الشاعر
كعصفورة في كف طفل يمينها تذوق عذاب الموت والطفل يلعب

وتقدم له تفاحة من تفاحين فيختار اكبرها وقد يغتصب التفاحة الاخرى من اخيه . ويفعل ما نهي عنه ويكذب ولا يعترف بما فعل ويتظاهر بأنه يدرس وهو يلعب او انه يفعل ما امرته به امه وهو يفعل ما يخالفه

هذه الاخلاق فطرية في نوع الانسان ورثها من اسلافه الاولين حينما كانت لازمة لهم في مغالبة الطبيعة ومناصبه مشاقها وقد اصبحت الآن من المعاييب التي يجب الامتناع عنها . ولا ينبجح الانسان في نزعه من نفسه الا اذا قاومها من الصغر كما يشهد اخبار الناس في كل العصور فقد قالوا من ادب ولده صغيراً سر به كبيراً وقال بعضهم

وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه

وقال غيره

لانه عن ادب الصغير وان شكاً ألم التعب

ودع الكبير وشأنه كبر الكبير عن الادب

الا ان النجاح في تاديب الصغير حتى تنزع من نفسه الاخلاق الذميمة وتملكه الاخلاق الحميدة ليس بالامر السهل ولا تستطيع كل النساء على حد سوى ولكنه ليس بالامر المتعذر على من نقصده وتهتم به الاهتمام الواجب لان اخلاق الخير واخلاق الشر معروفة والفرق بينهما واضح جداً فكما بدا من الطفل ما يدل على خلق ذميم وجب ان يمنع عنه ويرغب في الاعمال التي تضاده فان كان شرساً وجب ان يمنع عن الاعمال الشرسة ويرغب في الاعمال التي تدل على اللين والشفقة وقس على ذلك الطمع والكذب والرياء وما اشبه . ولا بد من ان تكون المربية نفسها متصفة بالمحامد وليست من الذين يهنون عن خلق ويأتون مثله

باب الهدايا والنقاريظ

حقائق الاخبار عن دول البحار

امامنا الآن كتاب كبير الحجم غزير المادة الفه حاضرة الفاضل الاميرالاي اسمعيل بك سرهنك ناظر المدارس الحربية المصرية مستعيناً بأشهر المؤلفات العربية والتركية والافرنجية القديمة والحديثة وبما ينشر عند اغلب الامم من النشرات الدورية العلمية والبحرية . وهو من الذين تخرجوا في المدرسة البحرية المصرية ومارس فن الملاحة زمناً طويلاً في سفن الحكومة المصرية الحربية وغير الحربية فاذا كتب في هذا الموضوع كتب عن علم وروية . وفي الكتاب مقدمة في تاريخ الملاحة والكلام فيها مسهب على تاريخ الملاحة في الاسلام وعند الدولة العثمانية . ويليه فصول تاريخية في تاريخ الدول القديمة كالفينيقيين والماديين واليونان والرومان والعرب ، وتاريخ العرب مسهب يمتد الى عصرنا هذا ويشمل الدول الاسلامية المختلفة وبه ينتهي هذا الجزء من الكتاب . وسيلو جزءان آخران الاول في تاريخ مصر القديم والحديث وتاريخ فرنسا وانكلترا والثاني في تاريخ روسيا والمانيا وسائر الدول الاوربية البحرية ومن الفوائد التي نوترها عنه انه لما فتح عمرو بن العاص الديار المصرية كتب اليه الخليفة عمر بن الخطاب يستوصفه البحر فاجابه يقول البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف كدود على عود . فمنم الفاروق المسلمين من ركوب البحر صيانة للارواح في ذلك الحين غير ان اهل مصر ومن ساكنهم من الملل ولا سيما التجار منهم كانوا يشتغلون بالتجارة والحروب البحرية من عهد الدول السالنة فلم يلتفتوا الى هذا النهي بل استمروا على تشييد السفن في ثغور رشيد ودمياط والاسكندرية وسائر السواحل وكان لهم تجارة مع اليمن والهند وباقي سواحل البحر المتوسط . ورغبوا القبائل العربية النازلة على سواحل بلاد مصر في الغزوات والتجارة البحرية . غير ان اعيان الصحابة الذين كانوا مع عمرو بن العاص حين الفتح لم يرضوا بمخالفة قول الفاروق في اول الامر

ثم ان عرجة بن هرثة الازدي سيد بجيلة وحاكم بلاد مسقط رأيا انه ليس من الصواب منع المسلمين من الغزو والجهاد في البحر فركبوا وغزوا جهات عمان وما قرب منها من السواحل والجزائر فلما بلغ ذلك الفاروق ارسل الى عرجة يعاتبه على ما بدا منه وامر عمرو بن العاص بوجأخذته وزجره وكان قصده من ذلك عدم التغرير بالعرب الذين دخلوا الاسلام حديثاً

مخافة ان يشتتوا في البلاد ويبعدوا عن مركز الخلافة . ويؤيد هذا القول انه لما بلغه رضي الله عنه بعد ذلك ان بعض اكابر المسلمين اشتركوا مع المومنين من اصحاب السفن ببلاد مصر واخذوا يركبون البحر ويغزون فيه ويتجرون لم يشدد النكير عليهم ولما قام معاوية بامر الخلافة صار لاهل الاسلام سفن صغيرة خاصة بهم يغزون بها تارة ويتجرون أخرى غير ان رؤوساءها وخدمتها كان اكثرهم من النصارى لوقوفهم على فن سلك البحر فلهذا كان المسلمون يستخدمونهم باجور عالية ونا تولي عمرو بن العاص مصر ثانية في خلافة معاوية كان المسلمون قد عرفوا فن سلك البحر فاذن لهم الخليفة بركوبه والغزو فيه . وبلغ عدد سفن المسلمين في عهد معاوية ١٧٠٠ سفينة وكانت تبني من غابات جبل لبنان العظيمة وترقت صناعة السفن تدريجاً واتفق المسلمون فن سلك البحار حتى قبضوا على القوة البحرية في جميع جهات البحر المتوسط وكانت اساطيلهم فيه توقع بملاوك الافرنج وتشن في ممالكهم وسنشع الكلام على الكتاب كله عند الوقوف على بقيته . هذا واننا نسدي حضرة مؤلفه الفاضل الشكر على تقديمه جيد العربية بهذا الكتاب الغزير الفوائد

السماد في مصر

واعياء الارض (١)

امامنا الآن الثمرة الاولى العملية من المدرسة الزراعية المصرية . وقد وصفناها بالاولى لا لاننا لم نشاهد ثمرة اخرى قبلها بل لاننا نحسبها اهم الثمرات العملية التي نتجت من هذه المدرسة حتى الآن ولانها باكورة ثمرات كثيرة من نوعها ان شاء الله . وهي كراس كبير باللغة الانكليزية للدكتور مكنزي ناظر المدرسة وللمستر فودن . يتبدى بوصف الزراعة وما تأخذه المزروعات من الارض وفائدة الحرث والسماد وتعاقب المزروعات كما ترى في ما ترجمناه منه ونشرناه في باب الزراعة في هذا الجزء ثم يتقدم إلى وصف السماد وتحليل انواعه المستعملة في هذا القطر وتحليل انواع المزروعات الشهيرة فيه كالقطن والبرسيم وقصب السكر والقمح والشعير والذرة والبول ليعلم ما تأخذه من الارض وما يجب ان يضاف إلى الارض من السماد لكي تستعويض به عما خسرتة ويعود خصبها اليها وسنأتي على خلاصة هذه الرسالة في الاجزاء التالية لما فيها من الفوائد لكل المشتغلين بالزراعة

(I) Manures in Egypt and Soil Exhaustion, by W. C. Mackenzie D. Sc. and G. P. Foaden B. Sc.

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المنقطف ووجدنا أن نجيب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنقطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقبيل ومحل اقامته امضاً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل النصيح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليك فليذكره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

(١) فائدة الخبر

البدنية يومياً . اما لبس الصوف فلم اعتده
الاً في الملابس الخارجية . والرياضة اكتفي
منها بالمشي فقط . والاطعمة الدهنية استعمالها
قليلاً ولذلك استعملت زيت السمك كلّ
الشتاء الماضي قدر فجان قهوة صغير صباحاً
فهل استمرّ على ذلك او تشيرون بابدال الوقت
او المقدار

ج انكم تحسنون صنعاً في رأينا اذا
اعتدتم لبس قمصان الصوف (الفلانلا) فانها
نقي الجسم من تغيرات الهواء وتمتص ما يفرزه
من الغازات والزيوت فهي افضل لباس يلبسه
الانسان على بدنه مباشرة . والذين اعتادوا
لبسها صيفاً وشتاءً صحّت اجسامهم بعد ان
كانت عليه . والمشي البطيء لا يكفي لمن
اراد الرياضة لانه يروض الرجلين فقط فلا
بدّ من الجري او الحركات العضلية التي تثعب
الجسم فيسرّع التنفّس ويكثر دخول الهواء
الى الرئتين وخروجه منهما فيتجدّد الدم
بذلك . ولكن لا يحسن ان يبلغ الانسان في
الرياضة درجة التعب الشديد لثلاث تكون

شبين الكوم . ابوهيم افندي جرجس .
فضلمت عدم شرب المشروبات على انواعها ونعم
ما فعلتم . ونحن لا نشرب منها الا قليلاً على
الاكل من خمر العنب الشامي بناءً على مشورة
الطبيب علاجاً لما بنا من فقر الدم فاذا ترون
في ذلك

ج اذا رأيتم من شرب الخمر فائدة فلا
بأس بالقليل الذي اشار به الطبيب . وما
دام الغرض من الخمر ان تكون غذاء فلا
ضرر منها بالذات ولكن يخشى ان يعتادها
الانسان فيد منها وهناك الضرر الاكيد جسداً
وعقلاً . وعندنا انه يمكن الاستغناء عنها حتى
في فقر الدم بالغذاء الجيد الكافي والرياضة
المعتدلة في الهواء النقي والافلال من الاشغال
العقلية

(٢) لبس الصوف الخ

ومنه . رأيتم سنة ١٨٩٥ تمدحون
تعاطي الزيوت والاطعمة الدهنية في فصل
الشتاء اتقاء للبرد مع لبس الصوف والرياضة

فضول في جسمه يعجز دمه عن تزحها منه بل يجب ان تكون الرياضة معتدلة الى حد التعب ولا تزيد على ذلك ولا سيما في الكحول . ومعلوم ان مقدار الرياضة الذي يتعب الانسان اليوم لا يتعبه كذلك بعد بضعة ايام اذا مارس الرياضة كل يوم بل يصير جسمه يحتمل منها اكثر مما كان يحتمل اولاً . وزيت السمك نافع في الشتاء والقدر الذي تشربونه منه كافٍ واذا استنقلموه فملقة كبيرة تكفي

(٣) استئصال الصبيان

ومنه . من العوائد التي يجري عليها النساء غالباً استئصال الصبيان من اصول شعر البنات بالزئبق وقد عارضنا هذه العادة لعلنا ان فيه ضرراً واطن انكم توافقون على ذلك فما الذي يقوم مقامه

ج الضرر من الزئبق اقل مما يظن . ولكن النظافة التامة والغسل بالماء السخن والصابون وتسريح الشعر كل يوم بمشط دقيق الاسنان لا تبقي قلاً ولا صبيحاً فليكن الاعناد الاول على النظافة التامة فلا تبقى حاجة الى الزئبق ولا الى غيره . واذا كان لابد من شيء يمت الصبيان فالدهن بالكحول او الحامض الخليل

(٤) الرياضة

ومنه ما مقدار الوقت اللازم للرياضة الجسدية وهل يجب ان تكون الرياضة صباحاً او مساءً

ج يختلف مقدار الرياضة ونوعها باختلاف السن والجنس والعمل فالذين يعملون الاعمال الشاقة في الزراعة والحفر والردم والبناء والتجارة والحداة وما اشبه لا يحتاجون الى رياضة بدنية بل الى الراحة والرياضة العقلية بالدرس والمطالعة ولكن لابد لهم من القيام في الهواء النقي . والذين يعملون اعمالاً بدنية غير شاقة كالحاكة والاساكفة يحتاجون الى رياضة بدنية قليلة ونزهة كثيرة في الهواء النقي . والذين يشتغلون اشغالات عقلة فقط كالكتّاب والمؤلفين والقضاة يحتاجون الى رياضة بدنية كثيرة . ولا فرق في كون الرياضة صباحاً او مساءً بل يلتفت في ذلك الى ما تسمح به بقية الاعمال . والمدة الكافية ثلاث ساعات كل يوم في الهواء النقي . انظروا ما نشر في هذا الموضوع في الصفحة ٨١٢ من المجلد الثامن عشر من المقتطف والصفحة ٧٦ من المجلد السادس عشر وفصولاً اخرى في المجلدات السابقة من المقتطف

(٥) اسوداد الحديد

محض . الدكتور خالد حكيم . اذا وضعنا ابرة في النار صارت سوداء وذهب لونها الاصلي فهل من واسطة مهله لارجاعها مثلاً كانت

ج الجواب الحديد النقي ابيض طبعاً

لا يعود يرسب راسب من السائل لو اضعف اليه ملح . ثم يترك الراسب مدة حتى يركد كله في اسفل الاناء وهذا الراسب هو كلوريد الفضة فيصفى الماء عنه ويغسل بالماء النقي مراراً وبعد ذلك يصب عليه ماء قليل جداً من الحامض الكبريتيك المخفف وتغطس فيه قطعة من الزنك النقي وتترك فيه يومين فينحل كلوريد الفضة وترسب الفضة المعدنية كمادة اسفنجية القوام فيراق السائل عنها وتغسل بالماء الغالي حتى يزول منها كل كلوريد الزنك وتوضع على ورق نشاش حتى تجف ثم تمزج بقليل من البورق وتصهر في بوتقة فتصير كتلة من الفضة المعدنية . وقد جربنا هذه العملية مراراً

(٨) علاج الجحر

مصر . سليم افندي سر كيس . ما هو سبب الجحر وما علاجه

ج سبب مواد فاسدة في الفم او الانف او حالة مرضية في آلات التنفس او الهضم . فاذا تحللت مواد الطعام الاسنان وفسدت تزال بمسحها بفرشاة وقليل من الماء الفاتر مع قليل من كربونات المغنيسيا . ويفيد ايضاً غسل الاسنان بملقعة صغيرة من صبغة المر في كوبتين من الماء . وقد يفرز من اللوزتين مفرزتين فيذاب اربع قمحات من نيترات الفضة في ثمانية دراهم من الماء وتدهن اللوزتان بهذا المذوّب كل صباح

ولكنه اذا تأكد اي اذا اتحد به الاكسجين صار اسود او احمر حسب نوع الاكسيد . والحرارة تساعد الاكسجين على الاتحاد بحديد الابر فيسود ولكن هذا الاتحاد يقتصر على سطحها فاذا فركت بمسحوق يزيل القشرة السوداء عن سطحها كالسبناذج ظهر لون الحديد تحتها ابيض ضارباً الى الزرقة كما ترون في الابر الجديدة . وكل اداة حديدية صدأت او اسودت يمكن جلوها اي نزع القشرة السوداء عن سطحها بواسطة ميكانيكية فيظهر الحديد النقي تحتها (٦) تسويد الفضة

ومنه . عندنا ساعة ظرفها اسود ضاع شنبورها وعملنا لها غيره فما هي الطريقة ليصير الشنبر اسود مثل الساعة

ج ان يذاب كبريتيد البوتاسيوم في الماء ويسخن على النار ويوضع الشنبر فيه فيسود من اتحاد الكبريت بالفضة وقد جربنا ذلك مراراً

(٧) استخلاص الفضة

الاسكندرية . سليم افندي الحاج . ارجوان تفيدوني عن طريقة استخراج الفضة المعدنية من البلاك الفوتوغرافي لان عندي منها كمية وافرة وهي قديمة غير صالحة للتصوير

ج يضاف ملح إلى السائل حتى ترسب الفضة التي فيه كلها ويعلم ذلك من انه

ج هذه الحادثة من النوادر الغريبة
لاشترك الاخوة الثلاثة فيها ويتخرج من
ذلك ان سبب العقم فيهم لا في نسائهم. ولا
بدًا من الفحص الميكروسكوبي فان وُجد
السبرماتوزون فالعقم عرضي ويمكن معالجته
بحسب اسبابه وان لم يوجد فالعقم خلقي
لا علاج له. ولا يمكننا ان نسهب أكثر من
ذلك في مجلة عمومية يقرأها الكبار والصغار

(١١) لغات البشر

الروضة . حسن افندي نصوح . كم عدد
اللغات التي يتكلم بها سكان الارض

ج لا يمكن معرفة ذلك بالتحقيق ولا
الجزم فيه لان جانبًا كبيرًا من افرقية ومن
اواسط اسيا لم يكشف حتى الآن ولان ما
يعده الواحد لغتين مختلفتين قد يعده آخر
لهجتين من لغة واحدة . ويقال ان عدد
اللغات يزيد على الفين واصل عددها
بعضهم الى النين وسبع مئة لغة

(١٢) فصائل النبات

ومنه . إلى كم فصيلة تنقسم النباتات
المعروفة حتى الآن

ج وهذا ايضا لا يمكن الجزم فيه لان
ما يحسبه هذا النباتي من فصيلتين مختلفتين
قد يحسبه آخر من فصيلة واحدة فالنباتات
ذوات الزهور في كتاب الدكتور بوست
١٧٣ فصيلة وفي كتاب الدكتور اسا غراي
١٣٤ فصيلة

بفرشاة ناعمة مع استعمال جرعات صغيرة
من دواء منوع واذا كانت في الفم من
نخرة وجب ان تنظف وتحشى . واذا كانت
العلة في الانف او في المسالك التنفسية تعالج
باستنشاق بخار الماء الذي اضيف اليه قليل
من الكريوسوت . واذا كانت العلة من فساد
المضم فالتعلاج المسهلات لتنظيف الامعاء
ثم كربونات الصودا لتعديل حموضة المعدة
ثم المقويات من المنافع والصبغات المرة
واذا كانت علة البخار السكر او خراج في
الرئة فلا دواء لها

(٩) كتب الموسيقى

اسيوط . رزق الله هل توجد
كتب في اللغة العربية لتعليم فن الموسيقى
وما اسمها واين تباع

ج لم نر الا كراسًا صغيرًا للدكتور
لويس اسمه تطريب الآذان في صناعة الالحان
طبع في بيروت في المطبعة الاميركية وضيف إلى
اول كتاب التراثيل المعروف بالاغاني الروحية
فاطابوه من المطبعة الاميركية في بيروت او
من مكاتب المرسلين الاميركيين في مصر

(١٠) العقم

الاسمعية . الخواجه مصلح عقل اعرف
ثلاثة اخوة تزوجوا منذ أكثر من ست سنوات
وحتى الآن لم يرزقوا اولادًا فما سبب ذلك
وهل هو في الرجال او في النساء وما علاجه

(١٣) حقوق الترجمة

مصر . الخوجا كليمان مزارحي . لدينا بعض روايات فرنسوية نريد ترجمتها إلى اللغة العربية فهل لنا حق قانوناً ان نترجمها من غير استئذان مؤلفها

ج ليس بين القطر المصري والممالك الادورية اتفاق قانوني يحفظ حقوق المؤلفين ولكن اذا ترجمت كتاباً من غير اذن صاحبه ورافعكم صاحبه الى المحاكم المختلطة فالارجح انها تحكم عليكم بناء على انكم انتفعتم بتعب غيركم من غير رضاه . وقد حكمت المحكمة المختلطة بقضية مثل هذه قبل الآن على جريدة من جرائد الاسكندرية نشرت رواية من غير اذن صاحبها على ما بلغنا

(١٤) الاستعمار

دمشق الشام . الامير طاهر حفيد الامير عبد القادر الجزائري . لما كانت مسألة الاستعمار من اهم المسائل التي يتحاور الناس فيها الآن وكان اهم المستعمرات لدينا الهند والجزائر فترجو ان تكتبوا مقالة مستوفية في ما يتعلق بهاتين المستعمرتين من جهة الاستعمار وما اثر فيهما من ترق وتدن وراحة وتعب فان نفوس الراغبين في الوقوف على الحقائق متشوفة الى ذلك نظراً الى ما يهدونه في المقتطف من صدق اللهجة وحسن البيان والاطلاع الوافي والبيان الشافي

ج نشكر فضلك ايها الامير على ما

ابدتموه من الثقة بالمقتطف ولقد ورد سؤالكم بعد ان كتبنا اكثر مقالات هذا الجزء فموعدنا الجزء التالي ان شاء الله

(١٥) زرع الكستنا

مصر . سليم افندي راسم . كيف يزرع ابو فروة (الكستنا) وفي اي شهر يزرع

ج يزرع في الخريف في اكتوبر ونوفمبر في اثلام البعد بين الثلم منها وما يليه قدم ونصف وبين البزرة والتي تليها عشرة سنتيمترات وتطمر بالتراب حتى يعلو عليها نحو اربعة سنتيمترات وحينما يصير عمر النبات سنتين يقلع ونقص رؤوس جذوره ويزرع صفوفاً يكون بين كل صف وما يليه نصف قدم وبين كل نبتة وما يليها نصف قدم فقط حتى ينمو مستقيماً ولا ينبت له فروع في سوقيه حتى اذا مر عليه سنتان يصير ارتفاع كل نبتة نحو ثلاث اقدام او اكثر فتقلع وتزرع في البساتين التي يراد ان تكون فيها

والكستنا (ابو فروة) التي ترسل الى بلادنا تجفف في الافران غالباً قبل ارسالها فلا ينبت منها الا القليل ولذلك يجب على الذين يريدون زرعها ان يجلبوها من بلادها غير محففة . ولا نظن ان هواء القطر المصري وترتبه تناسبانها ولكن جبال لبنان تصلح لها

(١٦) السحلب

ومنه . اين يزرع السحلب ومن اين يرد

بسهولة ان جسمه كبير وثقله كثير بالنسبة الى القوة التي يمكنه ان يستعملها لتحريك الاجنحة اللازمة لحمله في الهواء ولمقاومة الرياح والعواصف . فاذا صنع اجنحة متينة وخفيفة واطاف الى جسمه شيئاً يخفف ثقله وتمرن على الطيران صغيراً حتى قويت عضلاته فلا يبعد انه يتمكن من الطيران كالطيور . والناس يجربون ذلك الآن في اميركا والاخبار الواردة عنهم تدل على انهم صاروا قريبين من بلوغ الغاية المطلوبة

(١٩) آلة مكس

ومنه ماذا جرى بالآلة مكس التي ذكرتموها في آخر المجلد الثامن عشر ج يظهر لنا ان صاحبها يهتم بمدفعه الذي تستعمله الجنود الانكليزية لفتح المالك وفهر الاعداء وتسهيل السبل للتجارة الانكليزية اكثر مما يهتم بالآلة فائدتها قليلة والحاجة اليها اقل فانه لو نجحت آله لكانت نفقات الانتقال بها اكثر من نفقات الانتقال بسكة الحديد ولذلك اهملها على ما يظن

(٢٠) المركبات البخارية

ومنه . هل تظنون ان المركبات التي تجري بالبخار على الطرق العادية يمكن استعمالها في بلادنا

ج يظهر من الامتحان الذي جرى اخيراً في بلاد الانكليز ان استعمالها ممكن في كل مكان بشرط ان تكون طرق

ج السحب ثاكيل نبات بري من الفصيلة السحلية ينبت في الغابات والمزارع في بلاد فارس وغيرها ويعلو عن الارض نحو نصف متر ويزهر زهراً فرغياً جميلاً كالزنبق شكلاً . تنزرع الثاكيل منه وتغسل وتنظف في خيط وتباع ويستحضر السحب باغلاء الدرهم من مسحوق هذه الثاكيل في مئة وعشرين درهماً من الماء

(١٧) الناء في حساب الجمل

سوق الغرب . قسطنطين افندي خوري ذكرتم في الجزء العاشر في باب المسائل ان الناء المربوطة تحسب هاء وبعض الشعراء حسبها كالتاء المبسوطة فاي الحسابين اصح ج يظهر لنا ان الذي جرى عليه الاكثرون هو حساب الناء المربوطة هاء . ومعلوم ان الصحة في مسألة مثل هذه لا يستدل عليها بدليل طبيعي او رياضي بل هي من المسائل الثقيلة فما جرى عليه الجمهور هو الاخرى بالاتباع

(١٨) آلة الطيران

بيروت . امين افندي غالب . هل استتب لاحد ان يصنع آلة يطير بها كيفما شاء بسهولة تامة كما يطير الطائر

ج كلا . وآخر من نجح في الطيران للينثل الالماني الذي سقط ومات كما ذكرنا قبلاً . والذي يمنع الانسان من الطيران

المركبات مرصوفة جيداً سهلة ما امكن
ولكننا لا نظن ان استعمالها ممكن في الطرق
الكثيرة التحدّر كطرق لبنان ولا في طرق
بيروت نفسها اذا كانت كثيرة الحفائر

اخبار واكتشافات واختراعات

العين الكهربائيّة

اثبتنا بين مقالات هذا الجزء مقالة
موضوعها العين الكهربائيّة ذكرنا فيها
اكتشاف الاستاذ بوز الهندي . وقبل ان يتم
طبع تلك المقالة جاءتنا الجرائد العلميّة باكتشاف
آخر من نوعه اكتشفه السنيور ميركوفي
الابيطالي وهو آلة تولّد التوجّات الكهربائيّة
التي عددها ٢٥٠ مليوناً في الثانية وهذه
التوجّات تنتقل من مكان الى آخر كالنور
من غير موصل معدني وتنعكس وتتكسر مثل
النور . وقد عرض السنيور ميركوفي آله في
مدينة لندن واهتمت ادارة البريد الانكليزي
بها اهتماماً شديداً ووعده ان لا تذخر
وسعاً ولا تضن بنفقة في سبيل انقاذها
وابلاغها الغرض المقصود وهو ارسال الاخبار
من مكان الى آخر من غير اسلاك تلغرافيّة
لانه اذا نصبت آلتان من نوع هذه الآلة
الواحدة بعيدة عن الاخرى واديرت هذه
حتى تولّد الكهر بائيّة المطلوبة انتقلت الكهر بائيّة
من نفسها إلى الآلة الثانية فدقت جرساً فيها

او اثّرت اثرًا آخر يدل عليها فيمكن ان
تتكلم بها سفينتان في الليل والنهار والبرد
والحر والمطر والصحو من غير ان يكون
بينهما موصل

الصور المتحركة

سألتنا كثيرون عن حقيقة الصور
المتحركة التي تعرض كل يوم في حمام شنيدر
في العاصمة فرأينا ان نوضح حقيقتها هنا
ايضاً فنقول

يذكر كل واحد انه لما كان صغيراً
كان يمسك عوداً مشتعلًا بيده ويديره
فيري دائرة من نار ولا سيما اذا كان الوقت
ليلاً والنور ضعيفاً . ومعلوم ان العود المشتعل
لم يكن في محيط تلك الدائرة كلها في وقت
واحد بل انتقل فيها من نقطة إلى اخرى
فيجب ان ترى العين قطعاً متوالية ولكنها
تري دائرة متصلة . وسبب ذلك ان صورة
العود المشتعل التي ترسم في العين او في مركز
البصر لا تزول حالاً فتجتمع صورته وهو في
محيط الدائرة كلها فيشعر العقل بتلك الصور

معاً ويراها دائرة من نار
وعلى هذا الاسلوب تُقطع دائرة من
الورق الثخين (الكرتون) ويصور على جانب
منها ولد وعلى الجانب الآخر كلب وتربط
من طرفيها بخيطين وتدار بسرعة امام العين
فترى الولد راكباً على الكلب اذا كان وضعه
صالحاً لذلك . وسببه ان صورة الولد تبقى
مرسومة في العين حينما ترى الكلب وصورة
الكلب تبقى مرسومة فيها حينما ترى الولد
فترى الصورتين معاً

فاذا صنع الورق الفوتوغرافي لفافة
طويلة جداً ووضع في آلة التصوير ووضعت
الآلة امام رجل صب ماء في كأس وشربه
وأوصل الورق داخل الآلة باسطوانة يلف
عليها واديرت هذه الاسطوانة حتى يلتف
الورق عليها بسرعة ويعرض في الوقت نفسه
للنور الداخل من بلورة آلة التصوير وقعت
عليه صورة الرجل وهو يصب الماء في الكأس
وصورته وهو يرفع الكأس إلى فيه وصورته
وهو يشرب الماء رويداً رويداً إلى ان تفرغ
الكأس وصورته وهو يرفع الكأس عن فيه
ويضعها على المائدة . وقد يكون عدد هذه
الصور مئة او اكثر وهي تمثل كما تراه
العين تماماً . فاذا ثبتت هذه الصور على
الورق او على الزجاج ووضعت في آلة
كالفانوس السحري حتى تنار وتلقى صورها
كبيرة على ستار وحركت بسرعة حتى يتلو

الشعب المتيقظ والشعب الغافل

من طالع الجرائد الانكليزية في خلال
السنة الماضية من سياسية وادبية وعلمية رآها
كلها تنادي بالويل والثبور وتشدد النكير
على الحكومة الانكليزية لانها لا تعضد العلوم
الصناعية مثل حكومة المانيا . وتقول ان
الالمانيين سبقوا الانكليز في الصناعة وناظروهم
في التجارة . اما الحكومة فلم تهم اذنيها عن
نداء شعبها بل بادرت حالاً وانتدبت انساناً
للبحث والتنقيب عن الاساليب التي تجري
عليها الحكومة الالمانية في عضد العلوم
الصناعية . ووقف وزراؤها في نوادي الخطابة
يقولون لقد اصاب الذين لامونا على اهاننا
ونحن لا نخسد الالمانيين على تقدمهم ولكننا
نحب ان نتعلم منهم ونقتدي بهم

هذه صفات الشعب المتيقظ يشعر
بالمرض ويشكو منه ويسعى في علاجه واما
الشعب الغافل فلا يشكو من مرض ولا يشعر
بالم واذا اردت ايقاظه رفك برجله كما

اناس ذوو اذنان

نشرت جريدة الاثربولوجيا الفرنسية ان المسيو بول دالنجوى وجد في الهند الصينية اقواماً متوحشين جداً يمتازون على غيرهم بان لكل واحد منهم ذنباً وكعابهم طويلة كاصابع الديوك العليا . واسلحتهم حراب مسمومة من الصوان وهم يحرقون موتاهم ويجمعون رمادهم في انابيب القنا . والناس الذين حولهم يحسبونهم من الوحوش ويصطادونهم صيداً حتى كادوا ينقرضون

سبب قصر البصر

كتب اثنان من العلماء في جريدة الفسيولوجيا ان قصر البصر (الميopia) يحدث من كثرة القراءة اذا كانت الحروف صغيرة او النور ضعيفاً . والنور الضعيف يتعب العين ويسبب قصر البصر اكثر من الحروف الصغيرة واذا اجتمع الاثنان معاً اي النور الضعيف والحرف الصغير كانت البلية على اشدها . وكثرة المطالعة تثعب العين ايضاً وتسبب قصر البصر . وقد اشاروا ان يكون نور المصابيح ابيض وان يفرق بين السطور اكثر ممّا يفرق الآن

تنظيف المبارد

اذا بردت رصاصاً او قصديراً بالمبرد فُسدت الثلوم الّتي بين اسنانه فغطّسه في الحامض النيتريك الثقيل (المركز) برهة

يرفسك النائم المستغرق . واذا طال هذا النوم فما وراءه الا الموت والانحلال

نفقات التعليم

من قرأ الفقرة المتقدمة ظن ان الحكومة الانكليزية لا تنفق على التعليم الا على نسبة ما تنفقه الحكومة المصرية مثلاً فان الحكومة المصرية تنفق نحو مئة وعشرين الف جنيه في السنة . وعلى هذا القياس يجب ان تنفق الحكومة الانكليزية في بلادها نحو ستمئة الف جنيه ولكنها تنفق اكثر من خمسة ملايين من الجنيهات على التعليم الابتدائي وحده وتبلغ نفقات التعليم الابتدائي من الحكومة ومن الاوقاف والهبات والاجور القليلة الّتي تدفعها التلامذة اكثر من اثني عشر مليوناً و ٣٣٨ الف جنيه في السنة . فلو انتقت الحكومة المصرية على نسبة ما تنفقه الحكومة الانكليزية لوجب ان تجعل مربوط ميزانية المعارف مليون جنيه في السنة على الاقل . ولو انتقت الحكومة العثمانية على هذه النسبة ايضاً لوجب ان تجعل ميزانية المدارس فيها ثلاثة ملايين من الجنيهات في السنة . والدولة التي تهتم بالتعليم وتنفق عليه بسخاء تنجح وتناظر دول الارض الّتي لا تهتم به يتأخر شعبها رويداً رويداً وتضرّب عليهم الذلّة

الارض خطاء فلم يتفرقع وكانت الارض
رملاً فامتحن الرمل فوجد ان قوة النيتروغليسرين
لم تنزل فيه فجعل يمزجه بالرمل لحفظه ثم ابدل
الرمل بطين ناعم وسماه بالديناميت

السربنيامين رتشر دصن

اسم هذا العالم الفاضل مشهور عند
قراء المقتطف ولا سيما في المسائل الصحية
وفي اثباته ان الخمر غير لازمة في علاج
الامراض . ولد سنة ١٨٢٨ ودرس الطب
وبحث في غوامضه . وازف الى المواد الطبية
عقاقير كثيرة والّف كتباً عديدة وحرّر
جريدة الصحة العامة ثم جريدة اسكليبياد
الطبية وكان ينشئها كلها بقلمه . وبقي اربعين
سنة يسعى سعياً متواصلاً في شفاء الاسقام
وتخفيف الآلام الى ان وافته المنية في الشهر
الماضي ففضى مأسوفاً عليه مذكوراً بفضائله
وفواضله

تذكار الاب سكي

اقيم تذكار للاب سكي الفلكي اليسوعي
في رديو مسقط رأسه بايطاليا بلغت نفقته
٧٨ الف فرنك

تمثال دارون

تبرعت جمعية الجنائن في شربشير ببلاد
الانكلز لعمل تمثال للعلامة دارون الشهير
وسندفع ثمنه ١٢٠٠ جنيه

وجيزة حتى اذا ابتدأت الابخرة الحمراء
تصعد منه فانزعه من الحامض واغسله بالماء
وافركه بفرشاة خشنة ونشفه جيداً . واذا
بردت به الحديد فسدت ثلومه فضعه في
مذوب الشب الازرق (كبريتات النحاس)
فتذوب برادة الحديد ويقوم النحاس مقامها
فاغسله جيداً وافركه بفرشاة وغطسه في
الحامض النيتريك حتى يصعد البخار الاحمر
ثم اغسله بالماء وافركه جيداً ونشفه . واذا
بردت به التوتيا (الزنك) فسدت ثلومه
فغطسه في الحامض الكبريتيك المخفف ثم
اغسله . واذا انسدت ثلومه من برد النحاس
فغطسه بتغطيسه في الحامض النيتريك مراراً
لان النحاس يلصق به فلا ينزع بسهولة .
واذا انسدت الثلوم من برد الخشب فغطسه
اولاً في الحامض الكبريتيك الثقيل الساخن
واغسله بالماء وافركه بفرشاة ثم غطسه في
مذوب البوتاس واغسله بعد ذلك بالماء
جيداً وافركه بفرشاة . ويسهل تحفيف
المبارد بصب قليل من الكحول (السبيرتو)
عليها واحرائه فينجف حالاً

اكتشاف الديناميت

توفي بالامس المستر الفرد نوبل مكتشف
الديناميت وكان اكتشافه له عَرَضاً وذلك
انه كان سنة ١٨٦٦ يمتحن النيتروغليسرين
وهو سائل شديد التفرقع فانصب بعضه على

اللوسيوم

اثبت المستر كروكس الطبيعي ان اللوسيوم
الذي حُسب حين اكتشافه عنصراً بسيطاً
ليس الاً معدناً من اليتريوم غير النقي

السمع بالاصابع

ابان الاستاذ مكندر في جمعية
ايدنبرج الملكية ان الاصوات يمكن ان تنتقل
بالكهربائية ويوصل سلكها بآنية من الزجاج
فيها ماء وملح فاذا وضع الانسان اصابعه في
هذا الماء شعر بالارتجاج منطبق على الصوت
الذي يسمعه باذنه واذا كان اصم شعر
بالارتجاج ايضاً حتى اذا كان صممه عرضياً
رأى في هذا الارتجاج ما يماثل الاصوات
التي كان يسمعا قبلما اصابه الصمم واذا
كانت الاصوات موسيقية شعر بلذة كما كان
يشعر بالموسيقى . ويقال انه يمكن تعليم الصم
ان يسمعوا الكلام باصابعهم على هذه الصورة

دواء السرطان

شاع في هذه الاثناء ان الدكتور
دينسكو الرومي اكتشف دواءً للسرطان
وهو نوع نبات اليتوع ذي اللبن المعروف
عليماً باسم *Chelidonium majus* وهو
ذو عصار لبني اصفر يستعمله الفلاحون في
روسيا لنزع الثآليل فوجد الدكتور دينسكو
انه يشفي السرطان ايضاً اذا استعمل من
الظاهر ويشفي سرطان المعدة اذا استعمل

لبنه من الداخل بعد نزع المواد السامة منه

مدفع مكسم

خطب المستر مكسم بالامس فقال انه انتبه
الى استنباط مدفعه الصغير الذي يطلق الوفاً
من الطلقات في الساعة من رؤيته البندقية
تندفع الى الوراء حين اطلاقها فقال في نفسه
ان هذه القوة التي تندفع بها البندقية يمكن
استخدامها لحشوها واطلاقها ثانية وكان من
ذلك انه استنبط مدفعه المشهور . قال
ويمكن ان تصنع المدافع الكبيرة على هذا
الاسلوب فيقتصد نصف الوقت في اطلاقها
ونصف الصلب (الفولاذ) في عملها ونصف
النفقات اللازمة له

خطر الاسيتيلين

تفرق الاسيتيلين في برلين فثقت
الحكومة الالمانية استعماله . وظن احد
الكيماء بن انه اكتشف واسطة يزيل بها
خطر التفرق من الاسيتيلين ودعا الامبراطور
ليمتحن ذلك امامه فجاءه احد رجال
الحكومة وطالب ان يمتحن ذلك امامه قبلاً
فضغط الرجل الاسيتيلين في انبوب كبير
من الصاب ضغطاً شديداً جداً (مئة جلد)
فتفرق وقتله هو وثلاثة من رجاله وقطعهم ارباً

سكان اليونان

علم من الاحصاء الاخير ان سكان
مملكة اليونان يبلغون الآن ٢٤١٨٠٠٠ نفس

غرائب النبات

قال السيّاح الافدمون الذين زاروا بلاد الهند وبلاد التران في تلك البلاد نباتاً كالغنم له ارجل وذنب وصوف وانه يرعى العشب الذي تحته ومتى جف العشب مات النبات ايضاً . ولهذا القول شيء من الصحة فان في تلك البلاد نباتاً غريب الشكل مغطى بالصوف والاھلي يتصرفون في شكله الظاهر حتى يشبه الحيوان ولكنه نبات حقيقي لا يأكل الاعشاب ولا غيرها . وهو مثل جذر اليربوع فانه جذر حقيقي كالفجل له شعبتان كالساقين لكن المحتالين يهذبونه ويحفظونه حتى يصير في شكل الانسان ويروون عنه روايات كثيرة غريبة لا حقيقة لها

والمظنون ان الورق الصيني المتين المعروف بورق الارز مصنوع من الارز وليس ذلك صحيحاً بل هو مصنوع من لب نوع من الشجر يقص ورقاً رقيقاً ويضغط فيكون من امين انواع الورق

وعند اليابانيين شجر يحمل عناقيد كعناقيد العنب فيها نوع من الشمع يستعمله اليابانيون الاستصباح كما يستعمل شمع العسل . وفي جزائر الباسيفيكي شجر آخر له جوز فيه مادة زيتية كثيرة فيوقده السكان ويستصبحون بنوره

عدا اليونانيين المقيمين خارج بلادهم وعدد سكان اثينا عامتهم ١٢٠ الف نفس . وهو نحو غريب في مملكة كان عدد سكانها ٩٥٦ الفاً فقط سنة ١٨٤٠

حياة الانكليس

منحت الجمعية الملكية ببلاد الانكليز نشان دارون للاستاذ غراسي الايطالي لانه اكتشف كيف يولد الانكليس . فانه عرف من قديم الزمان ان الانكليس الكبير ينزل من النهر الى البحر والانكليس الصغير يصعد من البحر الى النهر ويربو فيه ولكن تعذر على العلماء التمييز بين الذكور والاناث ولم يعرفوا كيف تتولد صغار الانكليس ولا اين تتولد . واما الدكتور غراسي فاثبت ان الانكليس الكبير الذي ينزل الى البحر لا يكون بالغاً اشدّه فيبلغ اشدّه في اعماق البحر ذكوراً واناثاً وبيض هناك وتضع صغاراً بعد حين في الانهار وتقيم في طينها وتقتدي من موادها

الاستاذ فسك

انستاء بقاء العالم الفاضل الغوي المشهور الاستاذ فسك الاميركي من وجهاء الولايات المتحدة المقيمين في ايطاليا . والرجل بعيد الصيت عريض الجاه واسع العلم والثروة . وقد جاء هذا القطر لقضاء فصل الشتاء فيه مراعاة الصحة

آراء العلماء

الصناعة في المشرق

كتب الشريف جيون بروت سفير الولايات المتحدة في بلاد سيام مقالة مسهبية في مجلة اميركا الشمالية ابان فيها ان صناع الصين واليابان سيناظرون صناع اوربا واميركا ويغلبونهم لان المعيشة رخيصة جداً في الصين واليابان فيعيش الصانع بغرض واحد في بلاد الصين وبغرضين اواقل في بلاد اليابان . ومن رأيه ان مدينة شنغاي ستصير في الصين مثل نيويورك في الولايات المتحدة الاميركية ومدينة هنكو ستصير مثل مدينة شيكاغو باميركا . وفي شنغاي الآن ستة معامل كبيرة لنسج المنسوجات القطنية وعشرون معملًا لنسج المنسوجات الحريرية وهي تدور بقوة البخار ورأس مالها كلها من الصينيين انفسهم . واجرة العامل في اميركا من ٢٥ غرشاً الى ثمانين غرشاً في اليوم واما في معامل الصين فالاجرة نحو اربعة غروش بالمعاملة الفضية وهي تساوي نحو غرشين بالمعاملة الذهبية

وكان في يابان سنة ١٨٩٣ اربعون معملًا لنسج القطن فبلغ عددها في الصيف الماضي ٦٩ معملًا ولم يكن سنة ١٨٨٨ سوى ٢٠ معملًا . ومتوسط اجرة العامل من الرجال

نحو اربعة غروش ومن النساء نحو ثلاثة غروش

المواليد والوفيات

احصى المستر سكولن المواليد والوفيات في ممالك اوربا فوجد انه كلما مات مئة نفس في بريطانيا العظمى يولد ١٧١ نفساً وكلما مات مئة نفس في المانيا يولد ١٦١ نفساً . وكلما مات مئة في ايطاليا يولد ١٤٢ وكلما مات مئة في روسيا يولد ١٣٨ نفساً وكذا في بلاد النمسا والمجر . وكلما مات مئة في فرنسا يولد ١٠١ لا غير

قال وقد كان عدد سكان فرنسا في غرة هذا القرن ٢٨ مليوناً وعدد سكان بريطانيا خمسة عشر مليوناً والآن عدد سكان بريطانيا ٤٠ مليوناً و عدد سكان فرنسا ٣٨ مليوناً . وسبب نمو الانكليز عفتهم التي تزيد تسلمهم واعنائوهم بالاسباب الصحية التي تقلل وفياتهم فقد كان متوسط الوفيات في انكلترا منذ اربعين سنة نحو ٢٢ ونصف في الالف وهو الآن نحو ١٨ ونصف في الالف

العقم في فرنسا

ذكرنا غير مرة ان سكان فرنسا لم يزد عددهم في السنين الاخيرة زيادة تذكر . وقد اهتم لهذا الامر كثيرون من كبار الكتاب مثل المسيو غيو والمسيو دشوم وبجثوا

عن اسبابه وقالوا انها تعود الى خمسة وهي
(١) المصاعب الشرعية في سبيل عقد الزواج
(٢) اضطراب الوالدين الى اعطاء بناتهم مهرًا
(٣) عيشة الشبان في الثكنات العسكرية
من غير زوجات فيعتادون هذه المعيشة ويمارسون
اعمالاً تدعو الى العقم (٤) لبس النساء الذي
يضيق على صدورهن وقلة رياضتهن (٥)
حسبان الوالدين ان تربية الاولاد حملاً ثقيلاً
عليهم . ولا علاج لذلك كله الا بتغيير
شرائع البلاد في ما يتعلق بالزواج والمالية
والحرية

هل الناس في ارتقاء

كتب المسيو ركلو الاشتراكي الشهير
والمؤلف الذائع الصيت مقالة مسهبه في
جريدة المعاصر الانكليزية قال فيها ان
زواج افريقية اقرب الى الخير والصلاح
والعدل والحق من سكان اوربا . ولا تحسب
الامة مرتقية حقيقة الا اذا زاد افرادها
صحة وقوة وجمالاً وعمراً وعلماً واقتداراً
وصاروا اكرم ممّا كانوا واصدق واعدل
وارأف . وارتقاء الافراد هو ارتقاء الامة
المؤلفة منهم . ومن راقب احوال الناس
ودرس تاريخهم رأى فيهم قبائل كثيرة
تفضل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة سواء
كان باشتراكها في خيرات الارض او باقتسامها
ما عندها بالسواء وقت القحط . وهذا

الاشترك يولد في الناس العدل والكرم
والشفقة . والانسان وهو على الفطرة اقرب
الى معرفة الحيوانات والنباتات والجمادات
والاحداث الطبيعية فيشعر انه مرتبط بما
يحيط به منها وان مخلوقات كلها خاضعة
لسنن واحدة وهو نفسه خاضع لهذه السنن
ايضاً . لكن الحضارة قطعت الربط الطبيعية
التي بين الناس وربطتهم بربط اخرى
صناعية . ولا يتم انقلاب مثل هذا الا
وينتج منه خلل عظيم ولذلك اخنلت موازنة
الهيئة الاجتماعية

وللحضارة والعمران اربع فوائد وهي اولاً
ان اهلها رادوا البر والبحر ووصلوا بين ام
الارض فصار الناس كلهم يرقبون ما سيصير
اليهم مجموعهم عاماً بعد عام . ثانياً ان علم
الجغرافيا قرب الابعاد كما قرب علم التاريخ
الازمان فاتحدنوع الانسان في الزمان والمكان .
ثالثاً ان الصنائع نمت نمواً عظيماً بواسطة العلوم
والاختراعات . رابعاً ان العقل ارتقى ايضاً
وصارت المعارف العقلية من العلوم المقررة
والآن قد تغلب المتمدنون على الارض كلها
تقريباً وصاروا المربين والمعلمين لاهلها ولم
يبق امامهم شعوب متبريرة ليتغلبوا عليها
وصار عليهم ان يحلوا مسألة المسائل وهي كيف
يعطى الطعام للجميع وكيف يعطى العلم
(طعام العقل) للجميع . فان الانصاف يقضي
بان يشترك الناس كلهم في ما يحتاجون اليه

في القوة والمهارة والجمال
ولا بد من نزع الفواصل التي تفصل
طوائف الناس بعضها عن بعض ونسيان كل
اسباب الشقاق واعدة الناس اخوة حتى
يخاطب كل واحد الآخر كما يخاطب اخاه
وعند المسيوركلو ان البشر قد تقدموا في
السبيل الموصل الى هذا الغرض الحميد بواسطة
ثورات الجمهوريين الناشئة عن حب المساواة

مادياً وادبياً وبه تسرّ النفوس . وخلاف
ذلك جورئسم به كاس الحياة
فان كان نوع الانسان يجتمع به يتعلم ان
يفعل ما يفعله بعض مجتمعاته الصغيرة الآن
حتى لا يموت احد جوعاً ولا يهلك احد جهلاً
حينئذ يتسنى لنا امر آخر يتوخاه كثير من
الآن وهو ان نسترد ما فقدناه اي ان
نساوي كلنا اقوى الناس وامهرهم واجملهم

اخبار الايام

صندوق الدين والحكومة

لما اقرت الحكومة المصرية على فتح دفقلة
اخذت خمس مئة الف جنيه لنفقة الحملة من
مالها الاحتياطي المحفوظ في صندوق الدين
بناء على ان هذا المال مودوع هناك لدراء
الطوارئ التي تطرأ على هذا القطر وان
رجال الحرية علموا عن ثقة ان الدراويش
يتأهبون لمهاجمة حدود القطر المصري فلا
سبيل لردعهم الا بشن الغارة عليهم والتمثيل
بهم . ووافقها على اخذ المال اربعة من اعضاء
صندوق الدين الستة وخالفهم العضو الفرنسي
والعضو الروسي ورافعا الحكومة الى المحاكم
المختلطة فحكمت محكمة الاستئناف المختلطة
في الثاني من الشهر انه يحق للعضو الروسي
والعضو الفرنسي ان يرافعا الحكومة وانه

لا يحق للاعضاء الاربعة الباقين ان يسحبوا
لها باخذ المبلغ الذي اخذته من المال
الاحتياطي وانه يجب على الحكومة ان ترد
المال الذي اخذته وان تدفع الربا ونفقات
الدعوى . وقد عرضت الحكومة الانكليزية
على الحكومة المصرية ان تقرضها ما تحتاج
اليه فقابلت الحكومة المصرية ذلك بالشكر
وذهب المستر دوكنس وكيل المالية الى
البلاد الانكليزية لتدبير هذا القرض

معرض الزراعة

يفتح هذا المعرض في حديقة الازبكية
مع معرض الازهار والاثار من ٢٢ الشهر
الآتي الى ٢٤ منه وقد ادرك الجمهور نفعة
وقدره ارباب الزراعة قدره حين فتح معرض
الازهار في السنة الماضية واعترفوا لدولة

الامير الخطير البرنس حسين كامل باشا
رئيس لجنته بالخدمة الجلي لانهُ كان اول
الساعين فيه والسابقين الى حض الامة عليه.
اما اللجنة التي تدير شؤون هذا المعرض
فترئيسها دولة البرنس حسين باشا كامل كما
تقدم ونائباً الرئيس فيها صاحباً الدولة البرنس
ابراهيم حلي باشا والبرنس سعيد حليم باشا
واعضاؤها دولته رياض باشا وسعادة عمر
لطفي باشا والمسيو جيبسون والمسيو جي لوساك
وسعادة حيدر باشا وسعادة علي باشا حلي
وسعادة شواربي باشا والمسيو بناكي والمسيو
فون تشودي والمسيو بايرلي والمسيو
كارفر والمسيو فروجر والمسيو مارسل بواله
بك وعزتو اسمعيل بك دبوس وعزتو حسن
عبد الرزاق بك وعزتو علي شعراوي بك
ورفعتو حسن افندي سعيد مهندس زراعي
وكاتم سرها الشرفي حضرة المسيو وفرد كاري
وسيقسم المعرض الآتي الى سبع فرق
الفرقة الاولى النباتات المغذية وتشمل الحبوب
على انواعها مثل القمح والشعير والفلو الخ.
والفرقة الثانية نباتات العلف مثل البرسيم
والتين الخ. والمحكومون في هاتين الفرقتين
سعادة الشواربي باشا وحضرات المسيو
مارسل بواله بك وعزتو حسن عبد الرزاق
بك وحسن افندي سعيد. والفرقة الثالثة
ذوات الخيوط او الالياف مثل القنب والليف
والكتان الخ وخصوصاً الاقطان على

اصنافها وبزرة القطن اما الاقطان فالمحكومون
فيها هم سعادة الشواربي باشا والخواجات
بناكي وكارفر وفروجر. واما بقية ذوات
الخيوط فالمحكومون فيها سعادة علي حلي باشا
وحضرات بواله بك وحسن عبد الرزاق بك
وعلي الشعراوي بك. والفرقة الرابعة نباتات
الصباغ من حناء ونيلة وزعفران وقرظ
والمحكومون فيها الشواربي باشا وحسن عبد
الرازق بك وحسن افندي سعيد. والفرقة
الخامسة الحبوب الزيتية والمحكومون فيها
بواله بك وحسن افندي سعيد. والفرقة
السادسة السكر وقصب السكر والمحكومون فيها
المسيو بابل والمسيو فيكتور جليكي وعزتو
علي بك الشعراوي وعزتو حسن عبد الرزاق
بك. والفرقة السابعة تشمل الالبان والعسل
وشرائق دود الحرير والمحكومون فيها سعادة
الشواربي باشا وحسن عبد الرزاق بك
والمسيو بابل وحضرة العمدة يوسف ابني عامر
ولكل فرقة جوائز ذات طبقتين الاولى
مدالية من الفضة والثانية من البرونز. وتمنح
اللجنة شهادات بعضها من الدرجة الاولى
وبعضها شهادات حسنة
وقد ازلت مصلحة سكة الحديد اجرة
نقل المعروضات ٥٠ في المئة

المكتبة الخديوية

عين الدكتور مورتس ناظرًا للكتبخانة

لتضعها في اساسه وقتما تضع حجر الزاوية

العفو السلطاني

صدر العفو السلطاني عن جميع مسجونى الارمن الا ٨٢ منهم محكوم عليهم بالاعدام وهؤلاء يسجنون في قلاع الولايات. ولم يفرغ الشهر حتى اخذوا في اطلاق المسجونين في الاسنانة وبر الاناطول

مسألة فنزويلا

قبلت فنزويلا اتفاق الولايات المتحدة وانكثرتا على حل الخلاف الذي بينها وبين انكثرتا بالتحكيم ولذلك فالخلاف بينهما قد انتهى حكماً

الطاعون في بمباي

لا يزال الطاعون منتشرًا في بمباي وقد اصيب به بعض الاوربيين الذين فيها واماتوا وهجر المدينة مئتا الف نفس من اهاليها والمظفون ان حكومة الهند تستدعي الدكتور يرسن ليمتحن الطعم الذي اكتشفه علاجًا للطاعون

ثورة كوبا

لا تزال الثورة منتشرة في كوبا وقد قتل ماسيو زعيم الثائرين واقترنت لجنة مجلس الشيوخ الاميركي على استقلال كوبا ولكن الحكومة الاميركية لم توافق على ذلك

الخدويوة وهو من الغارفين باللغة العربية النصحي وبكثير من لهجاتها الحديثة . وكان كاتبًا لمدرسة اللغات الشرقية في برلين واستاذًا فيها للغة العربية . وتلك المدرسة قائمة على نفقة الحكومة الالمانية وفيها نحو ١٥٠ تلميذًا

الهواء

برد الهواء في اول الشهر وامطرتنا السماء في الثاني منه ثم صحا الجو واعندل الهواء واشتدّت الحرارة في اواخر الشهر حتى حسبنا ان الصيف عاد الينا ودام الحال على ذلك حتى التاسع والعشرين من الشهر ثم برد الهواء قليلاً

وباء المواشي

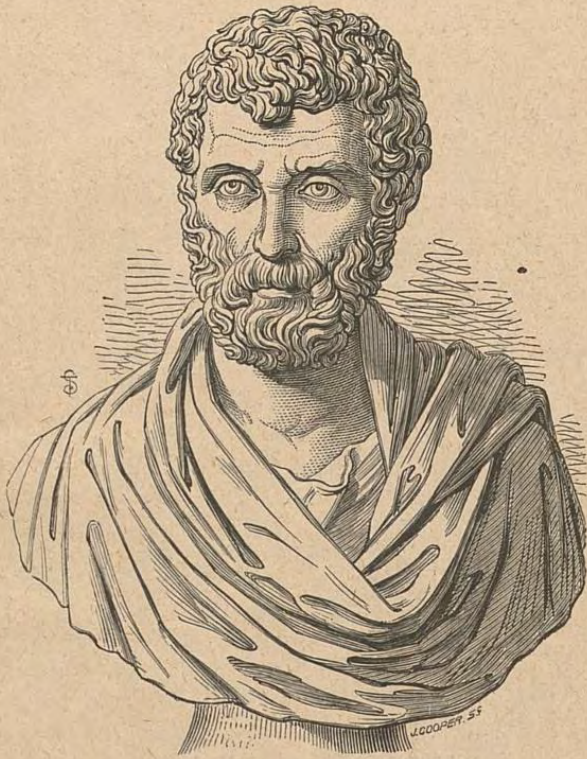
ظهر وباء المواشي المعروف بالتيفوس البقري في الاسكندرية دخلها من الموالي السورية . وقد اتخذت الحكومة المصرية التحطات اللازمة لمنع انتشاره

دار التحف المصري

غير الرسم الذي رسم لدار التحف المصرية وقدّرت نفقاتها بثلاثة وتسعين ألفاً وخمس مئة جنيه فقط وسيشروع في بنائها في اول ابريل المقبل ويتم في سنتين ونصف وقد ضربت الحكومة قطعة معدنية نقشت عليها اسم الخديوي المعظم ورئيس النظار وناظر الاشغال العمومية والمسيو دوروليون راسم البناء

فهرس الجزء الاول من السنة الحادية والعشرون

وجه	
١	السرجوزف لستر
٥	الدكتور نسن والرحلة القطبية
١٣	هزة الحائط
	لحضرة الدكتور وديع افندي برباري
١٨	الرشوة آفة المشرق
٢٢	امال طبيعية
٢٥	ازياء الناس في لباس الراس
٣٠	السمير في الشعوذة
٣٤	العين الكهر بائية
٣٦	ساره برنار
	لجناب الامير امين ارسلان
٣٩	قرايح البله
٢٤	المناظرة والمراسلة * القواعد الحسابية . غلطات الوالدات . اعتراض على الخط الجديد . لغز ومعى
٥٠	باب الزراعة * السماد في مصر . القطن والسماد اللازم له . زراعة البنجر (الشمندور) . غلة القمح . السمك الزراعية . الفنا الهندي . معرض الازهار والاثار والبقول . معرض الزراعة
٥٧	باب تدبير المنزل * الاعتناء بالشعر . مقدرة المرأة اخلاق الصغار
٦١	باب الهدايا والتفاريظ * حقائق الاخبار عن دول البحار . السماد في مصر
٦٢	مسائل واجوبتها * فئدة الخمر . لبس الصوف الخ . استئصال الصبيان . الرياضة . اسوداد الحديد . تسويد الفضة . استخلاص الفضة . علاج الخمر . كعب الموسيقى . العقم . لغات البشر . فصائل النبات . حقوق الترجمة . الاستعمار . زرع الكستنا . السحلب . التاء في حساب الجمل . آله الطيران . آله مكس . المركبات البخارية
٦٩	باب الاخبار * العين الكهر بائية . الصور المتحركة . الشعب المتيقظ والشعب الغافل . نفقات التعليم . اناس ذوو اذنان . سبب قصر البصر . تنظيف المبارد . اكتشاف الديناميت . السر بنيامين وتشردصن . تذكارات الاب سكي . نثال دارون . اللوسيوم . السبع بالاصابع . دواء السرطان . مدفع مكس . خطر الـايتيلين . سكان اليونان . حياة الانكليس . الاستاذ فسك . غرائب النبات
٧٥	الاخبار العلمية
٧٧	اخبار الايام



هیرودوتس ابو التاریخ